معالم على طريق الصحوة

التقارب والتعايش مع غير المسلمين

تأليف
د. محمد موسى الشريف

دار الأندلس الخضراء
للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعـة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

دار الأندلس الخضراء

المملكة العربية السعودية - جدة
الإدارة: ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١
هاتف: ٦٨١٠٥٧٧ - فاكس ٦٨١٠٥٧٨

المكتبات ● حي السلامة - شارع عبد الرحمن السديري - مركز السلامة التجاري
هاتف - فاكس ٦٨٢٥٢٠٩

● حي الثغر - شارع بلخشب - سوق الجامعة التجاري
هاتف: ٦٨١٥٠٢٧ - فاكس: ٦٨١٠٥٧٨

● فرع الرياض: حي السويدي الغربي - بجوار أسواق اليمامة

هاتف: ٢٤٣٤٩٣٠ - فاكس ٤٣٣٣٦٥٧

http: //www. al-andalus-kh.com

E-MAIL : info @ al-andalus-kh. com

التقارب والتعايش
مع غير المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن قضية التقارب والتعايش بين المسلمين وغيرهم هي قضية الساعة ، ولقد شعر العلماء والدعاة والمفكرون بأهميتها ، ولقد شعر بأهميتها غير المسلمين أيضا ، فقامت مجامع وندوات ، وتعالت نداءات تطلب مزيدا من التقارب والتعايش الحسن ، ولما كان المسلمون اليوم هم الخمس المبارك من سكان الأرض ، والباقي من غيرهم ، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[1] ، ولما كان المسلمون مختلطين مع غيرهم حتى في عقر ديارهم ، لما كان الحال كذلك وجب على عقلاء المسلمين من علماء ودعاة ومفكرين البحث عن وسائل للتقارب والتعايش مع غيرهم ، وخاصة أنهم في هذا الزمان

---

(١) سورة الأنعام [١١٦] .

لا يزالون محتاجين إلى عدد من أمم الأرض في جوانب عديدة سياسية واقتصادية وعسكرية وعلمية وتقنية وغيرها ، ولا يزالون يراوحون بين الضعف والصحو ، يميلون إلى هذا تارة وإلى ذاك أخرى ، فأمة هذا شأنها عليها أن تبحث عن وسائل جادة للتقارب والعيش الكريم مع غيرها من الأمم ، وخاصة أن بين يديها نصوصًا من الكتاب والسنة غنية ثرية ، تدلها بوضوح على كيفية التقارب والتعايش الآمن الكريم دون تنازل عن شيء من الأصول الشرعية أو القواعد المرعية ، وبضوابط متقنة محكمة ، كما سيأتي تفصيله - إن شاء الله تعالى - في ثنايا البحث .

هذا ، وقد عانينا طويلا من العُزلة التي عشناها في مطلع القرن الحادي عشر[1] إلى مطلع القرن الرابع عشر تقريبا ؛ حيث كان الشرق والغرب يجهل كثيرا من جوانب العظمة في ديننا وتراثنا ، وصار المستشرقون والقساوسة والرهبان الذين كانت تنقص أكثرهم النية الصادقة والحياد العلمي في الحديث عن المسلمين ، بل كانوا مدفوعين - في أكثرهم - بحقد أعمى وتعصب ظاهر ودفين ، صاروا يقومون بشرح تعاليم الإسلام

---

(١) كانت هناك ضروب من العُزلة قبل ذلك ، لكنها استفحلت في المدة التي أشرت إليها : انظر في تفصيل ذلك ، المسلم المعاصر : ٤٤ / ٤٧ وما بعدها .

مغلوطة مشوهة لأممهم ، حتى صارت صورتنا في الغرب والشرق على السواء شوهاء مظلمة ، وساعد على ذلك تخلف في جميع الجوانب تقريبا عن ركب الحضارة الغربية الصاعد بقوة ليتسلم مِقْوَدَ القيادة العالمية .

وقد حان الوقت المناسب لنخرج من عزلتنا ، وننظر إلى العالم وينظر إلينا بمنظار جديد ؛ فالعصر عصر تلاحم في الأفكار والثقافات ، وما لم نسرع بعرض روائعنا على العالم فسنخسر أكثر مما خسرنا ، وديننا - ولله الحمد - دين كامل ، ليس فيه ما يعيب ولا ما نخشى من ظهوره على الناس ، بل هو رحمة للعالمين وملاذ الأولين والآخرين ، ونعمة قصَّرنا طويلا في التعريف بها ، والتقارب والتعايش مع غير المسلمين بالضوابط الشرعية والقواعد العقدية المرعية هو سبيلنا في هذا العصر لبدء صفحة جديدة مع غيرنا يكون عنوانها العزة والفخر بهذا الدين وفهمه حق الفهم ، ومن ثمَّ الدعوة إليه .

وليس معنى التقارب والتعايش يقتضي التقريب بين الأديان ، لا ومعاذ الله ، فإن الإسلام هو الدين الوحيد الحق وما عداه باطل مردود ، وكل ذلك شرك وضلال وفساد عقدي تام ؛ لكن الذي أريده من التقارب والتعايش هو تعريف غير المسلمين بديننا

والدعوة إليه ، فإن لم يقبلوه دينًا لهم فينبغي حينئذ وضع القواعد التي تكفل حقن الدماء ، والتمكين للناس من السعي في الأرض ، وإقامة العدل بين الناس ، والتعاون فيما يمكن التعاون فيه ، هذا الذي أوضحته في ثنايا هذا البحث الذي أسأل الله تعالى أن يثيبني عليه ما هو المأمول ، ويكتب له جميل القبول ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وكتبه
محمد موسى الشريف
البريد الإلكتروني : mmalshareef@yahoo.com
الموقع على الشبكة : www.altareekh.com

١ المطلب الأول

الفرق بين التقارب والتعايش

لعلي أضع ضابطا مستقى من اللغة ومن الواقع للفرق بينهما ، فالتقارب هو مع غير المسلمين الذين يعيشون خارج ديار الإسلام ، أما التعايش فهو بيننا وبين غير المسلمين المقيمين بين ظهرانينا من أهل الذمة الذين يسمون الآن بالمواطنين ، وبيننا وبين المعاهدين الذين دخلوا بلادنا بعهد أمان ، وهو ما يسمى اليوم بالتأشيرة .

فالتقارب والتعايش متعلقهما مختلف ، ومعناهما متقارب ، والنتيجة التي يؤديان إليها متقاربة أيضا .

وسأخص الحديث في هذا البحث عن النصارى من بين غير المسلمين ؛ وذلك لأسباب ، منها :

- أن الله تعالى خصهم بين كفار البرية بمزية ، فقال سبحانه :
﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (١) ، فهم بهذا الاعتبار أقل تعصبا من غيرهم (٢) .

- أنهم أكثرية من بين الأقليات غير المسلمة ، التي تعيش في مجتمعاتنا الإسلامية ، وغالبهم مواطنون .

- أن هنالك محاولات جادة قوية من اليهود وغيرهم لجر النصارى إلى عداوتنا ومحاربتنا ، فينبغي إذاً إفشال تلك المحاولات وإجهاضها .

- أن مؤتمرات الحوار والتقارب كانت كلها تقريبا بين المسلمين والنصارى ، فمن المناسب الحديث عنها وتقويمها .

- أنه قد حدث بيننا وبين النصارى حروب مهولة ، كان لها آثارها السيئة في النفوس ، فكان لابد من إزالتها .

- وهناك سبب أخير مهم ، وهو أن النصارى اليوم لهم القوة المادية والغلبة الظاهرة في ميادين الحضارة المادية ، فالحديث عنهم

---

(١) المائدة [٨٢]

(٢) أما اليهود فهم كفار محاربون معتدون متربصون بنا الدوائر ، ويحرشون النصارى علينا كما هو معلوم ، وانظر للتفصيل المطلب القادم .

ومعهم مُجد للغاية ، ومؤثر في غيرهم من أهل الملل والنحل المختلفة ، والله الموفق [١] .

(١) لم أذكر في بحثي هذا بعض الأمم القوية ، مثل : الصين ، واليابان ؛ لأن أكثر علاقات المسلمين معهم علاقات تجارية محضة ، لم ترتق إلى أنواع العلاقات الأخرى المتنوعة ، ولأن الأصل بيننا وبينهم السلام والوئام لمدة قرون طويلة خلت ، فلا شيء يحول بيننا وبين التقارب معهم ، والله أعلم .

٢ المطلب الثاني

مظاهر التقارب والتعايش ومحاورهما

هناك عدة مظاهر تدل على حصول التقارب والتعايش بيننا وبين غير المسلمين، وقد حصرتها في هذا البحث بثلاثة مظاهر، هي: الحوار، والدعوة إلى الإسلام دين الحق، وقبول الآخر.

وقد يترتب بعضها على بعض، لكني رأيت إفراد كل منها بحديث لأهميته البالغة، وهاأنذا أفصل ما وسعني التفصيل في أمر هذه الثلاثة:

أ - الحوار:

إن اللافت للنظر في هذا الدين العظيم هو كثرة نصوص الحوار الواردة في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، أما نصوص الكتاب فهي كثيرة. فمن حوار الله - تعالى - مع ملائكته الكرام إلى حوار الرسل العظام مع أقوامهم، ومرورا بحوار الأشخاص بعضهم مع بعض. أما سنة رسولنا الأعظم ﷺ فهي

مليئة بالحوار ؛ إذ يحاور النبي ﷺ الكفار ، ويحاور أصحابه ﷺ، ويحاور المنافقين ، ويحاور اليهود ، ويحاور النصارى ؛ والنصوص كثيرة كثرة دالة على عظمة هذا الدين ، وسبقِهِ غيرَه سبقا بعيدا . ولم يعرف الغرب الحوار على هذا الوجه من السعة ورحابة الصدر والانفتاح حتى الآن ، بينما سبق الإسلام كل ما عداه بقرون طويلة سبقا يدل على ربانية هذا الدين وعظمته .

وفي هذا العصر الأخير برزت دعوات وتعالت نداءات مفادها أهمية الحوار مع النصارى خاصة ، واستجاب نفر من المسلمين والنصارى ، والتقوا في ندوات ومؤتمرات عديدة بغرض الحوار وتقريب وجهات النظر ، والوصول إلى اتفاق في بعض القضايا التي يمكن العمل معا لتحقيقها .

ـ نعم لمحاورة النصارى ولا لمحاورة اليهود :

عقدت في الآونة الأخيرة عدة مؤتمرات بين ممثلين من المسلمين وآخرين من النصارى ، وأسفرت عن توصيات عدة سيأتي الحديث بالتفصيل عنها في ثنايا البحث - إن شاء الله تعالى - لكن أثيرت نقطة في الساحة الفكرية : لِمَ لا نحاور اليهود أيضا ؟ وهذا سؤال قد يبدو للوهلة الأولى وجيها ؛ لأنهم من جملة أهل الكتاب الذين أُمرنا أن نجادلهم بالتي هي أحسن ، وجواب ذلك - والله أعلم - يبدو في ضوء النقاط التالية :

- هناك ارتباط قوي لا ينفك بين اليهودية والصهيونية ، بل هما وجهان لعملة واحدة ، وسكتان لتوجه واحد ، مهما حاولوا التلبيس والتخليط ، وقوم هذا شأنهم لا يؤمن الحوار معهم ؛ إذ أهداف الصهيونية توسعية عدوانية ، لا تخفى على المتابعين والمهتمين ، ولقد عانينا منها ما عانيناه طيلة عقود سابقة .

- بيننا وبين اليهود حرب سافرة ؛ فهم قد اغتصبوا أرضنا وسفكوا من الدم المسلم الغالي ما سفكوا ، وهم يتربصون بنا الدوائر ، ويستعدون علينا الأمم ، ويعلنون في كل حين عداوتهم ظاهرة بلا مواربة ولا خجل ؛ فكيف نكون معهم على موائد الحوار ؟ وكيف نرجو أن نخرج من عندهم بشيء وهم على الحال التي وصفت ، ولئن احتج محتج بحوار النبي ﷺ معهم ، وقد كانوا يعادونه أيضا ، فالجواب هو أن النبي ﷺ كان صاحب الدولة في المدينة وصاحب الكلمة الفصل ، ولم تكن عداوة اليهود إلا مؤامرات خفية ، واليوم نحن في موقف ضعف واضح ، وعداء اليهود لنا لا يخفى إلا على أعمى البصيرة ، واستعداؤهم الأمم علينا أعظم من أن يخفى ، فالفرق بين الحالتين واضح ، ويترتب عليه عدم جدوى محاورتهم ، بل عدم جوازها .

- عمل اليهود طويلا على انتزاع الاعتراف بهم وبدولتهم

المشؤومة الخِداج بكل ما أوتوا من وسائل وقدرة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ومن وسائل خداعهم أن نجلس معهم على موائد الحوار ؛ فهذا اعتراف ضمني بحقهم في الوجود في فلسطين ، وأن نعذرهم فيما يذهبون إليه من مذاهب شتى في القسوة والوحشية في تعاملهم مع إخواننا في فلسطين . هذا هو الأمر المخوف الذي يحول في الحقيقة بيننا وبين التحاور معهم .

- اليهود أهل مكر وخديعة ، ولا ينفع معهم غير لغة القوة التي يفهمونها جيدا ، فقد أورد القرآن الكريم محاورات الأنبياء العظام معهم : محاورة موسى عليه السلام لهم ، ومحاورة عيسى عليه السلام لهم ؛ وأورد القرآن العظيم أيضا محاورة النبي ﷺ لهم ؛ فهل أجدى ذلك الحوار شيئا ؟ لا والله ، فقد فارقهم أولئك الأنبياء العظام وهم عليهم غاضبون ومنهم حانقون .

أما النصارى ، فقد لمس عدد ممن حاورهم رغبتهم الحقيقية في التوصل إلى شيء من التنسيق والتفاهم بيننا وبينهم . نعم ليسوا كلهم ، ففيهم مخادعون ؛ لكن هذا ما التمسه كثير ممن حاورهم والتصق بهم .

ولقد ذكر الله - تعالى - من أوصاف اليهود في القرآن أمرا مهولا ، فهم قتلة الأنبياء ، ونقضة المواثيق ، وكفار بآيات

الله ، وأكّالون للسحت ، ومتعاطون للربا ، وأهل عناد ولجاجة ، وقساة القلوب ، وجبناء ، ومثيرو الفتن ، وسعاة في الأرض بالفساد ، ومكذبون للأنبياء ، ومحرفون للكتب ، وكذابون ، ومخادعون ... فقوم هذه صفاتهم كيف نحاورهم ونرجو منهم خيرا ؟

ولقد ترامت الأنباء باجتماع بعض ممثلي المسلمين مع عدد من حاخاماتهم في بعض مؤتمرات الأديان الأخيرة ، ولقد قوبلت هذه الاجتماعات بما تستحقه من النكير وعدم التجويز ، وأحذر هاهنا منهم ومن الاجتماع بهم ؛ فهؤلاء الحاخامات قد سمعنا مواقفهم ، وعرفنا رأيهم مرارا قبل هذا ؛ فهم في أقصى درجات التنطع والتشدد والحقد علينا وعلى كل ما يمت لنا بِصِلة . ومن حاورهم رجاء انتزاع شيء من الخير منهم فهو واهم حالم باحث عن سراب ، ولن يكون بأي حال من الأحوال عشرَ معشار من حاورهم من الأنبياء والصالحين قبله ؛ فما وجدوا منهم خيرا ولا شيئا من خير ، فكفانا خداعا لأنفسنا وجريا وراء سراب موهوم لم نتل منه إلا مُرَّ العَلقم حتى الآن ، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، ونحن والله لدغنا من جحر اليهود عشرات المرات ؛ أفلا نستفيق ونرعوي ؟! [1] .

---

(١) انظر – على سبيل المثال – ما جرى في مؤتمر الأديان المنعقد في الإسكندرية يومي ٢٠ ، ٢١ من يناير سنة ٢٠٠٢ ، وعلقت عليه مجلة المجتمع ، عدد : ١٤٨٧ .

استثناء وحيد :

لا شك أنه لما سبق من تشديد في عدم تجويز الحوار مع اليهود استثناء واضحا ، ألا وهو الحوار معهم لدعوتهم لدين الإسلام فقط ، فهذا من حقهم علينا ، ولا أرى فيه بأسا ، بل هو من الواجبات ؛ لكن كل ما عداه أخشى أن يكون سرابا موهوما ، ومخاتلة ومخادعة من أعداء الله - قبحهم الله وأخزاهم - هذا وقد قال الله تعالى : ﴿ **وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾(١) .

إذاً الله - تبارك وتعالى - يعلمنا ماذا نقول لهم في الحوار ، وكيف نجادلهم ، وهذا فقط الذي أراه جائزا ، بل واجبا . والله تعالى أعلم (٢) .

- **تاريخ الحوار بين المسلمين والنصارى :**

بدأ المسلمون الحوار مع النصارى منذ فجر العلاقة بينهما ،

---

(١) سورة العنكبوت [٤٦] .

(٢) هناك طائفة من اليهود يعادون الدولة المسخ (إسرائيل) ، ويرفضون استمرار وجودها ، ويذكرون عددا من الأدلة التي استخرجوها من كتبهم وتواريخهم يبرهنون بها على هذا العداء ، ويشاركون المسلمين في مظاهراتهم ضد (إسرائيل) في أوربا وأمريكا ، فمثل هؤلاء يحسن أن نستفيد منهم ونتعاون معهم في جوانب تخدم أمتنا وقضيتها الشائكة ، والله أعلم ؛ لكني إنما أعني بعدم جدوى المحاورة مع اليهود أولئك الصهاينة المتشددين الذين يقفون منا موقف العداء المطلق والتحريض السافر ، وهم اليوم الكثرة الكاثرة في صفوف إخوان القردة والخنازير .

وكان النبي ﷺ يرسل الرسل إلى الملوك منهم ، يدعوهم فيها إلى الإسلام ، وسجل التاريخ محاورات مطولة بين عدد من قادة المسلمين وبين هؤلاء وغيرهم ، وفي الحقيقة أن أكثر هذه المحاورات لم تأت بفائدة كبيرة للحمية والعصبية الجاهلية التي صُبغ بها الطرف الآخر ، ثم جرى بين المسلمين والنصارى حروب كثيرة منذ ذلك الوقت إلى العصر الحديث ، انعدم فيها الحوار إلا قليلا ، وعرف ذلك الحوار القليل بالمناظرات التي كانت تجري بين علماء المسلمين وبين غيرهم من النصارى .

ومن المحاولات الإسلامية المبكرة للتقارب مع أهل الكتاب والتحاور معهم في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، ما صنعه الشيخ محمد عبده - رحمه الله تعالى - حيث اجتمع في بيروت مع نفر من وجهاء المسلمين ومقدميهم [١] ، وقرروا تأليف « جمعية سياسية دينية سرية ، موضوعها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة [٢] ، وإزالة الشقاق من بين أهلها ، والتعاون على إزالة ضغط أوربا عن الشرقيين ، ولا سيما المسلمين منهم ، وتعريف الإفرنج بحقيقة

---

(١) كان منهم ميرزا باقر الإيراني ، وله قصة عجيبة ، انظرها في : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، تأليف الأستاذ محمد رشيد رضا : ١ /٨١٧ - ٨١٩ ، ونجل قاضي بيروت وغيرهما .

(٢) وهذا باعتبار أصلها قبل التحريف ، وإلا فاليهودية والنصرانية اليوم لم تعد ديانة سماوية .

الإسلام وحَقّيَته من أقرب الطرق . وقد دخل في هذه الجمعية مؤيد الملك أحد وزراء إيران ، وحسن خان مستشار السفارة الإيرانية لدى الآستانة [١] ، وبعض الإنكليز واليهود ، وكان من أعضائها من رجال الدين في لوندرة [٢] القس إسحاق طيلر ، بل كان هو داعيتها هنالك ، ومن رجال الحكومة « جي دبليو لنتر » مفتش المدارس في الهند ، وكان الأستاذ الإمام [٣] صاحب الرأي الأول في موضوعها ونظامها ، وميرزا باقر هو الناموس (السكرتير) العام لها ... » .

هذا ما ذكره بنصه محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى - ثم ذكر بعض أعمال هذه الجمعية ، وكيف أثرت في بعض أفكار أعضائها ، وبيَّن هذا التأثير تفصيلا بأن أورد بعض المقالات التي كتبها أولئك نصرة للإسلام والمسلمين ، ثم ذكر أن الجمعية انحلت بتفرق مؤسسيها [٤] .

---

(١) أي إستانبول .

(٢) أي : لندن .

(٣) أي : محمد عبده .

(٤) انظر : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده : ١ / ٨١٦ - ٨٢٩ . هذا ، وقد ذم الأستاذ محمد محمد حسين صنيع الأستاذ محمد عبده هذا ، وعده من قبيل التفريط ، وجعل هذا العمل جزءا من استغلال الاستخراب العالمي (الاستعمار) للأستاذ محمد عبده ، وجزءا من التطوير المشبوه للإسلام ؛ حتى يقترب به من قيم الحضارة الغربية ، ولكنه لم يأت على تهمته هذه بدلائل بينة فيما أحسب . انظر : الإسلام والحضارة الغربية له ، ٩٧ - ٩٨ ، نشر دار الفتح ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٨٨ .

وقد ذكر الأستاذ محمد رشيد رضا قصة أحد النصارى وهو خريستفورس جبارة ، الذي قام في الملة نفسها تقريبا بالدعوة إلى الحوار بين الأديان ، حيث قال الأستاذ رشيد :

« علمت منه أنه قام في نفسه منذ سنين أن سعادة العالم الإنساني لا تتم إلا باتفاق أهل الأديان السماوية الثلاثة : اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام ؛ ثم صار هذا الخاطر وجدانًا ملك عليه أمره ، وحمله على الدعوة إليه بالقول والكتابة ، أنشأ أولا نشرة سماها شهادة الحق ، وبث دعوته في أمريكا في معرض شيكاغو وغيره ، وكان يكتب الرسالة الطويلة فيه [١] إلى علماء الدين المشهورين في بلاد الشرق وهو في أمريكا أقصى الغرب ، ثم جاء إلى مصر وألّف فيها رسائل كثيرة يوفق فيها بين التوراة والإنجيل والقرآن[٢] ، فحرمته الكنيسة الأرثوذكسية ، وكان قد وصل من رتبها الكهنوتية إلى رتبة الأرشمندريت ، وكذلك قابله المسلمون بالهزء والسخرية ، إلا الأستاذ الإمام وصاحب المنار [٣] ، فاحتمل من الإيذاء ما هو معهود في كل من يدعو الناس إلى خلاف ما هم عليه . . » .

---

(١) أي : في الحوار .

(٢) أي : في تصوره هو وظنه ، وإلا فالقرآن لا يوفق – عقديا – بينه وبين شيء من التحريفات العقدية في الكتابين .

(٣) أي : هو نفسه الأستاذ محمد رشيد رضا .

ثم ذكر الأستاذ - رحمه الله تعالى - كلاما مقتضاه أن الرجل أصبح بعد ذلك مؤمنا موحدا ، وذلك حسب رأي الأستاذ رشيد وظنه [(١)] .

ـ الحوار في العصر الحاضر :

وفي عصرنا الحديث كانت هناك إشارات من قبل النصارى ينبئوننا فيها باستعدادهم للحوار معنا وفهم ديننا ؛ فمن ذلك ما جرى في المجمع الفاتيكاني الثاني ، ما بين سنتي ١٩٦٢ - ١٩٦٥ ، حيث « أولى هذا المجمع اهتماما خاصا بالإسلام ، فللمرة الأولى منذ أربعة عشر قرنا من وجود المسيحية والإسلام يتحدث مجمع مسكوني كاثوليكي بصورة إيجابية عن المسلمين ، معترفا بوضعهم الديني المتميز ؛ ولهذا شبهت المطبوعات الكاثوليكية التغيير الحاصل في موقف الكنيسة تجاه الإسلام بالانقلاب » [(٢)] .

وبين الدورتين الثانية والثالثة للمجمع سنة ١٩٦٤م ، أعلن البابا بولس السادس عن إنشاء أمانة سر « سكرتارية » شؤون الديانات غير المسيحية ، وحدد مهمتها الأساسية في إقامة حوار مخلص مع أولئك الذين يؤمنون بالله ويعبدونه .

---

(١) تاريخ الأستاذ الإمام : ١ / ٨٢٧ - ٨٢٨ .

(٢) الإسلام والمسيحية : ١٣٧ - ١٣٨ ، تأليف أليكسي جورافسكي ، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٤١٧هـ ، والكتاب مترجم عن الروسية وصادر عن أكاديمية العلوم الروسية في موسكو ، سنة ١٩٩٠م .

وفي شهر آب من العام ذاته ١٩٦٤م وجَّه البابا بولس السادس رسالة كنسية جامعة ، ركزت على ضرورة الحوار مع كل المؤمنين وذوي الإرادة الصالحة لإرساء علاقات جديدة بين الكنيسة والديانات الأخرى القائمة في العالم ، وعلى ضرورة التقارب والحوار مع المسلمين بصفة خاصة » [(١)] .

وفي سنة ١٩٦٥م صدر البيان النهائي للمجمع جاء فيه :

« إن الكنيسة تنظر بعين الاعتبار أيضا إلى المسلمين الذين يعبدون الإله ، الواحد ، الحي ، القيوم ، الرحيم ، القادر على كل شيء ، خالق السموات والأرض ، مكلم البشر – كذا – الذين – أي المسلمين – يجتهدون في أن يخضعوا بكليتهم حتى لأوامر الله الخفية ، كما خضع له إبراهيم الذي يستند إليه بطيب خاطر الإيمان الإسلامي ، وأنهم يجلون يسوع كنبيٍّ ، وإن لم يعترفوا به كإله ، ويكرمون أمه مريم العذراء . . . علاوة على ذلك فإنهم ينتظرون يوم الدين عندما يثيب الله كل البشر القائمين من الموت ، ويعظمون الحياة الأخلاقية أيضا ، ويؤدون العبادة ، لا سيما

---

(١) المصدر السابق ، وينبغي التنبيه هنا على سبب هذا التقارب ، وهل هو سياسي لمحاربة الشيوعية آنذاك ، أو لكسب مواقع للتنصير في العالم الإسلامي ، أو هو دعوة مخلصة كما ذكر أعلاه ، فالأمر يحتاج إلى دراسة مفصلة .

الصلاة والزكاة والصوم . . . وإذا كانت قد نشأت على مر القرون منازعات وعداوات كثيرة بين المسيحيين والمسلمين ، فالمجمع المقدس يحض الجميع على أن يتناسوا الماضي وينصرفوا بإخلاص إلى التفاهم المتبادل ، ويصونوا ويعززوا معا العدالة الاجتماعية والخيور – كذا – الأخلاقية ، والسلام والحرية لفائدة الناس جميعا » [١] .

وهذا البيان مشجع على الحوار ، بغض النظر عن مراميه وأهدافه الحقيقية التي ينبغي أن يتنبه لها المسلمون ، ولا يغرنهم معسول الكلام ، وفي الوقت نفسه ينبغي عليهم أن يقوموا بالاستجابة لتلك الإشارات استجابة إيجابية .

يقول جورافسكي معبرا عن مخاوف المسلمين من هذا التوجه الكنسي الجديد : « ليس مستغربا أن تنظر الشعوب الأفروآسيوية إلى الدعوة الجديدة للحوار من جانب الكنيسة بعين الشك والحذر ، حيث ترى فيها غطاءً أيديولوجيا بالدرجة الأولى » [٢] .

وذكر جورافسكي أيضا أن البيان الختامي الخاص بموضوع التبشير المسيحي والدعوة الإسلامية المنعقد في حزيران عام ١٩٧٦م

---

(١) المصدر السابق : ١٤٣ – ١٤٤ .

(٢) المصدر السابق : ١٦١ .

في شامبيزي بسويسرا أشار إلى أنه « بعد مرحلة الاستعمار خدم كثير من المبشرين بوعي أو بصورة غير واعية مصالح السلطات الاستعمارية ؛ ونتيجة لتلك التجربة أصبح المسلمون يبدون عدم الرغبة في التعاون مع المسيحيين الذين ينظرون إليهم كعملاء لمضطهديهم ، ويشككون في صدق نواياهم ؛ ولكن لا يجوز نفي حقيقة أن كثيرا من الهيئات التبشيرية المسيحية اليوم تستخدم لأهداف مشينة [١] . وبشكل عام يمكن القول : إن دوافع التكفير عن الذنب تعد إحدى السمات المميزة بالنسبة للفكر الكاثوليكي المعاصر » .

ولا تعني النصوص السابقة أنه لا معارضة داخل الكنيسة لهذا التوجه الإيجابي ، بل هناك معارضة ضخمة ، ولم تصدر هذه البيانات إلا بعد جدل طويل ونقاش حامٍ انتصر بعده المؤيدون للحوار فأصدروا بيانهم ذاك [٢] .

---

(١) اقرأ في تفصيل هذا الموضوع على وجه جيد كتاب : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، للدكتور مصطفى الخالدي ، والدكتور عمر فروخ ، فقد بينا – جزاهما الله تعالى خيرا – مكائد المبشرين في التمكين للمستعمرين في البلاد الإسلامية ، وموقف الكنيسة المتخاذل من اليهود في فلسطين ، وعمليات تشويه الإسلام وحضارته وثقافته .

(٢) الإسلام والمسيحية : ١٥١ – ١٥٣ .

ومنذ ذلك البيان عقدت عشرات المؤتمرات في عدد من دول العالم[(١)] .

- **نقد للحوار الإسلامي النصراني :**

تضاربت الآراء بشأن جدوى الحوار بين المسلمين والنصارى ، وغَلَّب بعض المفكرين القول بعدم جدواه ، وسوف أسوق رأيًا للدكتور عبد الحليم عويس في قضايا الحوار وندواته ، وهو رأي قديم فيه مسحة تشاؤم ؛ لكن لا بأس من إيراده لتعريف القراء بواحد من مؤتمرات الحوار الإسلامي النصراني المنعقد في طرابلس بليبيا سنة ١٣٩٦ ، الذي وصفه بعض الفضلاء بأنه انعقد « في جو من الثقة والتفاؤل ، واضطلاعا بالمسؤولية المشتركة تجاه مستقبل الإنسان الذي يتهدده الخطر الحقيقي . . »[(٢)] .

ووصف فاضل آخر المؤتمر وأعماله وقراراته بقوله : « قد صدرت عن المؤتمر وثيقة مهمة لم يكن فيها أدنى تنازل من المسلمين ، وقد أوضحت هذه الوثيقة أن هناك أرضية مشتركة

---

(١) انظر تفصيلها في الإسلام والمسيحية : ١٥٥ – ١٥٩ .
(٢) مجلة « المسلم المعاصر » : ٦ / ١٤٣ .

يجب أن يتعاون فيها الطرفان على البر والتقوى ، وعلى الوقوف ضد الظلم والعدوان »[1] .

هكذا وصف هذان الفاضلان هذا المؤتمر ؛ فكيف وصفه الدكتور عويس – حفظه الله – ؟ :

« حسبي أن أقف وقفة وجيزة عندما يسمى بندوات الحوار المسيحي ؛ وذلك لثقتي التامة في أنها تندرج تحت قائمة المؤتمرات المشبوهة ؛ لأنها لا تحترم توصياتها من الجانب المسيحي من الناحية العملية ؛ ولأنها كذلك حوار بين الأقوياء والضعفاء ؛ ولأنها أيضا لم تبرز إلا في ظروف معينة ، بقصد الإسهام في تحقيق أهداف معينة .

وأمامي الآن – وأنا أكتب – التوصيات الأربع والعشرون المنبثقة عن آخر ندوة عقدت للحوار الإسلامي المسيحي في مدينة طرابلس في ليبيا ... وإن النظرة الفاحصة في هذه التوصيات لتكشف عن استغلال الجانب المسيحي لها أكبر استغلال ؛ بغية ضرب التصورات الإسلامية الصحيحة في الصميم . فالتوصيات الثماني الأولى – في رأيي – هي لصالح المسيحيين ؛ لأنها تخلط في التصور الاعتقادي بين المسلمين والمسيحيين على قدر سواء ، مع

---

(١) المصدر السابق : ٨٦/ ١٥٥ – ١٥٦ .

أن هذا غير صحيح ، وفيها أيضا تكتيل للجانب الإسلامي ضد قوى معينة لخدمة الأهداف الاستعمارية وحدها ، ولن يصيب الجانب الإسلامي منها أي خير ، والحقوق الإسلامية الإنسانية ضائعة في زحمة هذه التصورات الكثيرة ، ولم ترد إلا إشارة مائعة عن شعب فلسطين المسحوق ، بل هناك عدة توصيات تسوي بين المسيحية والإسلام في كثير من القضايا التي لم تهتم بها المسيحية ، بل كانت تاريخيا من أكبر العيوب المأخوذة عليها : كموقفها من العلم ، والتصور الكوني ، والتنظيم الحياتي .

وهناك دعوة مسيحية للمسلمين بأن يعيدوا النظر في فهم الإنجيل ، وهناك تضليل متعمد في التوصيتين رقم : ١٨ ، ٢٠ ؛ فالأولى تجعل الحرب اللبنانية حربا غير دينية ، والثانية تفرق بين اليهودية والصهيونية بنفس المنظار السياسي الذي يخدم اليهود ومصالحهم » [(١)] .

هذه نظرة أحد الفضلاء إلى أحد مؤتمرات الحوار ، لكن رأيي أننا نستطيع أن نحاور القوم على وجه أفضل وأجلب لمصالحنا إن راعينا المعايير والثوابت التي أشرت إليها في هذا البحث ، فلا ينبغي أن نتوقف عن الحوار بسبب ما سقته من كلام

---

(١) مجلة « المسلم المعاصر » : ١٥ / ١٣٦ - ١٣٧ .

الدكتور عويس - حفظه الله - وخاصة أنه كلام قديم قد مرَّ عليه أكثر من عشرين سنة ؛ لكن كلامه يبقى مهمًّا في التحذير من الاستدراج في تلك المؤتمرات إلى أغراض النصارى واليهود .

وفي التناقض في الحكم على هذا المؤتمر فائدة للمتابع وتبصير له[١].

ـ و سائل أخرى للحوار :

لقد فصلت الحديث عن الحوار عن طريق المؤتمرات الرسمية وغير الرسمية ؛ وذلك لأهميتها وقوة تأثيرها لو كتب لها النجاح المناسب ؛ لكن هناك وسائل أخرى شعبية - إن صح التعبير - لا ينبغي أن تغفل ، ويحسن العناية بها ، فمن ذلك على سبيل المثال :

١ـ إقامة ندوات للحوار في الجامعات الغربية :

وهذا أمر ميسور يجبذه القوم ويسعدون به ، ويحشدون له الناس ، وباستطاعتنا أن نحشد له الأساتذة المناسبين ، ونعلن عنه إعلانا جيدا ، وهذه الندوات الحوارية يطلبها الغرب اليوم بعد الأحداث المؤثرة الأخيرة التي وقعت في نيويورك ، وإذا أحسنا عرض بضاعتنا فأنا أجزم بأننا سنكسب كسبا متميزا من وراء

---

(١) سأضع في آخر الرسالة - إن شاء الله تعالى - جدولاً يبين عدد المؤتمرات التي عقدت للحوار في القرن الفائت وأماكنها وتواريخها .

إقامتنا لهذه الندوات ، وسنصل إلى عقول أقوام وقلوبهم - إن شاء الله تعالى - وذلك للمكانة الكبيرة للجامعات في البنية الفكرية الغربية المعاصرة .

٢- إقامة ندوات مماثلة في المراكز الإسلامية الكبيرة :

وهذه المراكز منتشرة في ديار الغرب معروفة ، وهذا ينبغي أن يكون جزءا من مهمتها ، فإذا حصلت الدعوة للأشخاص المؤثرين ، وعرضنا ما عندنا عرضا حسنا سيتحقق لنا كثير من الفوائد ، ونقلل من التأثير السلبي الكبير للتيارات اليهودية المؤثرة في جوانب الإعلام والثقافة والفكر في المجتمع الغربي ، والمراكز الإسلامية في الغرب تكاد تكون قد قصرت جهودها على المسلمين فقط ، وأهملت - إلى حد كبير - التخاطب مع الغرب تخاطبا مباشرا ومؤثرا .

٣- إقامة ندوات حوارية في وسائل الإعلام :

وذلك مهم ؛ لأن القوم هنالك مقبلون على وسائل الإعلام إقبالا منقطع النظير ، ويتابعون المرئي منها والمسموع ، ومتابعوها في ديار الغرب مئات الملايين ، فلو أقيمت الندوات الحوارية المناسبة ، وحشدت لها الجهود ، لتغيرت صورة المسلمين التي شوهت كثيرا في العقلية الغربية .

تلك كانت بعض الأمثلة - وغيرها كثير - أرى أن مسلمي الغرب قد قصروا في الأخذ بها وفرطوا ، وعليهم تعويض ما فاتهم من هذا الأمر المهم .

ب ـ الدعوة إلى الإسلام دين الحق :

إن من أهم الأمور التي ينبغي التنبه لها في باب التقارب والتعايش هو دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام ، وهذا أمر لم يغفله النبي ﷺ في كل مراحل بعثته الشريفة ؛ فقد دعا قومه ، ثم دعا قبائل العرب ، ودعا اليهود والنصارى ، ودعا الملوك والأباطرة دعاهم كلهم إلى الإسلام . والملاحظ المتابع لأحداث التاريخ الإسلامي في القرون المتأخرة – الحادي عشر الهجري وما بعده – يرى بوضوح خفوت دعوة الآخرين إلى الدين الإسلامي وتبيين محاسنه لهم ، بل حصلت هوة ضخمة بين المسلمين وغيرهم ، فلم يعد الآخرون يعرفون عن دين الإسلام إلا أقل القليل . وهذا الذي وصل إليهم غالبه مغلوط أو مشوه ، وهذا يعود لعوامل علة لا مجال لتفصيلها في هذا البحث ، من أهمها : ضعف المسلمين في الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والتردي الحضاري المادي ، وابتعادهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، وسيطرة الخرافة عليهم .

كل تلك العوامل مجتمعة كان لها أسوأ الأثر في حياة المسلمين ، فلم يعودوا قادرين على إيصال الدعوة إلى الآخرين .

نعم ، إن الله - تعالى - حافظُ دينه ، فقد دخل في الإسلام آنذاك مئات الآلاف ، وخاصة في أرخبيل الملايو وإفريقيا ؛ لكن ذلك لم يكن بجهود مخططة منظمة تنبثق عن دولة ترعى شؤونها وتقوم عليها ؛ إنما كان ذلك جهدَ أفراد ، وهو جهد المقل .

وفي هذا العصر الذي ارتقت فيه وسائل الاتصال والإعلام رقيا عجيبا ؛ أصبح من السهل علينا أن ندعوا إلى الإسلام ونوصل الرسالة الخالدة الرائعة إلى غيرنا ، الذين هم في أمس الحاجة إليها . وتتناول دعوة الآخرين أهل الذمة الذين بيننا ، وهم : المواطنون ، والمعاهدون ممن يفد إلى بلادنا للعمل والتجارة ، وغير المسلمين الذين لا يعيشون بين ظهرانينا .

فإن عجزنا عن أهل هذا القسم الأخير ، فمن العيب والتقصير الشديد أن نعجز عمن يعيش معنا ولا تكلفنا دعوته إلا أقل القليل من الجهد والمال . إن دعاة النصرانية يجوبون أقطار الدنيا ، وينفقون آلاف الملايين في سبيل نشر عقائدهم الباطلة ؛ فهل نعجز نحن عمن يعيش بين ظهرانينا ، بل يتكلم لغتنا كما هو الحال في نصارى العرب على سبيل المثال ؟

والناظر إلى مقررات الندوات والمؤتمرات التي عقدت بين المسلمين والنصارى لا يكاد يجد لهذه القضية ذكرا ؛ فهل هذا يعود إلى التحرج من إغضاب الطرف الآخر ، أو إلى الشعور بالضعف العام للمسلمين ، أو إلى الخوف من الانتقادات الداخلية أو الخارجية ، أو لتلك الأسباب مجتمعة أو غيرها ؟

لا أدري ، لكن الذي أدريه ومتأكد منه هو عدم وضوح الدعوة إلى الله في تلك المؤتمرات والندوات .

والعجيب أن النصارى يسعون للدعوة إلى دينهم ولو على وجه الإشارة والتضمين . انظر مثلا هذا المقرر من مقررات ندوة الحوار الإسلامي النصراني التي جرت في طرابلس بليبيا سنة ١٣٩٦ : « يتمنى الجانب المسيحي على الجانب الإسلامي أن يواصل الأبحاث التاريخية والتفسيرية المُرْضية ، المتعلقة بتقييم الكتاب المقدس تقييما علميا صحيحا »[١] .

فماذا كان من الجانب الإسلامي مقابل هذا ؟

انظر المقرر التالي :

« يرغب الجانب الإسلامي إلى الجانب المسيحي أن يبذل كل

---

(١) مجلة « المسلم المعاصر » : ٦/ ١٤٧ .

المساعي والجهود المؤدية إلى فصل الكنيسة عن مسجد قرطبة ، والعمل على تحقيق ذلك في أقرب فرصة ممكنة »[(١)] !! فهل هذا يعقل ؟!

نعم ، إن المقرر الذي يليه يتحدث عن « ضرورة العمل المشترك لتتبع ما ورد من أغلاط وفقرات في المناهج وفي كتب بعض المستشرقين والعلماء حول معتقدات كل طرف ؛ وذلك بغية تصحيحها وفق معتقدات أصحابها ، وقد تقبل الجانب الإسلامي بالتقدير مبادرة الجانب المسيحي بالوعد باستشارة علماء المسلمين في كل ما يكتب عن الإسلام في المدارس التابعة له »[(٢)] .

نعم ، إن المقرر إيجابي لصالح المسلمين ، ولكن أين الدعوة الواضحة من جانب المؤتمرين المسلمين إلى تفهم هذا الدين من قبل النصارى ، ومن ثم الدعوة إلى الاعتراف به على الأقل ؟ إن أكثر دول الغرب ما زالت إلى اليوم لا تعترف بالإسلام دينا سماويا ، ولم تعترف المجامع الكنسية - فيما أعلم - حتى الآن بنبوة النبي ﷺ وبرسالته ، بينما نحن نؤكد في كل لقاء مع النصارى بنبوة عيسى عليه السلام ، وذلك نابع من عقيدتنا لا شك ؛ فلِمَ لا نطالب بوضوح بهذا الاعتراف ؟

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

ولِمَ لا نطالب بوضوح بفهم ديننا كما طالبوا هم أن نفهم نحن إنجيلهم ونقومه تقويما صحيحا ؟!

وهذا كل ما ورد عن الإسلام في أربعة وعشرين مقررا من مقررات الندوة ، وما عداه مما يتعلق بالدين إنما هو كلام عام يخدم دين النصارى المحرف أكثر بكثير من خدمة ديننا .

وهذا الذي حدث في تلك الندوة يحصل مثله تقريبا في كل الندوات السابقة واللاحقة ؛ أعني أن الدعوة لهذا الدين أو أن الاعتراف به على الأقل وما يترتب على هذا الاعتراف من نتائج قانونية على أرض الواقع ، كل ذلك باهت للغاية في مؤتمرات الحوار وندواته ، وكنت أرجو أن يكون هذا من أوائل أهداف المؤتمرين المسلمين ؛ لكن لعل لهم وجهة نظر في هذا الأمر خفيت عليَّ فلم أدركها ، والله أعلم .

والذي ينبغي في تلك الحوارات والندوات أن « نربطهم بعقيدة التوحيد . . . ونوضح لهم أننا أقرب إلى إبراهيم الخليل منهم ؛ لأنه كان حنيفا مسلما . . . ونعرفهم بالحنيفية الصحيحة التي نعتقدها »[1] .

---

(١) مجلة « البحوث الإسلامية » : ٢٣ / ٢٢١ - ٢٢٣ .

جـ ـ قبول الآخر :

لا يعيش المسلمون اليوم في جزر منفصلة عن غيرهم ، بل أصبح في عقر دارهم طوائف ومذاهب متعددة ، يحار المرء في شأنها ، ففي بلاد الإسلام : النصارى ، واليهود ، والوثنيون ، والبوذيون ، والهنادكة ، والملحدون ، والمنافقون ، واللادينيون (غلاة العلمانيين) من المسلمين ممن فارق دينه ، وعبدة الشيطان ، وفي ديار الإسلام يعيش مسلمون اضطربت عقائدهم ، وزاغت مناهجهم ، وضلت عقولهم ، وكلَّت أبصارهم عن رؤية الحق ، وهم أصحاب مناهج شتى ودعوات مختلفة ، لا يعنينا الآن حصرهم واستيعاب ذكرهم ؛ لكن هذا الخليط العجيب مما يعسر تجاهله ، ويصعب محاربته ؛ فليس أمامنا إلا أمران : دعوتهم إلى الإسلام ، أو إلى تصحيح العقائد ؛ كما في شأن المسلمين المبتدعين الضالين أو الغلاة ؛ أو إن رفضوا الإسلام فسبيلنا معهم المعايشة التي اصطلح على تسميتها « قبول الآخر » ، وهاهنا ضوابط يجب مراعاتها في شأن هذا القبول :

أولا : مراعاة ما انتهى إليه الصحابة ﷺ في شأن التعامل مع أهل الكتاب والمجوس من قواعد شرعية أصبحت ميزانا لمن جاء بعدهم من المسلمين يتحاكمون إليه ، ومراعاة القواعد الشرعية للتعامل مع المبتدعة من المسلمين .

وليس معنى هذا الجمود في الأخذ بالقواعد المبنية على اجتهادهم ﷺ ؛ إذ لكل عصر ومصر شؤون وأحوال يحسن تجديد الاجتهاد في شأنها ، إن لزم الأمر ؛ لكني أعني اتخاذ ما أصَّلوه ﷺ وقَعَّدوه أصلا نرجع إليهم فيه ، فإن احتجنا تجديد بعض تلك القواعد والتأصيلات فعلنا بحسب ما يستجد لدينا من وقائع وأحوال ، وإلا أقمنا على ما أقاموه وأصَّلوه ؛ وإنما قلت ذلك حذرا من التساهل المفضي إلى إلحاق الضرر بنا وذوبان الشخصية الإسلامية المتميزة تدريجيا .

ثانيا : إلزام هؤلاء جميعا بألا يعملوا ضد المسلمين ولا يتآمروا مع أحد للإضرار بأهل الإسلام .

ثالثا : إلزام هؤلاء جميعا بعدم نشر باطلهم وغثائهم على جماهير المسلمين في البلاد الإسلامية .

وقد يقال : « أين قبول الآخر ؟ » . إذاً في تلك الضوابط !

وأقول : إن كل بلاد العالم لها دساتيرها ونظمها التي تسير عليها ، ولا تسمح لأحد بمخالفتها كائنا من كان ، ولما كان مما ينبغي للدولة الإسلامية التزامه أن يكون الإسلام منهج حياتها ، والكتاب والسنة وعمل السلف الصالح دستورها ، لما كان الأمر كذلك لم يكن معيبا حتى بالمعايير الدولية أن نلزم الآخرين بدستورنا ومنهجنا الذي نعتقده ونحبه .

وقبول الآخر إنما يكون في الجوانب التالية :

١- قبول التعايش معهم في مجتمع واحد :

وهو ما يسمى بالمواطنة ؛ فلهم ما للمسلمين من حقوق ، وعليهم ما على المسلمين من واجبات ، وذلك في إطار الحقوق والواجبات التي نص عليها الشارع ؛ وذلك أن كثيرا من النصارى مثلا ، وقس عليهم غيرهم ، يعتقد أنه إذا قام الحكم الإسلامي فسيذبحهم المسلمون [١] . وأجزم أن في هذا التصور مبالغة كبيرة ؛ فقد عاش النصارى قرونا طويلة تحت الحكم الإسلامي فلم يذبحهم الحكام المسلمون ، بل حافظوا عليهم أكثر من محافظتهم على المسلمين في كثير من الأحيان ؛ إذ كان كثير من عوام المسلمين يسامون الخَسْف والظلم الشديدين ، بينما كان النصارى بعيدين عن هذا في الجملة [٢] .

---

(١) ذكر الدكتور يوسف القرضاوي - حفظه الله تعالى - أنه عرض في ندوة عقدت بنقابة الأطباء بالقاهرة المشروع الحضاري الإسلامي ، فسأله أحد الأقباط عن مهمتهم هم في هذا المشروع الحضاري ، فسرد عليه الدكتور يوسف ما يراه في هذا الشأن وفي بعض القضايا الأخرى ، فقال له القبطي : « ليتك تأتي إلى الكنائس وتقول هذا الكلام ؛ لأن النصارى يعتقدون أنه لو قام حكم إسلامي في مصر فإنه سيذبح النصارى » ، المسلم المعاصر : ٦٨ / ١٥٦ .

(٢) ينظر للتفصيل في هذه المسألة تاريخ حكم المماليك لمصر والشام ، وتاريخ حكم العثمانيين مليء بشواهد للذي ذكرته .

وفي أوقات الفتن كان غالب المسلمين يؤون اليهود والنصارى ويحمونهم من الجهال المعتدين [١] .

والإسلام تفرد على الحقيقة بمبدأ التعايش الآمن المطمئن ، والناظر للتاريخ وللواقع أيضا يعلم هذا ، أما التاريخ فيبين أن المسلمين لما فتحوا البلاد وأناروها بالإسلام لم يجبروا أحدا على اعتناق الإسلام وبقيت طوائف متعددة من غير المسلمين تعيش في البلاد الإسلامية آمنة مطمئنة لا يعكر صفوها شيء ، بينما عانى المسلمون كثيرا في الأندلس - على سبيل المثال - ولم يُسمح لهم بأداء شعائرهم والتظاهر بإسلامهم لما تغلب النصارى عليهم ، وعوملوا أسوأ معاملة ، ولقوا أشد أنواع العذاب ، والتاريخ يشهد بما صنع النصارى بالمسلمين في الحقبة الاستخرابية - التي سميت زورا بالاستعمارية - وكيف أذاقوا المسلمين أصناف الهوان في أكثر البلاد التي خربوها بدعوى استعمارها .

أما الواقع ، فإننا نرى المسلمين اليوم يضطهدون في بورما ، وجنوب الفلبين ، وكشمير ، والشيشان ، وفلسطين ، وإلى وقت قريب في دول البلقان . هكذا يعامل المسلمون ، ولا يطبق عليهم مبدأ قبول

---

(١) انظر في هذا - على سبيل المثال - الفتنة التي قامت بين الدروز وبين النصارى في الشام ، سنة ١٢٧٥هـ ، انظر تلك الحادثة في : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، للشيخ عبد الرزاق البيطار : ١/ ٢٦٠ - ٢٨٠ ، وخطط الشام ، للأستاذ محمد كرد علي : ٣/ ٧٥ - ١٠٠ .

الآخر أبدا ؛ بينما تعيش الأقليات غير المسلمة في ربوع البلاد الإسلامية آمنة مطمئنة كما هو مشاهد معلوم .

إذاً تفرد الإسلام بمبدأ قبول الآخر على الحقيقة ، ولم تلفح الأديان المحرفة ولا المذاهب الوضعية في إقرار هذا المبدأ وجعله حقيقة قائمة على وجه مُرْضٍ حتى الآن [(١)] [(٢)] .

٢- المحاورة الدائمة والفعالة معهم للوصول إلى الحق وبيان الباطل:

وقد ذكرت فيما سبق أهمية الحوار ، وسأذكر فيما يأتي - إن شاء الله - جوانب ينبغي مراعاتها فيه .

---

(١) من المعلوم أن أعدادا ضخمة من أبناء المسلمين قد فروا بدينهم إلى بلاد الغرب ، ووجدوا هنالك متنفسا آمنا وسعة في الرزق ، وهذا من جملة الابتلاءات والفتن التي أحاطت بالمسلم في القرن الفائت عندما لا يجد الأمان في وطنه ويجده في ديار الكافرين ، لكن هذه الكلمة المنصفة للغرب لا تعني أنه قد حقق مبدأ قبول الآخر على الوجه المطلوب ، والدليل ما نراه اليوم من تضييق سافر على المسلمين ومحاولة فرض قوانين تحد حرياتهم وتذهب مكتسباتهم ، وأين هذا من تمتع النصارى في ديار الإسلام بحقوق كثيرة حتى صار منهم رؤساء ووزراء وقادة ، مما لم يصل إلى شيء منه المسلمون في الغرب .

(٢) يلاحظ هنا أن قبول التعايش معهم في مجتمع واحد لا يعني جواز التعايش معهم في بلاد الحرمين ؛ إذ إن هذه البلاد لها خصوصيتها ، فقد وردت نصوص شرعية من الكتاب والسنة تحرم إقامة الكافرين إقامة دائمة في جزيرة العرب ، وتحرم دخولهم الحرمين ، ولا يسعنا مخالفة الأحكام الشرعية الثابتة إرضاء لهم أو لغيرهم ، فشرع الله أولى بالتقديم ، وللفقهاء كلام في تحديد المراد بجزيرة العرب والأماكن التي يمنع الكفار من دخولها - تُراجَع في أماكنها .

٣ – السماح لهم بمزاولة شعائرهم ، وإقامة مؤسساتهم الثقافية والفكرية والحضارية :

وكل ذلك مرتبط بعدم مخالفة الشرع المطهر [١] ، وعدم التنازل عن شيء من ثوابت ديننا [٢] ، وهذا القيد لا شيء من الظلم فيه ، فكل الدول لها دساتيرها ونظمها التي تنظم شؤون الجاليات والأقليات ، ونحن نفتخر بديننا ونعتز به ، ونطبقه في كل شؤون حياتنا ، ومنها كيفية التعامل مع الأقليات غير المسلمة في بلادنا ؛ لكن عددا من تلك الأقليات جحدت الإحسان ، وحرضت بعض الدول الغربية على مواطنيها والبلدان التي آوتها بدعوى انتقاص الحقوق ، وهم في الحقيقة يطلبون شيئا لا يستقيم مع الشرع ولا مع

---

(١) انظر الهامش السابق .

(٢) هنالك دراسات تاريخية كثيرة مهمة أظهرت عظم البلاء الذي حلق بالمسلمين وبلادهم عندما توسعوا في قبول الآخر توسعا متفلتا من روابط الشرع المطهر ، وأخذوا يعطونهم الامتيازات التجارية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، ولم يعد بين المسلمين وغيرهم فرق ، وصار بعض الحكام يقرب غير المسلمين ، ويجعلهم وزراء وأمناء ومستشارين ، كل ذلك حدث في القرنين الأخيرين في الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني وعهد من جاء بعده ، وفي دولة محمد علي في مصر ، وابنه إبراهيم باشا في الشام ، وعدد من أحفاده الحاكمين في مصر ، مثل : الخديوي إسماعيل ، وفي بلاد المغرب الأقصى لما وقع خلاف بين سلاطين العلويين هناك ، وفي دولة أحمد باي ملك تونس ، وعشرات الأمثلة التاريخية غيرها ، التي توضح بجلاء أن قبول الآخر مع التفريط بعقيدة الإسلام أو بشيء منها وعدم التبصر بالعواقب يجر على الأمة أسوأ الآثار ، انظر لتفصيل ما سبق دراسة جيدة بعنوان : « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة » للباحث علي بن بخيت الزهراني ، نشر دار الرسالة ، مكة ؛ وهي رسالة ماجستير بإشراف الشيخ محمد قطب – حفظه الله تعالى – .

أي قانون أو نظام ، ويتجاوزون بتلك المطالب كل المعاهدات بينهم وبين المسلمين قديما وحديثا ، وبعض تلك الأقليات تفتري الكذب لجلب مزيد من المتاعب على دولها ، وبعضها يستغل من قوى خارجية للضغط على الدول الإسلامية ذات العلاقة وتمرير مخططات ومؤامرات ما كانت لتمر لولا تآمر بعض أفراد الأقليات .

٤- مراعاة أوامر الشرع المطهر في حسن التعامل معهم :

وذلك أن شرعنا المطهر وضع قواعد لمعاملتهم لم تَرْقَ إليها قوانينهم في التعامل مع الأقليات المسلمة حتى الآن ، وذلك نحو حقهم في اختيار العقيدة التي يريدون ، وحمايتهم من الاعتداء عليهم ؛ سواء منا نحن المسلمين ، أو من غيرنا ، وحقهم في العمل وكسب الرزق وكفالة المعيشة ، ومجموعة من الحقوق الاجتماعية نحو عيادة مرضاهم ، وحضور جنائزهم ، وإباحة طعامهم ، وإباحة التزوج من نسائهم . . . إلخ . وعلى كل ما سبق أدلة من الكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح ، واجتهادات الفقهاء يضيق البحث بإيرادها ويخرج بها عن مقصوده ، والله أعلم [(١)] .

---

(١) يراجع في هذا الذي أوردته عدة كتب ، منها : ((أحكام أهل الذمة)) للإمام ابن القيم ، وكتاب ((أحكام أهل الذمة والمستأمنين في دار الإسلام)) للدكتور عبد الكريم زيدان ، و((الخراج)) لأبي يوسف ، وكتاب ((غير المسلمين في المجتمع الإسلامي)) للدكتور يوسف القرضاوي ، وغير ذلك كثير .

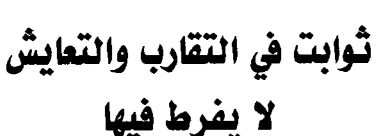

٣ المطلب الثالث

ثوابت في التقارب والتعايش لا يفرط فيها

لا يعني التقارب والتعايش التنازل عن مجموعة من الثوابت والحقائق التي هي جزء من عقيدة المسلم وشريعته ، فمن ذلك :

أولا : علو دين الإسلام وتفرده بين الأديان والمذاهب :

دين الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه ، وهو الدين الخالد الباقي المتفرد بسلامته من التحريف والتغيير والتبديل ، وأي خلط في هذا المبدأ الثابت يؤدي إلى خلل في عقيدة المسلم وخلط في مفاهيمه الشرعية ، والأقليات المسلمة التي يغلب عليها الجهل والفقر معرضة بقوة لمثل هذا الخلط ، وهو أمر مشاهد معروف في بلدان عديدة ، حتى أصبح بعض المسلمين يشارك بني قومه من غير المسلمين بعض شعائر دينهم ، وسهل بذلك على بعض المسلمين الارتداد عن دين الإسلام بتأثيرات المنظمات التنصيرية وتحت ضغط الفقر والجهل .

ومن جانب آخر هناك بعض المظاهر التي تحدث في الندوات والمؤتمرات الحوارية بين بعض علماء المسلمين وبين النصارى لا تنبغي أو لا تجوز في المقاييس الشرعية ، وقد يحدث بعضها بسبب المجاملة غير المقبولة في مثل هذه الأحوال ، وذلك كقول أحد علماء المسلمين في مناسبة في كنيسة دُعي إليها :

الشيخ والقسيس قسيسان وإن تشأ فقل هما شيخان

فمثل هذه المجاملة لا تجوز في ديننا ، وتخلط المفاهيم الشرعية عند بعض السامعين والمتابعين .

ومن تلك المظاهر التي تسبب الخلط والتشويش ما يسمى باللقاءات الإبراهيمية التي تجمع الأديان الثلاثة : اليهودية ، والإسلام ، والنصرانية على قدم المساواة [١] .

ومن الخلط الواضح والتلبيس الظاهر تأسيس بعض الجماعات التي تضم أهل الأديان الثلاثة على قدم المساواة ، فمن ذلك « الجماعة العالمية للمؤمنين بالله » ، التي تأسست سنة ١٤٠٧هـ ، وكان شعارها : « المؤمنون متحدون » ، وكان هذا الشعار

---

(١) وذلك نحو اللقاء الذي جرى بقرطبة سنة ١٩٨٧م ، وتبناه الأستاذ جارودي ، انظر مجلة « البحوث الإسلامية » : ٢٣ / ٢١١ .

ثمرة لدعوة بابا الفاتيكان عندما دعا إلى صلاة مشتركة بين أهل الأديان الثلاثة ، وكان في دعوته متصورا بصورة القائد الروحي للأديان جميعا ، وفعلا لبيت الدعوة وصلى جمع من المسلمين واليهود والبوذيين صلاة مشتركة !! [١] .

ومن الخلط الواضح الدعوة إلى إقامة معبد موحد للأديان في سيناء [٢] .

ومن ذلك أيضا إقامة صلاة مشتركة بين المسلمين والنصارى في جامع قرطبة سنة ١٣٩٤هـ [٣] .

ومن ذلك إقامة صلوات مشتركة بين جماعة نصرانية تدعى « داراهشان » ، أي النور - وقد تأسست في السبعينيات في كراتشي على يد مجموعة من الفرنسيين - وبين عدد من متصوفة المسلمين [٤] .

ثانيا : المحافظة على عقيدة الولاء والبراء :

وهي عقيدة ثابتة عند المسلمين لا يجوز لهم التخلي عنها ، وإلا

---

(١) المصدر السابق : ٢١٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « الإسلام والمسيحية » : ١٥٩ ، وسأذكر - إن شاء الله تعالى - في آخر الرسالة فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في قضية الخلط هذه بين الإسلام وغيره ، وادعاء وحدة الأديان .

أدى ذلك إلى صدع في اعتقادهم وخلط في مفاهيمهم الشرعية ، وهذه العقيلة المباركة تحصر الولاء والمحبة والنصرة في المؤمنين ، وتقرر البراءة من الكافرين ، وبغير ذلك لا يستقيم الدين . قال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ (١) .

وقال - جل من قائل - واصفا المؤمنين : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣) .

وهناك جوانب في قضية الولاء والبراء ينبغي الالتفات إليها ، وإلا عكرت على دعاوي الحوار والتقارب والتعايش :

أولا : لا يعني الولاء والبراء عدم صلة الكافرين غير المحاربين والبر بهم والإحسان إليهم ، فقد قال تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة المجادلة [٢٢] .
(٢) سورة المائدة [٥٤] .
(٣) سورة الفتح [٢٩] .
(٤) سورة الممتحنة [٨] .

وقد عاد ﷺ جيرانه من اليهود وحضر موتهم وقام لجنازتهم[(١)] .

هذا ، وقد قال عمر ﷺ موصيا الخليفة من بعده :

« وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم »[(٢)] ؛ فهل سمع الناس بمثل هذا أو ما يقاربه من البر والإحسان ؟

ثانيا : عدم إيذاء أولئك بعدم وجه حق ، فقد قال ﷺ : « من قتل معاهدًا لم يُرح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما »[(٣)] . فهذا غاية الإحسان ؛ فهل عاملنا أهل الأديان الأخرى بعشر معشار ما أمرنا الإسلام أن نعاملهم ؟

ثالثا : يجب الأخذ على يد المسلم إن ظلم واحدا من أولئك فلا يجوز أن يترك المسلمون يصولون على الكافرين إن كانوا لهم ظالمين ، بل ينبغي إنصافهم والعدل معهم . قال تعالى : ﴿ وَلَاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[(٤)] [(٥)] .

---

(١) انظر – مثالا – صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب من قام لجنازة يهودي .

(٢) صحيح الإمام البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون .

(٣) المصدر السابق : كتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم .

(٤) سورة المائدة [٨] .

(٥) انظر في معاملة أهل الذمة والمستأمنين تفصيلا : « أحكام أهل الذمة والمستأمنين في دار الإسلام » ، للدكتور عبد الكريم زيدان .

الفرق بين الولاء والبراء والتسامح والبر :

ينبغي التقرير أن الإسلام العظيم أمر المسلم بأمرين ينبغي له الالتفات إليهما سويا ، وإعمالهما معا :

الأمر الأول : الولاء يكون للمسلمين فقط ؛ وهو هنا بمعنى النصرة والمعاونة ، والبراء يكون من الكافرين بشتى مللهم وطوائفهم ؛ ويعني التبرؤ من دينهم وما هم عليه من الكفر ، هذا أمر مفروغ منه في حس المسلم صحيح الإسلام .

والأمر الآخر : البر والإحسان مع أهل الكتاب وغيرهم الذين ليس بيننا وبينهم حرب ، ويعيشون معنا أو نعيش معهم في بلادهم ، وهذا لا يعني زوال الأمر الأول أو عدم الأخذ به .

يقول الأستاذ سيد - رحمه الله تعالى - ملخصا قضية علاقة الولاء والبراء بأمر التسامح والعيش بالحسنى :

« إن سماحة الإسلام مع أهل الكتاب شيء واتخاذهم أولياء شيء آخر ؛ ولكنهما يختلطان على بعض المسلمين الذين لم تتضح في نفوسهم الرؤية الكاملة لحقيقة هذا الدين ووظيفته بوصفه حركة منهجية واقعية تتجه إلى إنشاء واقع في الأرض وفق التصور الإسلامي الذي يختلف في طبيعته عن سائر

التصورات التي تعرفها البشرية ، وتصطدم مِن ثَـم بالتصورات والأوضاع المخالفة .

وهؤلاء الذين تختلط عليهم تلك الحقيقة ينقصهم الحس النقي بتلك العقيدة ، كما ينقصهم الوعي الذكي بطبيعة المعركة وبطبيعة موقف أهل الكتاب فيها ، ويغفلون عن التوجيهات القرآنية الواضحة الصريحة فيها ، فيخلطون بين دعوة الإسلام إلى السماحة في معاملة أهل الكتاب والبر بهم في المجتمع المسلم الذي يعيشون فيه مكفولي الحقوق ، وبين الولاء الذي لا يكون إلا لله ورسوله وللجماعة المسلمة ؛ ناسين ما يقرره القرآن من أن أهل الكتاب بعضهم أولياء بعض في حرب الجماعة المسلمة ، وأن هذا شأن ثابت لهم ، وأنهم ينقمون من المسلم إسلامه ، وأنهم لن يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم .

إن الذين يحاولون تمييع هذه المفاصلة الحاسمة باسم التسامح والتقريب بين أهل الكتاب والأديان السماوية يخطئون فَهْم معنى الأديان كما يخطئون فَهْم معنى التسامح . فالدين هو الدين الأخير وحده من عند الله ، والتسامح يكون في المعاملات الشخصية لا في التصور الاعتقادي ولا في النظام الاجتماعي . إنهم يحاولون تمييع اليقين الجازم في نفس المسلم بأن الله لا يقبل دينا إلا الإسلام .

إن الإسلام يكلف المسلم أن يقيم علاقاته بالناس جميعا على أساس العقيدة ، فالولاء والعداء لا يكونان في تصور المسلم وفي حركته على السواء إلا في العقيدة ، ومن ثم لا يمكن أن يقوم الولاء ، وهو التناصر ، بين المسلم وغير المسلم ؛ إذ إنهما لا يمكن أن يتناصرا في مجال العقيدة ولا حتى أمام الإلحاد مثلا ، كما يتصور بعض السذج منا وبعض من لا يقرءون القرآن ، ولا يعرفون حقيقة القرآن . . . »[1] .

وقال أحد الفضلاء مبينا خطورة الخلط بين مبدأ التسامح وبين عقيدة الولاء والبراء :

« إن أول الوهن الذي أصيب به المسلمون هو وقوعهم في أزمة التردد في هذا الأمر . هذا التردد الذي جرهم بدوره إلي الخلط بين التسامح الذي أمروا به مع أهل ذمتهم الذين هم تحت سلطانهم والذين هم في فقر إلى رعايتهم والوفاء بالعهود لمن عاهدوا منهم ، وبين التساهل مع أعداء الله وأعدائهم من المحاربين لله ولرسوله ، فكثيرا ما وضعوا التساهل والتعاون موضع الحزم والصلابة ؛ وهل أضاعهم اليوم غير هذا ؟!

---

(١) في ظلال القرآن : ٢/ ٩٠٩ - ٩١٤ .

إن معظم الفتن الداخلية والحروب الأهلية التي وقعت بين المسلمين ، وعوامل الضعف والانحطاط التي اجتاحت ديار الإسلام لو درست بإمعان ودقة لوجدت أصابع هؤلاء الكفار وراءها ... » .

ثم ساق أمثلة عديدة لهذا الأمر[١] .

وقال ابن حجر - رحمه الله تعالى - قولا ملخصا للمسألة :

« البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه في قوله تعالى : ﴿ **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ ، فإنها عامة في حق من قاتل ومن لم يقاتل »[٢] .

وكلام الإمام ابن حجر كلام جيد جامع ؛ وذلك لأننا نرى اليوم الآثار المدمرة للحب الجارف والود العميق الذي يكنه بعض من قومنا للكفار ، وقد جر ذلك علينا ويلات عديدة ما زلنا نعاني منها كل حين ، وذلك أن هذه المحبة تقود المسلم قودا إلى تعظيمهم وتقليدهم فيما هم عليه من سائر شؤونهم وأحوالهم الحسن منها

---

(١) مقتطفات من كتاب « الولاء والبراء في الإسلام » ، للدكتور محمد بن سعيد القحطاني .

(٢) « النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار » ، للعلامة مصطفى الورداني ، والكلام المقتبس هنا هو من مقدمة د . طه جابر العلواني للكتاب ، ص ١٢ - ١٣ .

والسيئ ، وهنالك أمثلة كثيرة على الوبال الذي جره الخلط في هذه المفاهيم على المسلمين [١] .

ثالثا : حمل الغرب ومحاوريه على الاعتراف بالإسلام ورسوله ﷺ [٢] :

وذلك أن الثابت لدينا أن الغرب ومؤسساته وهيئاته الدينية ورجال دينه لم يعترفوا بعد - بوضوح - بالإسلام ورسوله ﷺ ، وانبنى على ذلك مشكلات قانونية واجتماعية بالنسبة للأقليات المسلمة في بلاد الغرب لا حصر لها ، وبعض عقلاء الغرب يدرك حقيقة هذه المشكلة ، وأنها عائق حقيقي أمام دعوات التحاور والتقارب والتعايش ، وأن الكنيسة لا مفر لها من هذا إن صدقت نيتها وأخلصت في دعوتها للحوار - كما بينت سابقا - ومن أحسن من عبر عن هذا « جورافسكي » حيث قال :

---

(١) انظر - مثالا - « الرجل الصنم كمال أتاتورك » ، وهو من أهم الكتب في هذا المضمار ، وقد نشرته مؤسسة الرسالة ، مترجما من النص التركي الذي كتبه ضابط عثماني سابق ، وانظر أيضا ما صنع طه حسين عندما تقارب مع الغرب تقاربا أدى به إلى الذوبان فيهم وازدراء قومه وما هم عليه ، بل إلى المناداة جهرا باتباع أوروبا في خيرها وشرها ! ! وكذلك أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد ! ! وهناك مئات من الأمثلة ، لكني أكتفي بما ذكرته .

(٢) ليس المراد من حمل الغرب على الاعتراف بالإسلام ورسوله ﷺ أن يتركوا دينهم - كما قد يتوهم بعض الناس - لكن المراد هو أن يعترف الغرب بهذا مع حريته في البقاء على دينه أو تغييره ، وذلك نحو اعتراف الغرب باليهودية مع عدائهم الشديد التاريخي مع اليهود .

« قد سكت المجمع عن مشكلة وثوقية وصحة المكانة النبوية لمحمد ، مع أن هذه المسألة جرى التعرض لها أثناء المناقشات والمداولات ؛ حيث اقترح بعض المؤتمرين إدخال تعديل على القسم السادس عشر من مسودة الدستور العقائدي في الكنيسة يؤكد أن المسلمين « يعبدون معنا الإله الواحد الرحيم [١] ، الذي كلم الناس بالأنبياء » ، إلا أن اللجنة اللاهوتية المختصة ألغت هذه العبارة ؛ نظرا لأنها يمكن أن تؤول بشكل مثير للإشكال ، كأن يفهم منها أن الله تكلم عبر محمد [٢] ، في حين أن التصريح الختامي صاغ هذه العبارة بصورة مقتضبة : « الله كلم الناس » .

إن قضية الوضع الديني لنبي الإسلام هي واحدة من الإشكاليات المعقدة في الحوار المعاصر بين هاتين الديانتين ، فاللاهوتيين الكاثوليك يعترفون بالدور الإيجابي التاريخي لمحمد ؛ لكنهم لم يوفقوا بعد إلى عبارات إنشائية مناسبة لوصف المآثر المحمدية بصيغ لاهوتية عقائدية مسيحية [٣] ، ويحضرنا في هذا السياق مثال المؤتمر الإسلامي المسيحي الثاني ، الذي عقد في آذار

---

(١) كيف هذا ودعاوي التثليث مشتهرة بينهم وفاشية فيهم .

(٢) يعني أن هذه العبارة قد تؤدي إلى فهم أن الكنيسة تعترف بالرسول الأعظم محمد ﷺ نبيا .

(٣) أي أن الكنسيين الكاثوليك يعترفون بالنبي ﷺ لا على أنه نبي ، بل على أنه قائد عبقري فحسب ، كان له أثر إيجابي في التاريخ .

سنة ١٩٧٧م في قرطبة ، وكرس لمناقشة موضوع تبجيل محمد وعيسى في الإسلام والمسيحية ، والذي اشترك فيه أكثر من مائتي لاهوتي وعالم إسلاميات ؛ لكن مجموعة من الأقطار العربية رفضت إرسال مندوبين عنها ، محتجة بعدم جدوى أي حوار بين الديانتين ما دام أن الكنيسة لن تغير رسميا موقفها من النبي محمد »[1].

فعلى هذا ينبغي أن يراعي المؤتمرون المسلمون - أثناء الحوار في الندوات والمؤتمرات - بيان هذه الحقيقة الناصعة للكنسيين ، وهي أنه لا فائلة كاملة من الحوار ما لم تعترف الكنيسة بالإسلام ورسوله الأعظم ﷺ ، ويحضرني موقف صلب رائع وقفه البرفسور خورشيد أحمد ، الذي رأس علة مؤتمرات للحوار بين المسلمين والنصارى ، وقد تبنى موقفا حاسما في جميع المواقع ، وصرح أنه « لا يمكن أن تعود مثل هذه المؤتمرات والندوات بشيء من الفائدة ؛ حتى يتغير موقف العالم المسيحي تجاه المسلمين والعالم الإسلامي ، وإلى الإسلام في شخصية رسول المسلمين ، وأن يرجع إلى منابع الإسلام الأصلية إذا أراد معرفته ، وليطهر الجو الذي يوجد الريب والخوف ويؤكد الشبهات ، وأن يدين الأعمال التي تقوم بها

---

(١) « الإسلام والمسيحية » : ص ١٤٧ — ١٤٨ .

المنظمات التبشيرية باسم المسيحية وباسم الخدمة الإنسانية في العالم الإسلامي ، والتي لها علاقات قوية مع مكاتب مخابرات القوى الكبرى »[١] .

رابعا : الحكم في الدول ذات الأغلبية المسلمة للشريعة الإسلامية لا غير :

نُحِّيَ الإسلام عن الحكم في أكثر البلدان العربية الإسلامية منذ زمن طويل ، وهناك محاولات جادة دائبة للعودة إلى الحكم بالإسلام - إن شاء الله تعالى - من جديد ، لكن يعكر عليها بعض المجاذبات والمنازعات والأهواء والشهوات والضغوط الخارجية والداخلية ، ومن تلك الضغوط الادعاء بأن تحكيم الشريعة الإسلامية يؤدي إلى الإضرار بمصالح الأقليات النصرانية أو غيرها في البلاد العربية والإسلامية[٢] ، وكل تلك دعاوى ظاهر فسادها ؛ ذلك أن النصارى وغيرهم من الكفار عاشوا طويلا تحت حكم الشريعة الإسلامية ، فلم يزدهم ذلك إلا أمانا واطمئنانا . ولقد ضمنت الشريعة الإسلامية العدل الكامل والإنصاف التام لهؤلاء في جميع شؤون حياتهم ، وهذا أمر ظاهر

---

(١) مجلة الأزهر : الجزء ٤ ، السنة التاسعة والأربعون ، سنة ١٣٩٧ ، ص ٧٣٤ - ٧٣٥ .

(٢) انظر مجلة « المسلم المعاصر » : ٨٦/ ١٥٦ .

معلوم ، وأكثر عقلاء النصارى يرحبون بتحكيم الشريعة ؛ لأنها في الحقيقة متمشية مع مصالحهم ، جالبة لمنافعهم ، ضامنة لأمنهم .

ومن الأمور المهمة في هذا الصدد الحديث عن الديمقراطية وعلاقتها بالحكم الإسلامي ، وهل يجوز الأخذ بها أم لا ؟ إلى غير ذلك من المباحث التي ليست ذات صلة مباشرة بموضوع البحث ؛ لكني أوجز المسألة ببيان أن الإسلام لم يفرض على أتباعه شكلا محددا للحكم ؛ لكنه وضع قواعد ثابتة غير قابلة للنقض ، فإن أخذ بها الناس لم يضرهم الشكل الذي عليه الحكم . فمن ذلك مثلا أنه لا يجوز حكم الشعب بالشعب ؛ إنما حكم الشعب يكون بتحكيم الكتاب والسنة وأحكام المجتهدين ، لا أحكام المفكرين ، ولا آراء من هبَّ ودبَّ ، والكلام في هذا يطول ، لكن هذا خلاصته ، والله أعلم .

٤ المطلب الرابع

فوائد التقارب والتعايش

للتقارب مع غيرنا من أهل الديانات الأخرى والتعايش معهم بعض فوائد ألخصها بالآتي :

١ ـ توضيح عظمة هذا الدين وسماحة تشريعاته وسمو حضارته :

أمم الأرض اليوم ما زالت تجهل الكثير من جوانب عظمة هذا الدين ، وفضل حضارته على الحضارة المعاصرة ، وأكاد أجزم أن عقلاءهم من المفكرين وأصحاب الدراسات التربوية والاجتماعية ، وعموم المثقفين لو اطلعوا على شيء من هذه العظمة لغيروا كثيرا من أفكارهم وتصوراتهم عن هذا الدين الخالد .

هذا ، وقد فعل بعضهم هذا ؛ فهذا البرفسور الأمريكي «جونز» قد ألف كتابين عن الإسلام ينفي عنه فيهما صفة الخطر الذي يصوره كثير ممن كتب عن الإسلام بصورة فظيعة مخيفة [(١)] ،

---

(١) انظر مجلة «المسلم المعاصر» ٨٦ / ١٥٤ .

وهذه المستشرقة الألمانية « ماري شميدت » ألَّفت عن الإسلام نحو خمسين كتابا منصفا، واحتفل بها في بلادها وكرمت [(١)].

ويقول أحد الفضلاء مبينا اهتمام الغرب بالحركة الفكرية والثقافية الإسلامية المعاصرة:

« المتابع للمؤتمرات الدولية يجد شوقا عند بعض الحضارات الأخرى، وخاصة الحضارة الغربية لمزيد من التعرف على الأفكار الإسلامية المعاصرة، وباعتباري واحدا من الذين أسهموا في مثل هذه المؤتمرات مع كثيرين من إخواني كنت ألاحظ هذا الشوق وهذه العناية، وخاصة مع تفاقم أزمة الحضارة الحديثة... ومن هنا نستطيع القول: إن الفكر الإسلامي على صعيد القيم يلفت النظر إليه، كما أن المسلك الإسلامي على هذا الصعيد في نطاق الأسرة ونطاق العناية بالأطفال والمسنين يلفت النظر بعد أن جدبت الحضارة الغربية، كذلك الأمر بالنسبة للاقتصاد بعد أن ظهرت مخاطر الربا... » [(٢)].

وتتضح الفائدة من توضيح هذا الدين وسمو حضارته عندما

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة « المسلم المعاصر »: ٩٥ / ١٠٢ - ١٠٣، في محاورة مع سعادة الأستاذ الدكتور أحمد صدقي الدجاني.

نعلم أن كثيرا من تيارات الفكر الغربي لا تريد الاعتراف بأثر الحضارة الإسلامية وعظمة تشريعات هذا الدين على الحضارة الغربية وتشريعاتها وفكرها [١]، وبعض الساسة الغربيين صار يهاجم علنًا الحضارة الإسلامية ويتهمها بتهم شتى لا قيمة لها في موازين الحقيقة والإنصاف[٢].

هذا عدا سيل من الدراسات الاستشراقية المغرضة التي تشوه - عمدًا - التاريخ الإسلامي ورسوله العظيم ﷺ وحضارة المسلمين وتراثهم وثقافتهم، وما أصدق مقولة د. كروث عندما قال في مؤتمر عقد بقرطبة بإسبانيا آخر القرن الهجري الفائت: « لا يوجد صاحب دعوة تعرض للتجريح والإهانة ظلما على مدى التاريخ مثل محمد » [٣] - عليه الصلاة والسلام - .

فالتقارب والتعايش مع أهل الفكر يفتح قلوبهم وعقولهم لهذا الدين العظيم، وربما يدخلون في الإسلام كما حصل من بعضهم.

أما من يعيش بين ظهرانينا ويتكلم لغتنا فإني في عجب من

---

(١) انظر في تفصيل هذا مجلة « المسلم المعاصر » : ٩٥ / ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) وذلك نحو صنيع « برلسكوني » رئيس وزراء إيطاليا الحالي .

(٣) مجلة البحوث : ٢٣ / ٢٠٣ .

حاله وانصرافه عن هذا الدين العظيم ، وأظن أن سبب ذلك هو الجهل وهو الأقل ، والعصبية والحمية الجاهلية وهو الأكثر ، وهو السبب الحامل لمعظمهم على الانصراف عن دين الإسلام وتجاهل عظمته وسموه ، وبعضهم اطلع وعرف ، وعنده من الإنصاف ما يؤهله للالتحاق بهذا الدين ؛ لكن لما ينشرح صدره بعد لترك دين آبائه وأجداده ؛ لكن كثيرا من أهل هذا القسم الأخير تشمله رحمة الله وتدركه ، فيدخل هذا الدين جهرا أو سرا إن عظمت عليه ضغوط أهل ملته .

٢ ـ توضيح موقف الإسلام من قضية حقوق الإنسان :

وهذه قضية في غاية الأهمية في عصرنا ، وتُتخذ تُكَأَة في كثير من الأحيان للضغط على الدول الأخرى من قِبَل الدول المهيمنة ، بل تُغزَى دول وتُدمَّر بسبب هذه القضية ؛ سواء أكان ما قيل عن مخالفتها لحقوق الإنسان حقا أم باطلا .

وقد كتبت كتابات كثيرة وصنفت كتب متنوعة من قبل علماء الإسلام ومفكريهم توضح كمال الإسلام في حفظ حقوق الإنسان قبل ظهور الميثاق العالمي لحقوق الإنسان بأربعة عشر قرنا ، فلن أطيل في هذه القضية ؛ لكني أشدد على أهميتها المطلقة ، وأنها من أعظم أبواب الدعوة في عصرنا الحاضر ؛ إذ كم من ضعفاء

الناس ومظلوميهم ومنبوذيهم دخلوا في هذا الدين العظيم عندما أدركوا عظمة وسمو مراعاته لحقوق الإنسان .

وهنالك نقطة مهمة ، وهي أن أكثر أهل الغرب لا يثقون بالدعوات الإسلامية التي تنادي اليوم بالمحافظة على حقوق الإنسان ؛ وذلك لأنه قد وقر في صدورهم أن المسلمين لا يقيمون لحقوق الإنسان وزنًا ، وهناك من الشواهد في العالم العربي والإسلامي ما يبرر هذا الذي رسخ في أذهانهم وقلوبهم ، فلابد أن يعمل المسلمون جاهدين على بيان عظمة دينهم ومراعاته الكاملة لحقوق الإنسان ، والتفريق بين الممارسة والتطبيق الخاطئين ، وبين ما يدعو إليه ديننا العظيم وتكفله شريعتنا المطهرة ، والحوار والتقارب يكفلان بيان هذا أو كثير منه على وجه مُرْضٍ :

« قد رفض الغرب وصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الحكم في الجزائر ؛ لأنه لا يزال يعتقد أن الإسلاميين وحوش سيأكلون العالم ، ونحن بحاجة إلى تصحيح هذا الاعتقاد ، رغم أن مثل هذا الاعتقاد له ظل من الحقيقة ؛ لأن بعض الإسلاميين يقولون كلاما مخيفا ، وعلينا أن نوضح للغربيين أن من يقول هذا الكلام ليسوا كل المسلمين ، ولا يمكن أن نوضح لهم ذلك إلا من خلال الحوار »[1] .

---

(١) مجلة «المسلم المعاصر» : ٨٦ / ١٦٣ ، والكلام للدكتور القرضاوي - حفظه الله - .

٣ ـ كسب هؤلاء إلى صف المسلمين أو تحييدهم على الأقل :

نحن بحاجة ماسة في هذا العصر إلى تقليل الأعداء وتكثير الحلفاء والأصدقاء ، والعاقل هو الذي يصنع هذا ولا يخالفه ؛ فليس من مصلحة المسلمين أبدا وقوف أمم الغرب والشرق جبهة واحدة ضدهم ، ولنا عبرة بما صنع اليهود ، فقد حولوا - بسبب عمل منظم وتخطيط طويل - كراهية الغرب الشديدة لهم لأسباب دينية واجتماعية إلى تحييد ثم مناصرة تامة ، وكم من عقلاء الشرق والغرب اليوم ومعتدليهم لو تقارب معهم المسلمون لكسبوهم إلى صفهم ، وصاروا منبرا لهم في ديارهم ووسط قومهم .

ولا تنسَ في هذا السياق بعض الدعوات الماكرة إلى صراع الحضارات ، ويهدفون من هذا إلى أن الصراع بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب حتمي لا شك فيه ، ومثل هذه الدعوات تجرنا إلى متاعبَ متنوعة لا قِبَل لنا بها ؛ لذا فالتفاهم والتقارب مع عقلاء المفكرين من هؤلاء مفيد للغاية ، ويقطع الطريق على أولئك الذين يصطادون في الماء العكر .

٤ ـ قطع الطريق على الأعداء في استفادتهم من غير المسلمين الذين يعيشون بيننا :

إن هناك خطورة كبيرة في إهمال هؤلاء الوافدين أو الذميين

الذين يعيشون بيننا ، وعدم التقارب والتعايش معهم يعني أن يصيروا طابورا خامسا للأعداء ، ومعاول هدم في ديارنا ، يفعلون بنا الأفاعيل ، ويحرضون علينا ، ويطلعون على عوراتنا [(١)] .

٥ ـ قطع الطريق على اليهود :

إن اليهود يحاولون جادين إفساد العلاقة بين المسلمين والنصارى على وجه الخصوص ، ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس ، ويحرضون ساسة الغرب ومفكريه على الإسلام والمسلمين ، فإذا لم نتحاور ونتقارب مع النصارى فإن اليهود سيجدون مرتعا خصيبا يرتعون فيه ، ولا ننسى أن بعض المفكرين من مسلمي أمريكا عندما عرف الطريق للتعامل مع ساسة الغرب وعقلائهم ضج اليهود من ذلك وأقاموا الحواجز والعقبات حتى لا يتم مثل هذا التقارب .

٦ ـ الاستفادة مما لدى غيرنا من جوانب التقدم الحضاري :

وهذه قد أخذ بها المسلمون منذ وقت طويل نسبيا ؛ لكن

---

(١) انظر « مظهر التقديس في زوال دولة الفرنسيس » ، للمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي ؛ وكيف استطاع نابليون وكليبر وغيرهما الاستفادة من بعض أقباط مصر وتسليطهم على مواطنيهم المسلمين ، وكذلك استفادة فرنسا من علويي جبل الشام لتثبيت حكمها وترسيخ سيطرتها .

أخذهم بها فيه نقص وسلبيات هم بحاجة إلى تجاوزها حتى تتم الاستفادة الكاملة منها ، والتقارب والتعايش مع هؤلاء كفيل بتحقيق كثير من الجوانب الإيجابية في هذه القضية .

٧ ـ الوقوف صفا واحدا ضد ألوان من الفساد الاجتماعي والأخلاقي :

لقد ابتُلِيَ الناس في العصر بأمور من الفساد ما كانت لتخطر على بال الأولين ، ولا يمكن أن يصل تشاؤم أشد المتشائمين إلى تصورها ، والفساد العالمي والإباحية المتفشية لا يمكن محاربتها إلا بتعاوننا مع غيرنا ممن يستنكرها ويرفضها ، وخاصة إن كان المتعاوَن معه ذا نفوذ في المجامع الدولية والهيئات العالمية ، ومثال ذلك صنيع بعض علماء المسلمين ومفكريهم من تعاونهم وتنسيقهم مع الفاتيكان وغيره من مؤسسات التنصير وجمعياته لإجهاض المحاولات الدائبة الرامية إلى إفساد الشباب وصبغهم بصبغة الإباحية الماجنة ، ووضح أثر هذا التنسيق والتعاون في المؤتمرات السكانية التي رعتها الأمم المتحدة في بكين والقاهرة في السنوات الأخيرة من القرن الميلادي الفائت [(١)] .

وهناك بعض من عقلاء الأمم ومفكريهم وعلماء الاجتماع

---

(١) انظر مجلة « المسلم المعاصر » : ٨٦/ ١٤٧ - ١٤٨ .

منهم لا يرضى ما بلغه قومه من فساد طاغ وإباحية مهلكة . فالتقارب مع هؤلاء والتنسيق معهم له أثر عظيم في كسبهم لصفنا وتخليصنا من شرور كثيرة ، وخاصة أن كثيرا منهم مقربون إلى دوائر صنع القرار العالمي في هيئاته المختلفة ؛ ومخططو الفساد قد ربطوه بتلك الهيئات الدولية حتى يكون القبول به لا مفر منه ولا محيد عنه ، فنقض مخططات الفساد إذاً لابد أن يكون من خلال تلك المؤسسات بالتعاون مع من يمكن التعاون معه في هذا المجال .

٨ ـ الاهتمام بتقوية المسلمين في جميع الجوانب :

وهذا من أهم الأمور التي ينبغي التركيز عليها ؛ وذلك أن صوت الضعيف صرخة في واد ، لا يُسمع ولا يلتفت إليه أحد ، ومهما عظمت الجهود للاتصال بالآخرين فإنها تضمحل تحت حقيقة أليمة ، وهي أنه لا وزن حقيقيا لنا نحن في عالم اليوم ، وأننا نعاني من أمراض كثيرة لابد من معالجتها سريعا ؛ حتى نكسب احترام العالم وتقديره ليلتفت بعد ذلك إلى جوانب العظمة في ديننا ومنهجنا ، بغير ذلك يصبح أثر دعوات وأعمال التقارب والتعايش ضعيفا لا جدوى كاملة منه . نعم ، هما خطان متوازيان ينبغي السير فيهما سويا : الإصلاح الداخلي ، والتقارب والتعايش مع غيرنا ؛ لا يمكن إهمال واحد منها والالتفات للآخر .

يقول أحد الفضلاء إجابة على سؤال مهم نصه :

هل بدأت بعض الأفكار الإسلامية تطرح على الصعيد العالمي ؟ وما هي أهم مجالات الحوار التي دخلت فيها مع الفكر الآخر ؟

« في الحقيقة لسنا في موقع يسمعنا منه الآخرون من دول العالم المتحكمة شرقا وغربا ، فصوتنا أخفض من أن يسمعوه ، ولن يسمعوه إلا إذا كنت صاحب شأن ، فصوت الضعيف في الوادي أضعف من أن يسمعه أحد »[١] ، وهي نظرة واقعية مهمة وإن لامسها بعض التشاؤم .

وأجاب آخر على السؤال نفسه بقوله :

« حصيلة مثل هذه الحوارات تفيد الطرف الأقوى ؛ لكي يتفهم جيدا أوضاع الطرف الآخر ونقاط ضعفه »[٢] .

وهو هاهنا ربط قضية الحوار بفائدة خالصة للطرف الأقوى ، ولأغراض غير أغراض المتحاورين الظاهرة .

---

(١) مجلة « المسلم المعاصر » : ٩٥ / ١٢٦ في محاورة مع سعادة الدكتور سيد دسوقي .
(٢) المصدر السابق ، في محاورة مع سعادة المستشار طارق البشري .

وتعجبني كلمة قالها أحد الفضلاء، معبرة تمام التعبير عما سيق هاهنا، حيث قال:

« الحوار كالمعاهدات يظفر بالغنائم فيها من كان أقوى يدا وأرفع صوتا »[(١)] .

إذاً ينبغي ربط قضية التقارب والتعايش مع غير المسلمين بقضية مهمة للغاية، وهي العمل على استكمال أسباب القوة؛ حتى يسمع ويلتفت إلى ما عندنا.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لابد من الالتفات إلى قضية مهمة، هي أنه ليس لنا اليوم مرجعية دينية واضحة مؤسسية متفق عليها بين المسلمين كلهم أو أغلبهم؛ إذ ما من مؤسسة أو جماعة أو جمعية إلا ولها أعداء كثر وخصماء داخل الصف الإسلامي، وهذا يضعفنا أمام العالم، ويقلل من مصداقيتنا، فينبغي علينا أن نلتفت إلى هذا الأمر المهم ونراعيه؛ حتى يكسب خطابنا القوة اللازمة والهيبة الضرورية، فجُلّ خطابنا مع الغرب نابع من توجه فردي لا يملك تفويضا من غيره ولا قدرة على إنفاذ ما أبرم وجعله

---

(١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية: ٢٥٨ .

حقيقة معاشة [١] ، وهذا على النقيض من حال محاورينا أصحاب العقيدة الباطلة ؛ إذ إن أغلبهم - إن لم يكن كلهم - يصدر عن رأي الفاتيكان وقراراته ، وهذا أمر عجيب !!

(١) من الاقتراحات المهمة في هذا الشأن ، إنشاء هيئة عالمية للعلماء والدعاة والمفكرين المسلمين ، بحيث لا تتبع حكومة من الحكومات ، ويكون لها لوائح واضحة متفق عليها في إطار أهل السنة والجماعة مهما تعددت مؤسسات المجتمعين وجماعاتهم وهيئاتهم ، وتكون هذه الهيئة الصوت المعبر عن مطالب المسلمين في هذا العصر ، ومنها تنبثق لوائح الحوار مع الآخرين وضوابطه .

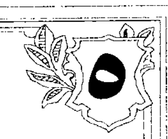

المطلب الخامس

بعض نصوص يناقض ظاهر مدلولها قضية التقارب والتعايش

هناك بعض نصوص من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة قد يناقض ظاهرها قضية التقارب والتعايش ، فمن ذلك :

أ - ما جاء في كتاب الله - تعالى - في شأن الجزية [1] المأخوذة من أهل الكتاب ، وأنهم يعطونها وهم أذلة صاغرون :

فقد قال جل من قائل : ﴿ قَاتِلُوا الَّـذِينَ لاَ يُؤْمِنُـونَ بِـاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الأَخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَـرَّمَ اللهُ وَرَسُـولُهُ وَلاَ يَـدِينُونَ دِيـنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَـدٍ وَهُـمْ صَاغِرُونَ ﴾[2] ، ومعنى الصغار هنا الذلة والهوان[3] ، وهاهنا قد يـرد

---

(١) الجزية ((هي ما لزم الكافر من مال لأمنه واستقراره تحت حكم الإسلام وصونه)) ، وهذا تعريف ابن عرفة المالكي ، وهو من أعدل التعاريف . انظر ((أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام)) ، للدكتور عبد الكريم زيدان ، ص ١٣٨ .

(٢) سورة التوبة [٢٩] .

(٣) انظر ((التحرير والتنوير)) : ١٠ / ١٦٧ .

سؤال مهم : كيف نطمع بالتعايش مع أهل الكتاب ونحن نطالبهم بالجزية ليؤدوها وهم صاغرون ؟

والجواب - والله تعالى أعلم - عن هذه القضية يتلخص في الآتي :

١- أن الجزية - اليوم - قضية تاريخية لم يعد لها وجود على أرض الواقع ، ونحن عندما نطالب بالتعايش مع أهل الذمة إنما نطلبه واقعا لا تاريخا ، ونتعامل مع الموجود لا مع المأمول ، فإثارة هذه القضية الآن لا معنى لها .

٢- قد قرر طائفة من الفقهاء المحدثين أن الجزية اليوم قد تسقط عن أهل الذمة ، فلا تلزمهم شرعا ، وبرروا ذلك باشتراك الذميين في الدفاع عن أوطانهم وانتظامهم في سلك التجنيد الإجباري في عدد من الدول الإسلامية ، وقد أوردوا في هذا الشأن أقوال عدد من الفقهاء القدماء الذين قالوا بالقول نفسه [١] .

٣- قضية نصارى « بني تغلب » عندما أنفوا من أخذ المال منهم باسم الجزية بدعوى أنهم عرب لا يرضون هذا ويأنفون منه ، وطلبوا أن تؤخذ منهم باسم الصدقة . إن هذه قضية تصلح

---

(١) انظر « أحكام الذميين والمستأمنين » : ١٥٥ - ١٥٨ .

للاستشهاد بها اليوم ، فكما أن الصحابة وافقوهم على طلبهم زمان عمر - رضي الله عنهم أجمعين - ورفعوا عنهم اسم الجزية وما يتبعها من ذل وهوان ، فنستطيع نحن اليوم - إن تيسر لنا أخذ الجزية من أهل الكتاب - أن نأخذها منهم بلا صغار ولا هوان ولا إذلال ؛ لأن إهانتهم وإذلالهم حال دفعهم الجزية سيجلب علينا مشكلات كثيرة داخلية وخارجية لا قِبَل لنا بها ، وما وسع الصحابة ﷺ يسعنا ، وما ارتضوه ﷺ من بعض نصارى زمانهم نرتضيه نحن اليوم من نصارى زماننا .

٤- إن بعض الفقهاء المحدثين لم يرتضِ تفسير قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ بأن المراد بالصغار في الآية حصول الإهانة والإذلال لكل واحد منهم ؛ معللا ذلك بأن هذا يخالف وصايا النبي ﷺ بالعناية بأهل الذمة وعدم إيذائهم والرفق بهم ، فكأنه قد ذهب إلى أن الصغار والهوان ليس بلازم لهم في كل أحوالهم وأزمانهم [١] .

لكني أذهب - والله أعلم - إلى تفسير الصغار والهوان مرتبطا بسياق الآية ، ومعنى هذا أن أهل الذمة إذا قاتلونا قبل إبرام عهد الذمة ، أو نقضوا عهدهم ، هنا يأخذ الإمام منهم الجزية

---

(١) المصدر السابق : ص ١٤٦ - ١٤٧ .

إذا انتصر عليهم قهرا وهم أذلاء صاغرون ؛ لأنهم كانوا محاربين ، أما من دفعها والتزم بها منهم ولم يأت بناقض ولا بناكث ، فليس الإذلال بلازم لهم من قِبَل المسلمين ، وليس الهوان والصغار بشرط في دفع الجزية آنئذ ، والله أعلم .

ب - الحديث الشريف الوارد في عدم ابتداء أهل الكتاب بالسلام واضطرارهم إلى لزوم أضيق الطريق :

فقد قال النبي ﷺ فيما حدث به أبو هريرة ﷺ : « لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام ، وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه »[١] ، والحديث فيه قضيتان :

١- قضية عدم ابتداء أهل الكتاب بالسلام .

٢- قضية مضايقتهم في الطريق .

أما قضية عدم ابتداء أهل الكتاب بالسلام فأمرها هين ؛ إذ يجوز عند عدد من الفقهاء ابتداؤهم بسلام غير السلام الشرعي المعروف بأن يقال مثلا : مساء الخير ، أو صباح الخير ، أو مرحبا ،

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه : أبواب السير : باب ما جاء في التسليم على أهل الكتاب ، والحديث صحيح وأخرجه الإمام أبو داود بلفظ مقارب في سننه : كتاب الآداب : باب في السلام على أهل الذمة ، وهو صحيح كذلك ، وأخرجه غيرهما .

أو أهلا ، أو ما شابه هذا من الألفاظ [١] ، فليس في هذا الشق من الحديث من حرج على المسلمين ولله الحمد ، وهناك عدة أقوال منسوبة إلى الصحابة ﷺ وبعض من جاء بعدهم من السلف الصالح تجيز ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، واشترط بعضهم ألا يكونوا محاربين [٢]، وقد عبر عن هذا الاختلاف الإمام الأوزاعي - رحمه الله تعالى - حيث قال : إن سلمت فقد سلم الصالحون ، وإن تركت فقد ترك الصالحون [٣] .

وإذا سلموا علينا بصفة السلام الشرعي ، فقد اختلفت آراء الفقهاء في كيفية الرد عليهم ، فبعض الفقهاء لا يجيز الرد عليهم إلا بلفظ « وعليكم » ؛ التزاما بالحديث الوارد عن رسول الله ﷺ في هذا الشأن [٤] ، وفقهاء آخرون يرون أنه إذا أمن المسلم من خبثهم وسوء نيتهم وتحريفهم في سلامهم فله أن يجيبهم بما يجيب به المسلمين ؛ وذلك لأن الحكم يدور مع علته ، فإذا انتفت علة

---

(١) انظر « فقه الأقليات المسلمة » : للشيخ خالد عبد القادر ، ص ٥٧٣ ، وقد نقل عن «الآداب الشرعية» لابن مفلح الحنبلي : ١ / ٤١٢ - ٤١٣ .

(٢) انظر المصدر السابق : ص ٥٧١ - ٥٧٢ .

(٣) انظر « الفتح الرباني » للشيخ أحمد البنا : ١٧ / ٣٣٩ .

(٤) ونصه : « **إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول : السام عليكم ، فقولوا : وعليكم** » أخرجه الإمام أبو داود في سننه : كتاب الآداب : باب في السلام على أهل الذمة ، وقد أخرجه أيضا الإمام مسلم بلفظ مقارب .

التحريم بأمننا تحريفهم السلام صار حكم الرد عليهم بقولنا « وعليكم السلام » جائزا [(١)] ، والله أعلم .

وأما قضية اضطرار المسلمين أهلَ الكتاب إلى أضيق الطريق ، فقد حمله بعض الفقهاء على ظاهره ، وبعضهم حمله على ظاهره لكن اشترط عدم الإيذاء [(٢)] .

وقال آخرون : « لا تتركوا لهم صدر الطريق ، هذا في صورة الازدحام ، وأما إذا خلت الطريق فلا حرج » [(٣)] ، ومعنى هذا واضح ، ألا وهو أنه لا ينبغي - في باب العزة - أن يكون للنصارى وسط الطريق ولنا طرفه إذا ازدحم بالناس الطريق ، وهذا لا إشكال فيه ؛ لأنه ليس فيه مشاحة من أحد ، وهو أمر متصور ، ومقبول أن يفسر به الحديث الوارد .

وذهب الأستاذ أحمد البنا - رحمه الله تعالى - مذهبا حسنا لا بأس به ، وهو قريب مما ذكرته آنفا ؛ لكن فيه تفصيل حسن ، حيث قال :

« لا يمشون وسط الطريق ، وذلك لا بقصد إهانتهم - إن

---

(١) انظر « فقه الأقليات المسلمة » : ص ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٢) « تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي » : ٥ / ٢٢٨ .

(٣) « عون المعبود شرح سنن أبي داود » : ١٤ / ١١٢ .

كانوا من أهل الذمة ، ولم يظهر منهم سوء نية للمسلمين - بل بقصد إظهار فضل المسلم وتقديمه على غيره ؛ لأن إهانة الذمي ممنوعة لقول الله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾[١] ا . هـ كلامه [٢] ، وهو حسن لا بأس به ، جمع فيه بين النصوص الشرعية على وجه مقبول ، والله أعلم .

ونحن اليوم إذا تصورنا حال الطرق القديمة ، وكيف أنها لا تكاد تمر فيها دابتان متجاورتان ، هان علينا فهم الحديث والمراد منه ، والله أعلم . أما اليوم فالطرقات واسعة على وجه لا يكاد المرء المسلم يشعر بالحرج من مرور الذمي فيه على أي وجه كان ما دام أنه - أي المسلم - لم يضايَق ولم يشعر بالذل أو الهوان ، والله أعلم .

هذا ما وجدته من نصوص يشعر ظاهرها بشيء من التناقض بين مدلوله وبين أمر التعايش والتقارب ؛ لكني أختم بكلمة رائعة لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - حيث قال بعد ذكره طائفة من الأحكام المختصة بمعاملة أهل الكتاب :

---

(١) الممتحنة [٨] .

(٢) انظر « الفتح الرباني » : ١٧ / ٣٣٨ .

« واعلم أن كثيرا من هذه الأحكام التي ذكرناها تختلف باختلاف الزمان والمكان ، والعجز والقدرة ، والمصلحة والمفسدة ، فجاز تأليفهم واستدعاؤهم للإسلام ، لا تعظيما لهم وتوقيرا »[(١)] .

فإذا عرفنا زماننا هذا ، وعرفنا مقدار ضعفنا وحاجتنا إلى كثير من دول أهل الكتاب وإلى حاجتنا إلى حسم قلاقل أهل الذمة في بلادنا ، إذا عرفنا هذا كله وجدنا أن كلام شيخ الإسلام هاهنا يصلح أن يكون قاعدة ذهبية في التعامل مع أهل الكتاب : ذميين وغيرهم ، وأنه يسعنا عدم الأخذ ببعض الأحكام في النصوص السابقة التي ذكرتها - إن لم يُقبل التأويل الذي سقته آنفا - لا إعراضا عن هذه النصوص - معاذ الله - فهي على الرأس والعين ؛ لكن استجلابا لمصلحة شرعية أرجح ، وإقلالا من المفاسد المتوقعة والأضرار المتربصة ، والله أعلم .

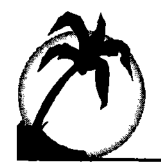

---

(١) « فقه الأقليات المسلمة » : ٥٩٩ ، وقد نقل عن « أحكام أهل الذمة » لابن القيم : ٢ / ٧٧٠ .

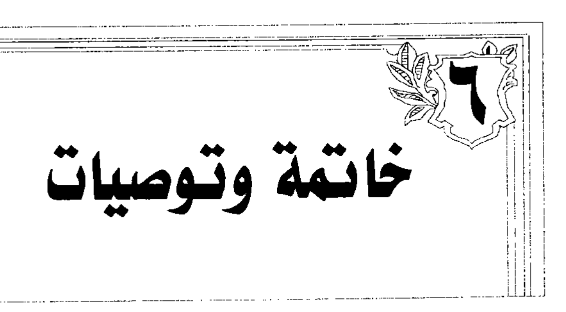

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد :

لقد طوفت في هذا البحث الموجز بين أروقة التقارب والتعايش ، وخرجت منها بتوصيات أوجزها في الآتي :

١- لأهمية الحوار بيننا وبين غير المسلمين عامة ، وبيننا وبين النصارى خاصة ، وفوائده الجمة ، فإنني أوصي باستمرار ندوات الحوار ورعايتها من قبل رابطة العالم الإسلامي خاصة [١] ،

(١) هذا البحث كنت قد طرحته في مؤتمر عقدته رابطة العالم الإسلامي من ٤ - ٦ ذي الحجة ، سنة ١٤٢٢هـ في مكة ، وكان عنوان المؤتمر : ((المسلمون والتحديات المعاصرة)) ، وقد كان المؤتمر خادما لمحورين : الأول : علاقة المسلم بغير المسلمين ، والمحور الآخر بعنوان ((الحملة الإعلامية المعاصرة ضد الإسلام والمسلمين)) ، وهذا البحث يخدم المحور الأول .

وكنت قد اقترحت على رابطة العالم الإسلامي أن تعقد مؤتمرا مماثلا خارج الحرم ، وتدعو إليه سفراء البلاد الغربية خاصة ، وتدعو أيضا رؤساء تحرير =

واختيار العلماء الموثوقين من شتى بقاع العالم الإسلامي للقيام بهذه المهمة الجليلة ؛ شريطة أن يكون ذلك وفق خطة واضحة ذات أهداف مرحلية قريبة وبعيدة ، تخدم الإسلام والمسلمين .

٢- نشر وقائع مؤتمرات التقارب والحوار هذه على عامة الناس حية على الهواء إن أمكن ، وإلا فلا أقل من أن تذاع كاملة فيما بعد ، وتترجم إلى لغات العالم الحية المهمة ، وتوضع نتائج أبحاثها في مصنفات بعدة لغات ، فالمؤتمرات المنعقدة اليوم لا يكاد يعرف أحد عنها شيئا إلا القلة القليلة المهتمة المتابعة .

٣- إنشاء مجلة خاصة بالتقارب والحوار تصدر عن رابطة العالم الإسلامي ؛ لتكون لسان حال تلك الدعوات التقاربية والحوارات الإسلامية النصرانية ، وحبذا لو تصدر المجلة بلغات عدة .

٤- التنسيق بيننا وبين كنسيي النصارى في أروقة الهيئات العالمية ؛ للمطالبة ببعض حقوقنا السياسية والاجتماعية والثقافية ،

= الصحف والمجلات العالمية المؤثرة ؛ وذلك ليكون للمؤتمر صوته المسموع وأثره المحمود ، فقد كنا في المؤتمر نتحدث إلى أنفسنا فقط ؛ إذ كم من بحث ودراسة عن سماحة الإسلام وحسن معاملته لأهل الملل الأخرى لو اطلع عليها الغربيون والشرقيون لعجبوا ودهشوا . فأرجو أن يجد هذا الاقتراح طريقه إلى القلوب والعقول .

حيث إن بعض رجال الكنيسة ما زال لهم صوت مسموع في تلك الدوائر ، وأثر قوي في صناعة القرار العالمي .

٥- تقويم الحوار والتقارب ودعواتهما تقويما صحيحا ؛ فلا ننخدع بمعسول الكلام ، وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن نضيع الفرصة المواتية ، وينبغي أن نتحاكم في كل ذلك إلى الشرع المطهر وثوابته العقدية والشرعية .

٦- تعليم الطلاب في المدارس والجامعات أصول الحوار وآدابه ؛ حتى ينشأ جيل من العلماء والمفكرين قادر على الحوار مع غيره ، يحسن الاستماع للآخرين ؛ إذ أغلب منابر المدارس والجامعات تفتقد لهذه المهارة ولا تربي الطلاب عليها ؛ فينشأ الطالب مقدسا لرأي واحد لا ينفك عنه .

هذا ، والله تعالى أعلم وأحكم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

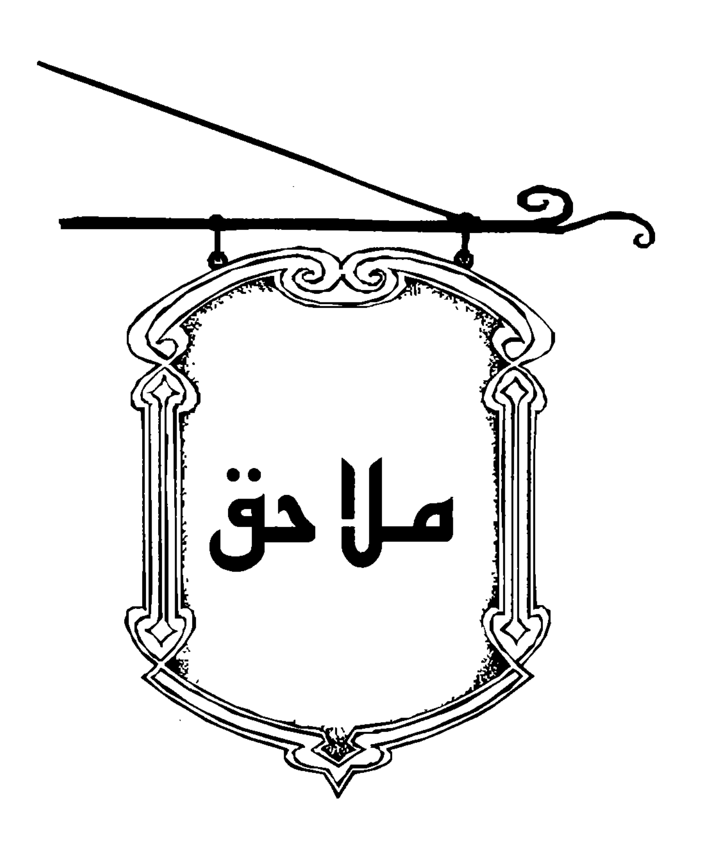
ملاحق

ملحق رقم (١)

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[1]

رقم (١٩٤٠٢) وتاريخ ١٤١٨/١/٢٥ هـ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، استعرضت ما ورد إليها من تساؤلات ، وما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ومقالات ، بشأن الدعوة إلى (وحدة الأديان) : دين الإسلام ، ودين اليهود ، ودين النصارى ، وما تفرع عن ذلك من دعوة إلى بناء : مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد ، في رحاب الجامعات ، والمطارات ، والساحات العامة ، ودعوة إلى طباعة القرآن الكريم والتوراة والإنجيل في غلاف واحد ، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة ، وما يعقد لها من مؤتمرات وندوات وجمعيات ، في الشرق والغرب ، وبعد التأمل والدراسة فإن اللجنة تقرر ما يلي :

أولاً : أن من أصول الاعتقاد في الإسلام ، المعلومة من الدين

---

(١) هذه الفتوى منقولة بالنص من كتاب ((دعوة التقريب بين الأديان)) للدكتور أحمد بن عثمان القاضي ، الجزء ٤ ، ص ١٦٦١ - ١٦٦٦ .

بالضرورة ، والتي أجمع عليها المسلمون ، أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى دين الإسلام ، وأنه خاتم الأديان ، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع ، فلم يَبْقَ على وجه الأرض دين يُتعبد الله به سوى الإسلام . قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(١) . والإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان .

ثانيًا : ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) هو آخر كتب الله نزولاً وعهدًا برب العالمين ، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل ، من التوراة والإنجيل وغيرها ، ومهيمن عليها ، فلم يبق كتاب منزل يُتعبد الله به سوى (القرآن الكريم) . قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾(٢) .

ثالثًا : يجب الإيمان بأن (التوراة والإنجيل) قد نُسِخا بالقرآن الكريم ، وأنه قد لحقهما التحريف والتبديل ، بالزيادة والنقصان ،

---

(١) آل عمران [٨٥] .
(٢) المائدة [٤٨] .

كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله الكريم ، منها قول الله تعالى : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[1] ، وقوله جل وعلا : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[2] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[3] .

ولهذا ، فما كان منها صحيحًا فهو منسوخ بالإسلام ، وما سوى ذلك فهو محرف أو مبدل ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه غضب حين رأى مع عمر بن الخطاب ؓ صحيفة فيها شيء من التوراة ، وقال ﷺ : « **أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟! ألم آت بها بيضاء نقية ؟ لو كان أخي موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي** » رواه أحمد والدارمي وغيرهما .

---

(١) المائدة [١٣] .

(٢) البقرة [٧٩] .

(٣) آل عمران [٧٨] .

رابعًا: ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن نبينا ورسولنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، كما قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ [١]، فلم يبق رسول يجب اتباعه سوى محمد ﷺ. ولو كان أحد من أنبياء الله ورسله حيًا لما وسعه إلا اتباعه ﷺ، وأنه لا يسع أتباعهم إلا ذلك، كما قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ [٢]. ونبي الله عيسى عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يكون تابعًا لمحمد ﷺ وحاكمًا بشريعته، وقال الله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ** ﴾ [٣].

كما أن من أصول الاعتقاد في الإسلام أن بعثة محمد ﷺ عامة للناس أجمعين، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [٤]، وقال سبحانه:

---

(١) الأحزاب [٤٠].

(٢) الأعراف [١٥٨].

(٣) آل عمران [٨١].

(٤) سبأ [٢٨].

﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ [١] ، وغيرها من الآيات .

خامسًا : ومن أصول الإسلام أنه يجب اعتقاد كفر كل من لم يدخل في الإسلام ، من اليهود والنصارى وغيرهم ، وتسميته كافرًا ، وأنه عدو لله ورسوله والمؤمنين ، وأنه من أهل النار كما قال تعالى : ﴿ **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ** ﴾[٢] ، وقال جل وعلا : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ﴾ [٣] ، وغيرها من الآيات . وثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : « **والذي نفسي بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أهل النار** ».

ولهذا ، فمن لم يكفِّر اليهود والنصارى فهو كافر ، طردًا لقاعدة الشريعة : « من لم يكفر الكافر فهو كافر » .

سادسًا : وأمام هذه الأصول الاعتقادية ، والحقائق الشرعية ،

---

(١) الأعراف [١٥٨] .

(٢) البينة [١] .

(٣) البينة [٦] .

فإن الدعوة إلى (وحدة الأديان) والتقارب بينها ، وصهرها في قالب واحد ، دعوة خبيثة ماكرة ، والغرض منها خلط الحق بالباطل ، وهدم الإسلام ، وتقويض دعائمه ، وجرُّ أهله إلى ردة شاملة ، ومصداق ذلك في قول الله سبحانه : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (١) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ (٢) .

سابعًا : وإن من آثار هذه الدعوة الآثمة ، إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر ، والحق والباطل ، والمعروف والمنكر ، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين ؛ فلا ولاء ولا براء ، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله ، والله جل وتقدس يقول : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٣) ، ويقول جل وعلا : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٤) .

---

(١) البقرة [٢١٧] .

(٢) النساء [٨٩] .

(٣) التوبة [٢٩] .

(٤) التوبة [٣٦] .

ثامنًا : أن الـدعوة إلى (وحـدة الأديـان) ، إن صـدرت مـن مسلم ، فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام ؛ لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد ، فترضى بالكفر بالله - عز وجل - وتبطل صـدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الكتب ، وتبطل نسخ الإسـلام، لجميع ما قبله من الشرائع والأديان . . وبناءً على ذلك فهي فكـرة مرفوضة شرعًا ، محرمة قطعًا بجميع أدلة التشريع في الإسلام ، مـن قرآن وسنة وإجماع .

تاسعًا : وتأسيسًا على ما تقدم :

١- فإنـه لا يجـوز لمسـلم يـؤمن بـالله ربًّـا ، وبالإسـلام دينًـا ، وبمحمـد ﷺ نبيًّـا ورسـولاً ، الـدعوة إلى هـذه الفكـرة الآثمـة ، والتشجيع عليها ، وتسليكها بين المسلمين ، فضلاً عن الاستجابة لها ، والدخول في مؤتمراتها وندواتها والانتماء إلى محافلها .

٢- لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيـل منفـردين ؛ فكيـف مع القرآن الكريم في غلاف واحد ؟! فمن فعله أو دعا إليـه فهـو في ضلال بعيد ، لما في ذلك من الجمع بين الحق (القرآن الكريم) ، والمحرف أو الحق المنسوخ (التوراة والإنجيل) .

٣- كمـا لا يجـوز لمسـلم الاسـتجابة لـدعوة « بنـاء مسـجد

وكنيسة ومعبد » في مجمع واحد ، لما في ذلك من الاعتراف بدين يعبد الله به غير دين الإسلام ، وإنكار ظهوره على الدين كله ، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة : لأهل الأرض التدين بأي منها ، وأنها على قدم التساوي ، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان ، ولاشك أن إقرار ذلك أو اعتقاده أو الرضا به كفر وضلال ؛ لأنه مخالفة صريحة للقرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وإجماع المسلمين ، واعتراف بأن تحريفات اليهود والنصارى من عند الله ، تعالى الله عن ذلك .

كما أنه لا يجوز تسمية الكنائس (بيوت الله) ، وأن أهلها يعبدون الله فيها عبادة صحيحة مقبولة عند الله ؛ لأنها عبادة على غير دين الإسلام ، والله تعالى يقول : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[١] ، بل هي : بيوت يكفر فيها بالله . نعوذ بالله من الكفر وأهله .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مجموع الفتاوى (٢٢ / ١٦٢) : « ليست - أي : البيع والكنائس - بيوت الله ، وإنما بيوت الله المساجد ، بل هي بيوت يكفر فيها بالله ، وإن

---

(١) آل عمران [٨٥] .

كان قد يذكر فيها ، فالبيوت بمنزلـة أهلـها ، وأهلـها كفـار ، فهـي بيوت عبادة الكفار » .

عاشرًا : ومما يجـب أن يُعلـم أن دعـوة الكفـار بعامـة ، وأهـل الكتاب بخاصة ، إلى الإسـلام واجبـة علـى المسـلمين بالنصـوص الصريحة من الكتاب والسنة ؛ ولكـن ذلـك لا يكـون إلا بطريـق البيان والمجادلة بالتي هي أحسـن ، وعـدم التنـازل عـن شـيء مـن شرائع الإسلام ؛ وذلك للوصـول إلى قنـاعتهم ودخـولهم فيـه ، أو إقامة الحجة عليهم ؛ ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيـا مـن حي عن بينة ، قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾[١] . أما مجادلتهم ، واللقـاء معهـم ، ومحـاورتهم لأجـل النزول عند رغباتهم ، وتحقيق أهدافهم ، ونقض عُـرى الإسـلام ، ومعاقد الإيمـان ، فهـذا باطـل يأبـاه الله ورسـوله والمؤمنـون ، والله المستعان على ما يصفون . قال تعالى : ﴿ **وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ** ﴾[٢] .

---

(١) آل عمران [٦٤] .

(٢) المـائدة [٤٩] .

* وإن اللجنة إذ تقرر ذلك وتبينه للناس، فإنها توصي المسلمين بعامة، وأهل العلم بخاصة، بتقوى الله تعالى ومراقبته، وحماية الإسلام، وصيانة عقيدة المسلمين من الضلال ودعاته، والكفر وأهله، وتحذرهم من هذه الدعوة الكفرية الضالة: (وحدة الأديان)، ومن الوقوع في حبائلها، ونعيذ بالله كل مسلم أن يكون سببًا في جلب هذه الضلالة إلى بلاد المسلمين وترويجها بينهم، ونسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعيذنا جميعًا من مضلات الفتن، وأن يجعلنا هداة مهتدين، حماة للإسلام على هدى ونور من ربنا حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	**عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل شيخ**
عضو	**عضو**
بكر بن عبد الله أبو زيد	**صالح بن فوزان الفوزان**

ملحق رقم (٢)

مسرد بالمؤتمرات المعقودة للتقريب بين الأديان

مرتبة حسب وقوعها الزمني [(١)]

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١	تاريخ الأديان الدولي ١٩٣٥م	بروكسل- بلجيكا	١٦-١٩٣٥/٩/٢٠م	
٢	المؤتمر العلمي للأديان ١٩٣٦م	لندن	٣-١٩٣٦/٧/١٨م	المجلس العلمي للأديان
٣	المؤتمر العلمي للأديان ١٩٣٧ م	باريس – فرنسا	١٩٣٧م	المجلس العلمي للأديان
٤	القيم الروحية للديانتين المسيحية والإسلامية	بحمدون – لبنان	١٩-١٣٧٣/٨/٢٦هـ ٢٢-١٩٥٤/٤/٢٩م	جمعية الأصدقاء الأميركان للشرق الأوسط
٥	نداء للتعاون الإسلامي المسيحي	إيفانستون – الولايات المتحدة الأمريكية	ذو الحجة ١٣٧٣هـ أغسطس ١٩٥٤م	مجلس الكنائس العالمي
٦	مؤتمر لجنة العمل للتعاون الإسلامي المسيحي	الإسكندرية – مصر	١٦-١٣٧٤/٤/٢١هـ ٩-١٩٥٥/٢/١٤م	جمعية الأصدقاء الأميركان للشرق الأوسط
٧	الإسلام والحضارة الغربية	البندقية – إيطاليا	١-١٣٧٥/٢/٦هـ ١٩-١٩٥٥/٩/٢٤م	مؤسسة جوفياني ستي
٨	مؤتمر لجنة مواصلة العمل للتعاون الإسلامي المسيحي	بحمدون – لبنان	٦-١٣٧٥/١١/٩هـ ١٥-١٩٥٦/٦/١٨م	جمعية الأصدقاء الأميركان للشرق الأوسط

---

(١) هذه الفهرست منقول بالنص من كتاب ((دعوة التقريب بين الأديان)) للدكتور أحمد بن عثمان القاضي .

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٩	محاضرات المسيحية والإسلام	بيروت	١٩٦٥ م	الندوة اللبنانية
١٠	المؤتمر الإسلامي المسيحي الأول	نجبور – الهند	١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م	معهد هنري مارتن
١١	محاضرات العدالة في المسيحية والإسلام	بيروت – لبنان	١٩٦٦ م	الندوة اللبنانية
١٢	ممثلو الأديان في إندونيسيا	جاكرتا – إندونيسيا	١٩٦٧/١١/٣٠م	وزارة الشؤون الدينية
١٣	لقاء تحضيري	جنيف – سويسرا	٤-١٩٦٨/٣/٧م	مجلس الكنائس العالمي
١٤	من أجل الانفتاح والتفاهم مع الإسلام المعاصر	مراوي ستي – الفلبين	١٣٨٨هـ-١٩٦٨م	جهات أكاديمية
١٥	من أجل اللقاء مصادفة	الخرطوم – السودان	١٣٨٨/١٠/٢٥هـ ١٩٦٩/١/١٥م	مجلس الكنائس السوداني
١٦	المؤتمر الدولي للأديان	زاغورسك – الاتحاد السوفيتي	١٩٦٩/٧/١م	
١٧	المؤتمر الإسلامي المسيحي الاستشاري	كارتيني – سويسرا	١٢-١٣٨٨/١٢/١٦ هـ ٢-١٩٦٩/٣/٦م	مجلس الكنائس العالمي
١٨	مؤتمر إسلامي مسيحي	بيروت – لبنان	١٣٨٨/٨/١٤هـ ١٩٦٩/١٠/٢٦م	الشيخ حسن خالد (مفتي لبنان)
١٩	تقدم الإسلام في الفلبين	مراوي ستي – الفلبين	١٣٨٩هـ -١٩٦٩م	جهات أكاديمية
٢٠	حوار بين متبعي الديانات الحية	عجلتون – لبنان	٤-١٣٩٠/١/٧هـ ١٢-١٩٧٠/٣/١٥م	مجلس الكنائس العالمي
٢١	مؤتمر معبد التفاهم	جنيف – سويسرا	٣/٣١-١٩٧٠/٤/٤م	معبد التفاهم في نيويورك
٢٢	لقاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة بأمانة السر الفاتيكانية للعلاقات بغير المسيحيين	الفاتيكان	١٧-١٣٩٠/١٠/٢١هـ ١٦-١٩٧٠/١٢/٢٠م	

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٣	اتجاه التباحث في « فرانو »	مراوي ستي – الفلبين	١٣٩٠هـ–١٩٧٠م	جهات أكاديمية
٢٤	مؤتمر كيوتو	كيوتو – اليابان	١٩٧٠م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
٢٥	التعاون الروحي	بيروت – لبنان	١٣٩٠/١١/١٢هـ ١٩٧١/١/٩م	الشيخ حسن خالد (مفتي لبنان)
٢٦	من أجل حوار بين الأديان	جاكرتا – إندونيسيا	١٣٩٠/١١/٧هـ ١٩٧١/١١/٢٩م	وزارة الشؤون الدينية
٢٧	التعاون الروحي والترابط بين جميع الطوائف	بيروت – لبنان	محرم ١٣٩١ هـ مارس ١٩٧١م	الشيخ حسن خالد (مفتي لبنان)
٢٨	اتجاه التباحث في « مغندناوه »	كوتوباتو – الفلبين	١٣٩١هـ ١٩٧١ م	جهات أكاديمية
٢٩	أهمية الدين	سربايا – إندونيسيا	٢–١٣٩٢/١١/٦هـ ٩–١٩٧٢/١/١٣م	وزارة الشؤون الدينية
٣٠	الدين عامل إنمائي	جاكرتا – إندونيسيا	١٥–١٣٩٢/٥/١٦هـ ٢٧–١٩٧٢/٦/٢٨م	وزارة الشؤون الدينية
٣١	تحقيق التفاهم والتعاون الإنساني	برمانا – لبنان	٥/٣٠–١٣٩٢/٦/٦هـ ١٢–١٩٧٢/٧/١٨م	مجلس الكنائس العالمي
٣٢	مؤتمر كيبرون	كيبرون – إندونيسيا	١٣٩٢/٦/١٤ هـ ١٩٧٢/٧/٢٦ م	وزارة الشؤون الدينية
٣٣	مؤتمر باندونغ ١	باندونغ – إندونيسيا	١٨–١٣٩٢/٧/٢٣هـ ٨/٢٨–١٩٧٢/٩/٣م	وزارة الشؤون الدينية
٣٤	أهمية الدين	جولو – الفلبين	١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م	جهات أكاديمية
٣٥	اتجاه المؤمنين لمجابهة الإلحاد	باريس – فرنسا	ربيع الثاني ١٣٩٢هـ يونيو ١٩٧٢ م	الأزهر ، الفاتيكان، جامع باريس
٣٦	موانع الانسجام	يونيكرتا – إندونيسيا	٣–١٣٩٣/١/٧ هـ ٦–١٩٧٣/٢/١٠ م	وزارة الشؤون الدينية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٣٧	الجهد من أجل الحوار	جاكرتا – إندونيسيا	٥-١٣٩٣/٣/٨ هـ ٨-١٩٧٣/٤/١١م	وزارة الشؤون الدينية
٣٨	العناصر المشتركة	ميدان – إندونيسيا	٢٥-١٣٩٣/٣/٢٧ هـ ٢٨-١٩٧٣/٤/٣٠م	وزارة الشؤون الدينية
٣٩	مؤتمر باندونغ ٢	باندونغ – إندونيسيا	٢٥/٤-١/٥/١٩٧٣م	وزارة الشؤون الدينية
٤٠	المسؤولية المشتركة من أجل العدالة	يونتيانك – إندونيسيا	٥-١٣٩٣/٥/٦ هـ ٦-١٩٧٣/٦/٧م	وزارة الشؤون الدينية
٤١	مؤتمر مينادو	مينادو – إندونيسيا	١٩٧٣/١١/١٧م	وزارة الشؤون الدينية
٤٢	تدوين العادات الإسلامية والشريعة القرآنية	دفاوة – الفلبين	١٣٩٣هـ سبتمبر١٩٧٣ م	جهات أكاديمية
٤٣	مؤتمر إسلامي مسيحي	بيروت – لبنان	١٣٩٣/١٠/٢٠ هـ ١٩٧٣/١٠/١٧ م	الشيخ حسن خالد (مفتي لبنان)
٤٤	أهمية الحوار الديني	بالمبانغ – إندونيسيا	١٤-١٣٩٣/١٢/١٧ هـ ٨-١٩٧٤/١/١١ م	وزارة الشؤون الدينية
٤٥	من الحوار تنبع الحكمة	دميسار – إندونيسيا	١٣٩٣/١٢/٢٧ هـ ١٣٩٤/١/١ هـ ٢١-١٩٧٤/١/٢٥م	وزارة الشؤون الدينية
٤٦	مؤتمر بنجرماسن	بنجرماسن – إندونيسيا	٢٩-١٩٧٤/٣/٣١م	وزارة الشؤون الدينية
٤٧	نحو جماعة عالمية : الوسائل والمسؤوليات للعيش معًا	كولومبو – سيرلانكا	٢٤/٣-١٣٩٣/٤/٣ هـ ١٧-١٩٧٤/٤/٢٦م	مجلس الكنائس العالمي
٤٨	وحدانية الله ، والجماعة الإنسانية بين المسلمين والمسيحيين الأفارقة على صعيد العمل والشهادة	لاغون – غانا	٢٦/٦-١٣٩٤/٧/١هـ ١٧-١٩٧٤/٧/٢١م	مجلس الكنائس العالمي

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٤٩	صوفيو الصحراء	سـينكا - فرنسا	٥-١٢/٧/١٣٩٤ هـ ٢٥/٧-٣/٨/١٩٧٤م	دير سيننكا
٥٠	الدين من أجل حياة فضلى	لوفان - بلجيكا	٩-١٥/٨/١٣٩٤ هـ ٢٨/٨-٣/٩/١٩٧٤م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
٥١	لقاء أمانة السر للعلاقات بغير المسيحيين بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية	القاهرة - مصر	٢٢-٢٨/٨/١٣٩٤هـ ٩-١٦/٩/١٩٧٤م	
٥٢	المؤتمر الإسلامي المسيحي الدولي الأول	قرطبة - إسبانيا	٢٣-٢٨/٨/١٣٩٤هـ ١٠-١٥/٩/١٩٧٤م	جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في إسبانيا
٥٣	حقوق الإنسان في الإسلام والمسيحية	الفاتيكان	٩-١٠/١٣٩٤ هـ ٢٥/١٠/١٩٧٤م	وفد من علماء المملكة العربية السعودية والفاتيكان
٥٤	التعايش الأفضل	أليغاره - الهند	٨-١٠/١٠/١٣٩٤هـ ٢٥-٢٧/١٠/١٩٧٤م	لجنة الحوار لمؤتمر أساقفة الهند الكاثوليك
٥٥	التوفيق بين التسامح والتعاون على نشر الدين	كوينغ (تيمور) - إندونيسيا	١١-١٢/١٠/١٣٩٤هـ ٢٨-٢٩/١٠/١٩٧٤م	وزارة الشؤون الدينية
٥٦	نظرة الأديان السماوية إلى الإنسان وإلى تطلعه نحو السلام	جنيف - سويسرا	١٣-١٤/١٠/١٣٩٤هـ ٣٠-٣١/١٠/١٩٧٤م	وفد من علماء المملكة العربية السعودية ومجلس الكنائس العالمي
٥٧	حول مؤتمر كولومبو	يونتبانـاك - إندونيسيا	٢٠-٢٣/١٠/١٣٩٤هـ ٦-٩/١١/١٩٧٤ م	وزارة الشؤون الدينية
٥٨	الضمير المسيحي ، والضمير الإسلامي في مواجهتهما لتحديات النمو	قرطاج - تونس	٢٥/١٠-٢/١١/١٣٩٤هـ ١١-١٧/١١/١٩٧٤م	مجلس الكنائس العالمي ، ومركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٥٩	مؤتمر زامبونغاستي التحضيري	زامبونغاستي – الفلبين	شعبان ١٣٩٤هـ سبتمبر ١٩٧٤م	أمانة السر الفاتيكانية للعلاقات بغير المسيحين
٦٠	بناء الإرادة الحسنة	زامبونغاستي – الفلبين	١٩٧٤م	الحكومة الفلبينية
٦١	أسس التفاهم الإسلامي المسيحي الدينية	كجايان – أورو – الفلبين	١٣٩٤ هـ ديسمبر ١٩٧٤ م	جهات أكاديمية
٦٢	المسلمون والمسيحيون في المجتمع : لأجل الإرادة الحسنة ، والتشاور ، والعمل معًا في جنوب شرق آسيا	هونغ كونغ	٢٠-١٣٩٤/١٢/٢٦هـ ٤-١٩٧٥/١/١٠ م	مجلس الكنائس العالمي ، ولجنة الحوار الإسلامي المسيحي لجنوب شرق آسيا والمؤتمر المسيحي في آسيا
٦٣	التعاون في سبيل الإنسان	سميرانغ – إندونيسيا	١٤-١٣٩٥/١/١٧هـ ٢٧-١٩٧٥/١/٣٠ م	وزارة الشؤون الدينية
٦٤	أصداء لقاء هونغ كونغ	مانيلا – الفلبين	١٣٩٥/٢/٤هـ ١٩٧٥/٢/١٦م	مجلس الكنائس العالمي
٦٥	الوحدة في التعددية	زامبونغاستي – الفلبين	١٨/١٣٩٥/٥/١٩هـ ٢٩-١٩٧٥/٣/٣٠م	الحكومة الفلبينية
٦٦	تطور التفكير الديني في الأديان الموحدة الثلاثة	سينكا – فرنسا	١٦-١٣٩٥/٧/٢٣هـ ٧/٢٥-١٩٧٥/٨/١٠م	دير سيننكا
٦٧	التعايش والاتحاد الإسلامي المسيحي عنصران أساسيان للبنان	بيروت – لبنان	١٣٩٥/٩/٢٨هـ ١٩٧٥/١٠/٤م	القيادات الدينية المحلية
٦٨	مؤتمر ميدان	ميدان – إندونيسيا	٢٠-١٩٧٥/١١/٢٣م	وزارة الشؤون الدينية
٦٩	مؤتمر إسلامي مسيحي	بيروت – لبنان	محرم ١٣٩٥هـ فبراير ١٩٧٥م	الشيخ حسن خالد (مفتي لبنان)
٧٠	لقاء الثقافات	زامبونغاستي – الفلبين	١٣٩٥هـ –١٩٧٥م	جهات أكاديمية
٧١	هل نتابع الحوار ؟	جاكرتا – إندونيسيا	ربيع الأول ١٣٩٥هـ إبريل ١٩٧٥م	وزارة الشؤون الدينية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٧٢	المؤتمر الإسلامي اليهودي المسيحي	بيلاجـــــو – الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٧٥م	مجمع السلام بين الأديان
٧٣	الحوار الإسلامي المسيحي	مـــــراوي – الفلبين	١٣–١٧/١/١٣٩٦هـ ١٥–١٩/١/١٩٧٦م	مجلس الكنائس العالمي
٧٤	ندوة الحوار الإسلامي المسيحي	طرابلس – ليبيا	٢–٦/٢/١٣٩٦هـ ١–٥/٢/١٩٧٦م	الفاتيكــــان ، والجمهوريـــة الليبية
٧٥	مخيم من أجل التعارف الأفضل	كوتوبـــاتو – الفلبين	٢٦/٤–٣/٥/١٣٩٦هـ ٢٦/٤–٢/٥/١٩٧٦م	لجنة الحوار الإســـلامي المسيحي ولجنة Pacem
٧٦	التبشير والدعوة الإسلامية	شـــامبيزي – سويسرا	٢٨/٦–٤/٧/١٣٩٦هـ ٢٦/٦–١/٧/١٩٧٦م	مجلس الكنائس العالي ، والمؤسسة الإسلامية في ليبستر، ومركز الدراسات الإسلامية في كليات سلي أوك
٧٧	الصلاة	ثوســـكراي – فرنسا	١٣–٢٠/٨/١٣٩٦هـ ٩–١٦/٨/١٩٧٦م	أمانة السر للعلاقات مع الإسلام
٧٨	التخطيط للحوار الإسلامي المسيحي : الأشكال الراهنة والمستقبلة	كـــارتيني – سويسرا	٢٥–٢٨/١٠/١٣٩٦هـ ١٩–٢٢/١٠/١٩٧٦م	مجلس الكنائس العالمي
٧٩	أسماء الله ، للإنسان المعاصر	سيتكا – فرنسا	١٩–٢٢/١١/١٣٩٦هـ ١١–١٤/١١/١٩٧٦م	دير سيننكا
٨٠	الكنيسة والمسلمون في أوروبا	فيينا (مودلنغ) – النمسا	١٩–٢١/١١/١٩٧٦م	أمانة السر الفاتيكانية للعلاقات بغير المسيحيين

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٨١	تحقيق البرامج الحكومية	مراوي ستي – الفلبين	١٩٧٦م	الحكومة الفلبينية
٨٢	من أجل تفاهم أعمق	لاناوة – الفلبين	١٣٩٦هـ يونيو ١٩٧٦م	جهات أكاديمية
٨٣	مؤتمر باندونغ ٣	باندونغ – أندونبسيا	فبراير ١٩٧٦م	وزارة الشؤون الدينية
٨٤	ندوة الحوار الإسلامي المسيحي	بالرمو – صقلية (إيطاليا)	١٩٧٦م	
٨٥	ندوة الحوار الإسلامي المسيحي	كاتانيا – صقلية (إيطاليا)	نوفمبر ١٩٧٦م	
٨٦	ندوة الحوار الإسلامي المسيحي	مالطا (الأولى)	١٩٧٦م	
٨٧	مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي	قرطبة – إسبانيا	٣٠/٣-٦/٤/١٣٩٧هـ ٢١-٢٧/٣/١٩٧٧م	جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في إسبانيا
٨٨	مؤتمر كوينغ	كوينغ – إندونيسيا	٢١/٤/١٩٧٧م	وزارة الشؤون الدينية
٨٩	إله المسيحية والإسلام	فيينا (مودلنغ) – النمسا	١٢-١٦/٦/١٣٩٧هـ ٣١/٥-٤/٦/١٩٧٧م	معهد القديس جبريل اللاهوتي
٩٠	التعاون الديني من أجل السلام ونزع السلاح	موسكو – الاتحاد السوفيتي	١٨-٢٢/٦/١٣٩٧هـ ٦-١٠/٦/١٩٩٧م	بطريرك موسكو الأرثذوكسي (بيمن)
٩١	النظام العالمي المتغير : تحدٍ لإيماننا	لشبونة – البرتغال	٢٥-٢٩/١١/١٣٩٧هـ ٧-١١/١١/١٩٧٧م	مجمع السلام بين الأديان
٩٢	كلمة الله	سبتكا – فرنسا	٢٩/١١-١٠/١٢/١٣٩٧هـ ١١-١٣/١١/١٩٧٧م	ديرسيننكا
٩٣	الإيمان ، والعلم ، والتقنية ومستقبل الإنسانية	بيروت – لبنان	٢-٦/١٢/١٣٩٧هـ ١٤-١٨/١١/١٩٩٧م	مجلس الكنائس العالمي

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٩٤	مؤتمر ساميرانغ	ساميرانغ - إندونيسيا	٢٤-١٩٧٧/١/٢٧م	وزارة الشؤون الدينية
٩٥	مؤتمر بالنغ كاريًا	بالنغ كاريا - إندونيسيا	١٩٧٧/١٢/٨م	وزارة الشؤون الدينية
٩٦	في سبيل المصالحة والسلام	جنيف - سويسرا	جمادى الثاني ١٣٩٧هـ يونيو ١٩٧٧م	مجلس الكنائس العالمي ، ومنظمة سوباكس
٩٧	من أجل تفاهم أعمق	القاهرة - مصر	٣-١٣٩٨/٥/٦هـ ١١-١٩٧٨/٤/١٤م	أمانة السر الفاتيكانية للعلاقات بغير المسيحيين ، وإدارة جامعة الأزهر
٩٨	ندوة تعريف الإسلام بطريقة أفضل في كتب التعليم الديني	مدريد - إسبانيا	١٣٩٨/٧/١٤هـ ١٩٧٨/٦/٢٠ م	جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في إسبانيا ، مكتب الإعلام التابع لجامعة الدول العربية
٩٩	الأسفار المقدسة	سيننكا - فرنسا	٢٦-١٣٩٨/٨/٢٨هـ ١-١٩٧٨/٧/٣م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
١٠٠	الإيمان والثقافة في الإسلام والمسيحية الأمس واليوم	شانتيلي - فرنسا	١٣-١٣٩٨/٨/١٦هـ ١٩-١٩٧٨/٧/٢٢م	أمانة السر للعلاقات مع الإسلام ومركز الينابيع الثقافي
١٠١	الكنيسة والجامع ، ومساهمتهما في انسجام الأديان والمصالحة بينهما	نيودلهي - الهند	٧-١٣٩٨/١١/٩ هـ ٩-١٩٧٨/١٠/١١م	لجنة الحوار في مجلس أساقفة الهند الكاثوليك معهد هنري مارتن ، المعهد الهندي للدراسات الإسلامية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٠٢	ملتقى معهد فادسا جيوتي	دلهي – الهند	١٣٩٨هـ –١٩٧٨م	
١٠٣	التعايش الإسلامي المسيحي	شامبيزي – سويسرا	١٣–١٣٩٩/٤/١٥هـ ١٢–١٩٧٩/٣/١٤م	مجلس الكنائس العالمي
١٠٤	معاني الوحي والتنزيل ومستوياتها	تونس	٣–١٣٩٩/٦/٧هـ ٣٠/٤–١٩٧٩/٥/٤م	المركز التونسي للدراسات والأبحاث
١٠٥	الإيمان وعدم الإيمان في العالم المعاصر	شانتيلي – فرنسا	١٧–١٣٩٩/٨/٢٠م ١٢–١٩٧٩/٧/١٥م	أمانة السر للعلاقات مع الإسلام ومركز الينابيع الثقافي
١٠٦	قراءة الأسفار المقدمة	تونس	١٨–١٣٩٩/١٠/٢١هـ ١٠–١٩٧٩/٩/١٣م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
١٠٧	الهدنة وإعادة التفاوض بين جبهة تحرير مورو الوطنية والحكومات الفلبينية	تاغايتي – الفلبين	١٩٧٩م	الحكومة الفلبينية
١٠٨	التعايش والصلاة والتفكير معًا .	أليغاره – الهند	ربيع الأول ١٣٩٩هـ فبراير ١٩٧٩م	جماعة تعددية الأديان ، لجنة الحوار في مجلس أساقفة الهند الكاثوليك
١٠٩	تأسيس رابطة الدراسات الإسلامية ISA	أكرا – الهند	١٩٧٩م	
١١٠	الحوار الثلاثي بين الأديان الإبراهيمية	نيويورك –الولايات المتحدة الأمريكية	نوفمبر ١٩٧٩م	
١١١	مؤتمر الصداقة الإسلامية المسيحي الثالث	قرطبة – إسبانيا	١٣٩٩هـ ١٩٧٩م	جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في إسبانيا
١١٢	ندوة الحوار الإسلامي المسيحي	باريس	١٩٧٩م	اليونسكو

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١١٣	مؤتمر برنستاون	برنستاون - الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٧٩م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
١١٤	أسس الحوار مع المسلمين	القدس — فلسطين	٢٨/٤-٣/٥/١٩٨٠م	معهد تنطور المسكوني
١١٥	الحمد لله	حيدر أباد - الهند	١٣-١٥/١٢/١٤٠٠هـ ٢٣-٢٥/١٠/١٩٨٠م	معهد هنري مارتن، ولجنة لحوار في مجلس أساقفة الهند الكاثوليك وفرع الدروس الإسلامية بجامعة ميليا
١١٦	التربية الدينية	نيودلهي - الهند	٧-٩/١٢/١٤٠٠هـ ١٧-١٩/١٠/١٩٨٠م	معهد هنري مارتن، فرع الدروس الإسلامية بجامعة ميليا
١١٧	من أجل إنشاء جمعية للحوار بين الأديان	عجير - الهند	٢٢/١١/١٤٠٠ هـ ٢/١٠/١٩٨٠م	الأب ليسير والمزار الإسلامي (الدرجة)
١١٨	مستقبل الحوار الإسلامي المسيحي	بيروت - لبنان	٢٤-٢٦/١٢/١٤٠٠هـ ٣-٦/١١/١٩٨٠م	مجلس كنائس الشرق الأوسط والندوة اللبنانية
١١٩	الدين قوة انسجام في المجتمع الهندي	أليغاره - الهند	١٢-١٣/٢/١٤٠١هـ ٢٠-٢١/١٢/١٩٨٠م	جمعية أليغارة للحوار بين الأديان
١٢٠	ندوة الحوار الإسلامي المسيحي	مالطا (الثانية)	١٩٨٠م	
١٢١	دورة الإيمان في الثقافة والحقوق السياسية	بون - ألمانيا	١٧-٢٠/٥/١٤٠١هـ ٢٣-٢٦/٣/١٩٨١م	مؤسسة أديناور
١٢٢	التربية الدينية	شانتيلي - فرنسا	١٣-١٥/٨/١٤٠١هـ ٢٥-٢٧/٦/١٩٨١م	جمعية الكتبة المؤمنين الناطقين بالفرنسية
١٢٣	كلمة الله والكتب المقدسة	الربط - المغرب	٩-١٢/١١/١٤٠١هـ ٨-١١/٩/١٩٨١م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٢٤	مفهوم التوحيد	روما - إيطاليا	١٥-١٧/١/١٤٠٢هـ ١٧-١٩/١١/١٩٨١م	المنظمة الدولية للتقدم
١٢٥	الأبعاد الخلقية والروحية في العلاقات الإسلامية المسيحية في الفلبين	مراوي ستي - الفلبين	٢-٧/٢/١٤٠٢هـ ٣٠/١١-٤/١٢/١٩٨١م	الحكومة الفليبنية
١٢٦	لقاء وحوار	مراوي ستي- الفلبين	١٤٠١ هـ -١٩٨١م	جهات أكاديمية
١٢٧	المؤمنون إزاء حقوق الإنسان	موفو - فرنسا	١١-١٢/٤/١٤٠٢هـ ٦-٧/٢/١٩٨٢م	مركز الجبل العالي
١٢٨	المسيحيون والمسلمون إزاء المرض والألم	باريس - فرنسا	١٩/٤/١٤٠٢هـ ١٤/٢/١٩٨٢م	أمانة السر للعلاقات مع الإسلام
١٢٩	يقظة الإسلام السياسية	شانتيلي - فرنسا	١٦-١٧/٥/١٤٠٢هـ ١٣-١٤/٣/١٩٨٢م	مركز الينابيع الثقافي
١٣٠	المسيحيون والمسلمون العائشون والعاملون معًا : المبادئ الأخلاقية والممارسات في حقل البرامج الإنسانية والتنموية	كولومبو - سيرلانكا	٣-٥/٦/١٤٠٢هـ ٣٠/٣-١/٤/١٩٨٢م	مجلس الكنائس العالمي ، والمؤتمر الإسلامي العالمي (كراتشي)
١٣١	الإيمان عند إبراهيم	شانتيلي - فرنسا	٦-٨/٧/١٤٠٣هـ ٣٠/٤-٢/٥/١٩٨٢م	جمعية الكتبة المؤمنين الناطقين بالفرنسية
١٣٢	المؤتمر العالمي لرجال الأديان في سبيل إنقاذ الحياة البشرية من الكارثة النووية	موسكو - الاتحاد السوفيتي	١٦-٢٠/٧/١٤٠٣هـ ١٠-١٤/٥/١٩٨٢م	بطريرك موسكو الأرثذوكسي (بيمين)
١٣٣	حقوق الإنسان	تونس	٣٠/٧-٥/٨/١٤٠٢هـ ٢٤-٢٩/٥/١٩٨٢م	المركز التونسي للدراسات والأبحاث
١٣٤	كلمة الله	تونس	١٣-١٩/١١/١٤٠٢هـ	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
١٣٥	في سبيل مخرج من أزمات عصرنا	بالرمو - صقلية	١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م	نادي بالرمو الثقافي المتوسطي
١٣٦	الإنماء والتعاون بين الشعوب	باوندي - الكامرون	٨-١١/٤/١٤٠٣هـ ٢١-٢٤/٢/١٩٨٣م	مؤسسة أديناور

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٣٧	مؤتمر إسلامي مسيحي	موفو – فرنسا	٢٠-١٤٠٣/٥/٣١هـ ٥-١٩٨٣/٣/٦م	مركـــز الجبـــل العالمي
١٣٨	في سبيل الحوار	ملــــــووكي – الولايات المتحـدة الأمريكية	١٦-١٤٠٣/٧/١٧هـ ٢٩-١٩٨٣/٤/٣٠م	جمعية العمل من أجـل العلاقـات المسيحية
١٣٩	كيـــف نـــؤمن نحـــن المســيحيين والمســلمين في عالم تعددي ومتعلمن؟	ليون – فرنسا	١٥-١٤٠٣/١٠/١٩هـ ٢٦-١٩٨٣/٧/٣٠م	أمانة السر للعلاقات مع الإسلام
١٤٠	العلمنة ١	ســــيننكا – فرنسا	١١/٢٩-١٤٠٣/١٢/٣هـ ٧-١٩٨٣/٩/١١م	فرقـــة الأبحـــاث الإسلامية المسيحية
١٤١	حوار وتعايش	القـــــدس – فلسطين	١-١٤٠٣/١٢/٣هـ ٩-١٩٨٣/٩/١١م	معهــــد تنطــــور المسكوني
١٤٢	التصـــوف الإســـلامي ، والتصوف المسيحي	بالرمو – صقلية	١٤-١٤٠٤/١/١٥م ٢١-١٩٨٣/١٠/٢٢م	نــــادي بــــالرمو الثقافي المتوسطي
١٤٣	من أجل السلام والتآخي بني الشعوب	تشــــيكنت – الاتحاد السوفيتي	شعبان ١٤٠٣هـ مايو ١٩٨٣م	
١٤٤	التوراة والإنجيل والقرآن	تولوز – فرنسا	١٧-١٤٠٤/٤/١٨هـ ١٩٨٤/١/٢٢/٢١م	جمعيــــة الكتبــــة المــؤمنين النــاطقين بالفرنســية ومعهــد تولوز الكاثوليكي
١٤٥	التعـــايش الإســـلامي المسيحي في لبنان	بيروت – لبنان	١٤٠٤/٦/٢هـ ١٩٨٤/٢/٢٢م	البطريرك إغناطيوس هزيم الأرثذوكسي
١٤٦	حقوق الإنسان والأديان	شـــانتيلي – فرنسا	٧-١٤٠٤/٦/٨ هـ ١٠-١٩٨٤/٣/١١م	مركز الينابيع الثقافي، ومعهد روبرت شومان لأوربا IRSG
١٤٧	كيـف نعيش نحـن المسـلمين والمسـيحيين ونشـهد لإيماننـا في عالم تغرب عن الله ؟	موفو – فرنسا	١٤-١٤٠٤/٦/١٥ هـ ١٧-١٩٨٤/٣/١٨م	مركز الجيل

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٤٨	القيم الدينية المشتركة في سبيل بناء الأمة	كوالالمبور – ماليزيا	١٤–١٥/٦/١٤٠٤ هـ ١٧–١٨/٣/١٩٨٤م	المجلس الاستشاري الماليزي للأديان
١٤٩	الصلاة عند اليهودية والمسيحية والإسلام	شانتيلي – فرنسا	١٨–٢٠/٧/١٤٠٤ هـ ٢٨–٣٠/٤/١٩٨٤م	جمعية الكتبة المؤمنين الناطقين بالفرنسية
١٥٠	نصارى ومسلمون : العيش مع بعضهم بعضًا والاستماع من بعضهم بعضًا	فيتان – آنابا / رور – ألمانيا	١٠–١٣/٥/١٩٨٤م	السلطات المحلية الألمانية ومؤتمر العالم الإسلامي – كراتشي
١٥١	التراث العربي ، المسيحي والإسلامي في الأراضي المقدسة ١	القدس – فلسطين	٤–٦/١٢/١٤٠٤ هـ ٣١/٨–٢/٩/١٩٨٤م	معهد تنطور المسكوني
١٥٢	العلمنة ٢	الرباط – المغرب	٢٩/١١–٥/١٢/١٤٠٤هـ ٢٦/٨–١/٩/١٩٨٤م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
١٥٣	حرية الدين أو العقيدة أساس السلام	روما – إيطاليا	٧–١٠/١٢/١٤٠٤هـ ٣–٦/٩/١٩٨٤م	الجمعية الدينية الدولية
١٥٤	مؤتمر السلام في العالم	طوكيو – اليابان	١٠/٢/١٤٠٥هـ ٥/١١/١٩٨٤م	مؤتمر العالم الإسلامي والمؤتمر الإسلامي الياباني
١٥٥	الحوار	وندسور – المملكة المتحدة	٢٠–٢٣/٣/١٤٠٥هـ ١٥–١٨/١١/١٩٨٤م	كنيسة وتندسور الإنجليكانية ومؤسسة آل البيت
١٥٦	الله والإنسان والطبيعة	بالرمو – صقلية	٢٨/٣–١/٤/١٤٠٥هـ ٢٣–٢٥/١١/١٩٨٤م	نادي بالرمو الثقافي المتوسطي
١٥٧	التعددية والتسامح	نيروبي – كينيا	ذو الحجة ١٤٠٤هـ سبتمبر ١٩٨٤م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
١٥٨	العلاقات الإسلامية المسيحية على المستوى الجذري	جولو – الفلبين	١٩٨٤م	الحكومة الفلبينية
١٥٩	الإله الواحد والإنسان والمسيحية		١٥–١٦/٨/١٤٠٥هـ ٦–٧/٥/١٩٨٥م	بلدية مونبليه

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٦٠	القداســـة في الإســـلام والمسيحية	الفاتيكان – المعهد البابوي للدراسات العربية والإنسانية	١٥-١٦/٨/١٤٠٥هـ ٦-٧/٥/١٩٨٥م	أمانـــة السـر الفاتيكانية للعلاقات بغير المسيحيين
١٦١	التربية والقيم	المحمديـــة – المغرب	١٧-٢١/٨/١٤٠٥هـ ٨-١٢/٥/١٩٨٥م	مؤسسة أديناور
١٦٢	الـتراث العربـي ، المسـيحي والإســلامي في الأراضـــي المقدسة ٢	القـــدس – فلسطين	٢٠-٢٢/١١/١٤٠٥هـ ٦-٨/٩/١٩٨٥م	معهـــد تنطـــور المسكوني
١٦٣	العلاقـة بـين الروحانيـات والزمانيات	الفاتيكان	٢١-٢٦/١٢/١٤٠٥هـ ٧-١٢/٩/١٩٨٥	فرقـــة الأبحـــاث الإسلامية المسيحية
١٦٤	اتحاد العالم الإسلامي	اســـتانبول – تركيا	١٩-٢٢/٩/١٩٨٥م	المجلـس العـالمي للأديــان، كليـــة (الإلهيات) بجامعـة مرمرة
١٦٥	قــيم الحيــاة العائليــة في المجتمع الحالي	عمان – الأردن	١٣-١٥/١/١٤٠٦ هـ ٢٨-٣٠/٩/١٩٨٥م	كنيســة وندســور الإنجليكانيـــــة ومؤسسة آل البيت
١٦٦	الإنسان ومصيره	بالرمو – صقلية	١٠-١٢/٢/١٤٠٦ هـ ٢٥-٢٧/١٠/١٩٨٥م	نـــادي بـــالرمو الثقافي المتوسطي
١٦٧	مؤتمر باريس	باريس – فرنسا	٢-٤/٣/١٤٠٦م ١٥-١٧/١١/١٩٨٥م	المـــؤتمر العـــالمي للدين والسلام
١٦٨	الإرساليات المسيحية لـدى المسلمين	برلين – ألمانيا	٨-١١/٣/١٤٠٦م ٢١-٢٣/١١/١٩٨٥م	جمعية أصدقاء الإسلام في برلين مؤتمر العالم الإسلامي –كراتشي–
١٦٩	التلاقي	نونســـلو – المملكة المتحدة	١٢/٣/١٤٠٦ هـ ٢٤/١١/١٩٨٥م	برنامج وستمنستر
١٧٠	الفاتيكان والإسلام والشرق الأوسط	فيلانوفا–الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٨٥م	جامعـة فيلانوفـا الكاثوليكية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٧١	الإيمان في سبيل السلام وإنماء الإنسان	سوتهول - المملكة المتحدة	١٤٠٦ هـ أكتوبر ١٩٨٥م	برنامج وستمنستر
١٧٢	البحث عن الله	تولوز - فرنسا	١٤-١٥/٥/١٤٠٦ هـ ٢٥-٢٦/١/١٩٨٦م	معهد تولوز الكاثوليكي
١٧٣	الحوار الإسلامي المسيحي حول الدين والسلام في الشرق الأوسط	براغ - تشيكوسلوفاكيا	١-٣/٢/١٩٨٦م	
١٧٤	الدين والمسؤولية	بورتوتوفو - بنين	٢٠-٢٤/٦/١٤٠٦ هـ ٣-٧/٣/١٩٨٦م	مجلس الكنائس العالمي
١٧٥	العيد	موفو - فرنسا	٢٧/٦/١٤٠٦ هـ ٩/٣/١٩٨٦م	مركز الجبل العالي
١٧٦	الإيمان والإصغاء إلى الآخر	شانتيلي - فرنسا	٨-١٠/٨/١٤٠٦م ١٨-٢٠/٤/١٩٨٦م	جمعية الكتبة المؤمنين الناطقين بالفرنسية
١٧٧	الروحانية من متطلبات عصرنا	تونس - الجمهورية التونسية	١١-١٦/٨/١٤٠٦هـ ٢١-٢٦/٤/١٩٨٦م	مؤسسة أديناور والمركز التونسي للدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعيةCERES
١٧٨	نهار صلاةٍ وسلام وتفاهم	سيريلانكا	٥/٩/١٤٠٦ هـ ١٤/٥/١٩٨٦م	منظمة أديان الجزيرة الموحدة
١٧٩	حوار متعدد الأطراف	أوتكموند - الهند	٩-١١/١٠/١٤٠٦ هـ ١٧-٢٠/٦/١٩٨٦م	جماعة ساتسنغ لتعددية الأديان ولجنة الحوار بمجلس أساقفة الهند الكاثوليك الرابطة العالمية للمجامع المتعددة للأديان
١٨٠	اللقاء التحضيري للمؤتمر المسيحي الإسلامي	ساليزي جورن - بولندا	١٥-١٨/١٠/١٤٠٦ هـ ٢٣-٢٦/٦/١٩٨٦م	الجمعية المسيحية الاجتماعية CHSS

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٨١	السلام من خلال العمل والصلاة	بكين – الصين	١٤٠٦/١٠/١٧هـ ١٩٨٦/٦/٢٥م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
١٨٢	التراث العربي، المسيحي والإسلامي في الأرضي القدسة٣	القدس – فلسطين	١١-١٤٠٦/١٢/١٣ هـ ٢٨-١٩٨٦/٨/٣٠م	معهد تنطور المسكوني
١٨٣	الدين والدولة	الحمامات – تونس	١٤٠٦/١٢/٢٧ هـ – ١٤٠٧/١/١هـ ٢-١٩٨٦/٩/٦م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
١٨٤	المؤتمر الإسلامي المسيحي بمناسبة الاحتفال بمرور اثنى عشر قرنًا على تأسيس جامع قرطبة	قرطبة – إسبانيا	٦-١٤٠٧/٢/٩هـ ١١-١٩٨٦/١٠/١٤م	اللجنة الأسقفية الإسبانية للعلاقات مع الأديان الأخرى والمركز الإسلامي في إسبانيا التابع لرابطة العالم الإسلامي
١٨٥	مسلمون ومسيحيون معًا في العمل وفي الفراغ وفي الاستراحة	مارل – ألمانيا	١٠-١٤٠٧/٢/١٤هـ ١٥-١٩٨٦/١٠/١٩م	
١٨٦	المؤتمر الدولي للحوار الإسلامي المسيحي	وارسو – بولندا	١٧-١٩٨٦/١٠/١٨م	الجمعية المسيحية الاجتماعية CHSS
١٨٧	الدين والدولة ، الدين والتربية	ذيانابورا – إندونيسيا	٤-١٤٠٧/٤/٩ هـ ٦-١٩٨٦/١٢/١١م	مجلس الكنائس العالمي ، ومنظمة إيمان وشعوب حية
١٨٨	السلطة في المسيحية والإسلام	شامبيزي – سويسرا	١٤-١٤٠٧/٢/١٦ هـ ١٧-١٩٨٦/١١/١٩م	مؤسسة آل البيت والتروبوليت دمسكينوس (مركز شامبيزي)
١٨٩	العلم والتقدم والدين	بالرمو – صقلية	١٨-١٤٠٧/٣/٢٠ هـ ٢١-١٩٨٦/١١/٢٣م	نادي بالرمو الثقافي المتوسطة
١٩٠	من أجل تعارف أفضل	إسكنديرأباد – الهند	١٨-١٤٠٧/٣/٢٠ هـ ٢١-١٩٨٦/١١/٢٣م	معهد هندري مارتن المجلس المسيحي الدولي للهند
١٩١	يوم الصلاة من أجل السلام	إسيزي – إيطاليا	أكتوبر ١٩٨٦م	البابا يوحنا بولس الثاني

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
١٩٢	القضايا القانونية للشريعة والنظام المدني والمحاكم	كوتوباتو – الفلبين	١٩٨٦م	الحكومة الفلبينية
١٩٣	مؤتمر سلمنكا للحوار الثلاثي	سلمنكا – إسبانيا	١٩٨٦م	مؤسسة أديناور
١٩٤	الدين والمجتمع	كلمباري – جزيرة كريت	٣-١٤٠٨/٢/٧ هـ ٢٧/٩-١/١٠/١٩٨٧م	مجلس الكنائس العالمي
١٩٥	الملتقي الإبراهيمي	قرطبة – إسبانيا	١٢-١٤٠٧/٦/١٥هـ ١٢-١٩٨٧/٢/١٥م	مؤسسة روجيه جارودي
١٩٦	من أجل كون تحرر من جميع الأسلحةً النووية في سجل حياة البشر	موسكو – الاتحاد السوفيتي	١٤-١٤٠٧/٦/١٦هـ ١٤-١٩٨٧/٢/١٦م	
١٩٧	الضيافة	موفو – فرنسا	١٣-١٤٠٧/٧/١٤هـ ١٤-١٩٨٧/٣/١٥م	مركز الجبل العالي
١٩٨	اليقظة الإسلامية وتساؤلات الأمة العربية		١٣-١٤٠٧/٧/١٦هـ ١٤-١٩٨٧/٣/١٧م	ميدان الفكر العربي – مؤسسة آل البيت – مركز الأهرام للدراسات السياسية
١٩٩	من أجل السلام والانسجام في الهند	نيودلهي – الهند	٤-١٤٠٧/٨/٥هـ ٤-١٩٨٧/٤/٥م	لجنة الحوار لمؤتمر أساقفة الهند الكاثوليك
٢٠٠	التجاسر على الحوار : تخطي الخوف والعنف بالحوار والثقة	روفريتو – إيطاليا	١-١٤٠٧/٩/٤هـ ٣٠/٤-١٩٨٧/٥/٣م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
٢٠١	الحياة معًا بالتلاقي الديني	كوئمبتوره – الهند	٩-١٤٠٧/٩/١١هـ ٨-١٩٨٧/٥/١٠م	مركز كوئمبتوره للتلاقي الديني الرابطة العالمية للمجامع المتعددة الأديان
٢٠٢	الأخلاقيات وإدارة الأعمال ١	وندسور – المملكة المتحدة	٢٩/٩-١٤٠٧/١٠/٢هـ ٢٩-١٩٨٧/٥/٣١م	كنيسة وندسور الإنجليكانية ومؤسسة آل البيت

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٠٣	الرجاء انتظار خلاق	شـانتيلي - فرنسا	٧-١٤٠٧/١٠/٨هـ ٥-١٩٨٧/٦/٦م	جمعية الكتية المؤمنين الناطقين بالفرنسية
٢٠٤	يوم الصلاة من أجل السلام	جبل هيي - اليابان	١٩٨٧/٨/٤م	الراهب البوذي إيتاي يامادا
٢٠٥	التراث العربي ، المسيحي والإسلامي في الأراضي المقدسة ٤	القدس - فلسطين	١٤٠٧/١٢/٢٩هـ ١٤٠٨/١/٢ هـ ٢٥-١٩٨٧/٨/٢٧م	معهد تنطور المسكوني
٢٠٦	الإيمان والعدالة ١	بروكسل - بلجيكا	١٤٠٧/١٢/٢٩هـ ١٤٠٨/١/٤ هـ ٢٥-١٩٨٧/٨/٢٩م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
٢٠٧	التقاليد الدينية والعصر الحالي	أثينا - اليونان	١-١٤٠٨/٢/٣ هـ ٢٥-١٩٨٧/٩/٢٧ م	الحركة الإيطالية (شركة وتحرير)
٢٠٨	العناصر المشتركة بين الإسلام والمسيحية	لاهور - باكستان	٤٠٨/٣/٢٥ هـ ١٩٨٧/١١/١٧م	الجمعية الباكستانية للحوار بين الأديان
٢٠٩	العمل والتعامل في النظرة المسيحية والإسلامية	بالرمو - صقلية	٢٨-١٤٠٨/٣/٣٠ هـ ٢٠-١٩٨٧/١١/٢٢م	نادي بالرمو الثقافي المتوسطي
٢١٠	التعايش الإسلامي المسيحي ، والقيم الإنسانية المشتركة	عمان - الأردن	٣/٢٩-١٤٠٨/٤/٢ هـ ٢١-١٩٨٧/١١/٢٤م	مؤسسة آل البيت ومركز شامبيزي الأرثذوكسي
٢١١	التعددية الدينية	نيودلهي الهند	٣/٣٠-١٤٠٨/٤/٦ هـ ٢٢-١٩٨٧/١١/٢٨م	مجلس الكنائس العالمي
٢١٢	الوجود الإسلامي بين المسيحيين والوجود المسيحي بين المسلمين	زامبونغاستي - الفلبين	١٩٨٧م	الحكومة الفلبينية
٢١٣	الصلاة كمصدر للسلام	روما	١٩٨٧م	جمعية سانت إيجيديو
٢١٤	الغفران	تولوز - فرنسا	١٠-١٤٠٨/٦/١١ هـ ٣٠-١٩٨٨/٣/٣١م	معهد تولوز الكاثوليكي

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢١٥	استيقاظ الإيمان في الشبيبة	موفو – فرنسا	٢٣-١٤٠٨/٨/٢٤ هـ ١٢-١٩٨٨/٣/١٣م	مركز الجبل العالي
٢١٦	الحوار بين الأديان والسلام في الشرق الأوسط	طليطلة – إسبانيا	٢٦-١٤٠٨/٨/٢٨ هـ ١٥-١٩٨٨/٣/١٧م	مجمع أديان المسكونة
٢١٧	اليهودية والمسيحية والإسلام أمام روحانيات الشرق الأقصى	شانتيلي – فرنسا	٢٧-١٤٠٨/٩/٢٨ هـ ١٤-١٩٨٨/٥/١٥م	جمعية الكتبة المؤمنين الناطقين بالفرنسية
٢١٨	فهم الآخر	سان أوغسطين – ألمانيا	١٢-١٤٠٨/١٠/١٦ هـ ٢٩/٥-١٩٨٨/٦/٢م	مؤسسة أديناور والمجلس المسيحي اليهودي العالمي
٢١٩	الإيمان والعدالة ٢	الرباط – المغرب	١٧-١٤٠٩/١/٢١ هـ ٣٠/٨-١٩٨٨/٩/٣م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
٢٢٠	ممارسة البنوك وفقًا للإسلام والمسيحية	ماعين – الأردن	٥-١٤٠٩/٢/٦ هـ ١٧-١٩٨٨/٩/١٨م	كنيسة وندسور الإنجليكانية ومنتدى الفكر العربي
٢٢١	السلام والعدالة	شامبيزي – سويسرا	٣-١٤٠٩/٥/٦ هـ ١٢-١٩٨٨/١٢/١٥م	مؤسسة آل البيت ومركز شامبيزي الأرثذوكسي
٢٢٢	مؤمنون يسيرون ويعملون معًا	أسيزي – إيطاليا	أكتوبر ١٩٨٨ م	المجمع البابوي للحوار بين الأديان
٢٢٣	العقيدة للأمام : المؤتمر الدولي الأول بالمراسلة		١٩٨٨م	كريسلام
٢٢٤	المصلون في بحثٍ عن السلام	روما	١٩٨٨م	جمعية سانت إيجيديو
٢٢٥	مساهمة الدين في بنيان الثقة في المجتمعات التعددية الحديثة	ملبورن – أستراليا	١٥-١٤٠٩/٦/٢١هـ ٢١-١٩٨٩/١/٢٧م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
٢٢٦	قيم الإسلام الروحية	تورنتو – إيطاليا	٢٠-١٤٠٩/٦/٢٢ هـ ٢٦-١٩٨٩/١/٢٨م	معهد تورنتو للعلوم الدينية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٢٧	لنعش فوارقنا معًا	موفو – فرنسا	٢٢-١٤٠٩/٦/٢٣ هـ ٢٨-١٩٨٩/١/٢٩ م	مركز الجبل العالي
٢٢٨	العلاقـــات الإســـلامية المسيحية في مندناو	زامبونغاستي – الفلبين	٢٦-١٤٠٩/٧/٢٨ هـ ٣-١٩٨٩/٣/٥م	الحكومة الفلبينية
٢٢٩	تحديات الحوار	بندرف – ألمانيا	٦-١٤٠٩/٨/١٣هـ ١٣-١٩٨٩/٣/٢٠ م	
٢٣٠	السلام والعدالة	دكـــــا – بنجلاديش	٢١-١٤٠٩/٨/٢٣هـ ٢٨-١٩٨٩/٣/٣٠م	مجمــع الأديـــان البنغـالي مـن أجـل السلام
٢٣١	الإيمان والعدالة ٣	غروثا – إيطاليا	٢٣-١٤١٠/١/٢٩ هـ ٢٥-١٩٨٩/٨/٣١م	فرقـــة الأبحـــاث الإسلامية المسيحية
٢٣٢	التعددية الدينية	أســـتانبول – تركيا	٩-١٤١٠/١٢/١٣ هـ ١٠-١٩٨٩/٩/١٤م	مؤسسة آل البيـت ومركـز شـامبيزي الأرثذوكســـي وجامعة إنكلترا
٢٣٣	التربية الدينية في المجتمع المعاصر	الفاتيكان	٧-١٤١٠/٥/٩ هـ ٦-١٩٨٩/١٢/٨ م	الفاتيكـان ، ومؤسسة آل البيت
٢٣٤	الأخلاقيات وإدارة الأعمال ٢	وندســـــور – المملكة المتحدة	٩-١٤١٠/٦/١١هـ ٨-١٩٨٩/١٢/١٠ م	كنيســة وندرســـور الإنجليزيــة ومنتـدى الفكر العربي
٢٣٥	المسلمون الأوربيون	تورينو – إيطاليا	مايو ١٩٨٩م	مؤسسة جوفياني أنيلي
٢٣٦	الحرب بلا عودة	وارسو (بيركنار) – بولندا	١٩٨٩م	جمعيـــة ســـانت إيجيديو
٢٣٧	إيصـال القـيم الدينيـة إلى شباب اليوم	روما	١٩٨٩م	جامعـــة أنقـــره ، والجامعة الجريجورية (الفاتيكان)
٢٣٨	مفهوم الوحي ومضموناته	ستون مـونتين – الولايات المتحـدة الأمريكية	٧-١٤١٠/٦/١٠ هـ ٤-١٩٩٠/١/٧ م	

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٣٩	المسيحيون والمسلمون في المجتمع الفرنسي في سبيل التحاور الديني	ستراسبورغ – فرنسا	٣٠/٦-١/٧/١٤١٠ هـ ٢٧-٢٨/١/١٩٩٠م	مركز خدمة العلاقات الإسلامية SRCM
٢٤٠	الكتابة المقدسة والكتابة الدنيوية	تولوز – فرنسا	٣٠/٦-١/٧/١٤١٠ هـ ٢٧-٢٨/١/١٩٩٠م	معهد تولوز الكاثوليكي
٢٤١	الرسالة والدعوة	الفاتيكان	١٨-١٩/٧/١٤١٠هـ ١٤-١٥/٢/١٩٩٠ م	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ليبيا) والمجمع البابوي للحوار بين الأديان
٢٤٢	السعي معًا للعدالة والسلام	موفو – فرنسا	٢٧-٢٨/٨/١٤١٠ هـ ٢٤-٢٥/٣/١٩٩٠م	مركز الجيل
٢٤٣	مسلمون ومسيحيون موضوعات مشتركة وهويات متميزة	كولومبوس – الولايات المتحدة الأمريكية	٢٨/٨/١٤١٠ هـ ٢٥/٣/١٩٩٠م	المؤسسة الإسلامية في أوهايو وأبرشية كولومبوس الكاثوليكية ومكتب المتروبوليت
٢٤٤	الإنسان كمصغ إلى كلام الله في نظر المسيحية والإسلام	فيينا (مودلنغ) – النمسا	١٧-٢٠/٤/١٩٩٠م	معهد القديس جبريل اللاهوتي
٢٤٥	مسيحيون ومسلمون على عتبة القرن الحادي والعشرين	هيوستون – الولايات المتحدة الأمريكية	١٦-١٨/١٠/١٤١٠ هـ ١١-١٣/٥/١٩٩٠م	
٢٤٦	مؤتمر إسلامي مسيحي	أكسفورد – الولايات المتحدة الأمريكية	٢-٣/١١/١٤١٠ هـ ٢٧-٢٨/٥/١٩٩٠م	أبرشية جنوب أوهايو الإنجيلية ولجنة مشتركة من المسلمين والنصارى
٢٤٧	مؤتمر الأطفال العالمي	برنستون – أمريكا	٢٥-٢٧/٨/١٩٩٠م	المؤتمر العالمي للدين والسلام

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٤٨	الإيمان والعدالة ٤	الحمامـــات – تونس	٥-١٤١١/٢/١٠ هـ ٢٦-١٩٩٠/٨/٣١م	فرقـة الأبحـاث الإسلامية المسيحية
٢٤٩	التعـايش بـين الأديـان : الواقع والآفاق	لافلتّا – مالطا	٤-١٤١١/٥/٥ هـ ٢٢-١٩٩٠/١١/٢٣م	جمعيـة الـدعوة الإسلامية العالميـة (ليبيـا) المجمـع البـابوي للحـوار بين الأديان
٢٥٠	العلاقات بـين ديـن منظم ودولة ديمقراطية	جوهانسـبرغ – جنوب إفريقيا	١٤-١٤١١/٥/١٦ هـ ٢-١٩٩٠/١٢/٤ م	المـؤتمر العـالمي للدين والسلام
٢٥١	حقـوق الطفـل وتربيتـه في الإسلام والمسيحية	عمان – الأردن	٢٦-١٤١١/٥/٢٨ هـ ١٣-١٩٩٠/١٢/١٥ م	الفاتيكـــان ، ومؤسسة آل البيت
٢٥٢	المـؤتمر العـالمي للحـوار الإسلامي المسيحي	ستراسـبورغ – فرنسا	٣-١٤١١/٥/٤ هـ ٢٠-١٩٩٠/١٢/٢١م	جمعيـة الحـوار الإسلامي المسيحي A.D.I.C
٢٥٣	مسـاهمة الـدين في نمـو البشرية الكامل	تريفنـــدرم – الهند	١١-١٤١١/٦/١٥ هـ ١٩٩٠/١٢/٢٨ – ١٩٩١/١/١ م	لجنـة الحـوار في مجلس كنائس كيرلا
٢٥٤	مؤتمر معهد هارتفورد	الولايات المتحـدة الأمريكية	١٩٩٠م	مركـز دانكـن بـلاك ماكدولانـد لدراسـة الإسـلام والعلاقـات الإسلامية المسيحية
٢٥٥	الأديـان في سـبيل بحـر مـن السلام	مالطا	١٩٩٠م	جمعيــة سـانت إيجيديو
٢٥٦	من الشرق إلى الغرب بحـر من السلام	باري	١٩٩٠م	جمعيــة سـانت إيجيديو
٢٥٧	الأديـان ، والثقافـات ، والتسامح	أنقره – تركيا	١٩٩٠م	جامعــة أنقـره ، والجامعــــة الجريجورية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٥٨	التعاون في التنمية الإنسانية	إيادان – نيجيريا	٢٤-١٤١٢/١/٢٨هـ ٤-١٩٩١/٤/٨ م	المجمع البابوي للحوار بين الأديان
٢٥٩	الدين والمواطنة في أوربا والعالم الغربي	أياناپا – قبرص	٧-١٤١١/١٠/١٣هـ ٢١-١٩٩١/٤/٢٧م	مركز دراسة الإسلام ، والعلاقات المسيحية الإسلامية لكليات سلي أوك
٢٦٠	اللاجئون والمهجرون : آفاق وعمل مشترك	فالينا – مالطا	٨-١٤١١/١٠/١٠هـ ٢٢-١٩٩١/٤/٢٤م	منظمات دولية إسلامية ومسيحية
٢٦١	السلام بين الأديان والسلام بين المجتمعات	روما – إيطاليا	٢٩-١٩٩١/٤/٣٠م	جمعية سانت إيجيديو
٢٦٢	مجتمع الأرض الواحد	بوسي – سويسرا	٨-١٩٩١/٨/١٠م	مجموعة عمل متعددة الأديان
٢٦٣	الإيمان والعدالة مستقبل الجماعة	الرباط – المغرب	١٤-١٤١٢/٢/٢٠هـ ٢٤-١٩٩١/٨/٣٠ م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
٢٦٤	السعي للحوار	واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية	١٣-١٤١٢/٤/١٤هـ ٢١-١٩٩١/١٠/٢٢م	مؤتمر الأساقفة الكاثوليك الوطني NCCB وجامعة العالم الإسلامي
٢٦٥	آفاق السلام والانسجام الجديدة مع الباكستان	فيصل أباد – الباكستان	١٤-١٤١٢/٤/١٨هـ ٢٢-١٩٩١/١٠/٢٦م	اللجنة الوطنية للعلاقات المسيحية الإسلامية
٢٦٦	مساهمة الأديان في السلام	تونس	٢٤/٤-١٤١٢/٥/٢هـ ٤-١٩٩١/١١/٩ م	المركز التونسي للأبحاث والدراسات
٢٦٧	العدالة الاجتماعية	أنقره	١٩٩١م	الجامعات التركية ، المجلس البابوي للعدالة والسلام .
٢٦٨	ملتقى السلام العالمي لرجال الأديان	الخرطوم – السودان	جمادى الأولى ١٤١٢هـ نوفمبر ١٩٩١ م	مجلس الصداقة الشعبية العالمية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٦٩	يونس إمره ، تجربة روحية وثقافية	الجامعة الجريجورية - روما	١٩٩١ م	جامعة أنقرة ، الجامعة الجريجورية
٢٧٠	أهمية الحوار الإسلامي المسيحي في تعليم وحماية الشباب	رووان - فرنسا	٥-١٤١٢/٧/٦هـ ١٠-١٩٩٢/١/١١م	جمعية الحوار الإسلامي المسيحي A.D.I.C
٢٧١	من هو قريبك ؟	تولوز - فرنسا	١٤١٢/٧/٢هـ ٢٥-١٩٩٢/١/٢٦م	معهد تولوز الكاثوليكي
٢٧٢	المسيحيون والمسلمون مسؤوليتهم تجاه العالم	فرانكفورت - ألمانيا	٢٥-١٤١٢/٧/٢٦ هـ ٣٠-١٩٩٢/١/٣١م	
٢٧٣	التعايش	مرسيليا - فرنسا	١٤١٢/٨/٢٧ هـ ١٩٩٢/٣/١م	جمعية الحوار الإسلامي المسيحي A.D.I.C
٢٧٤	لنصبح كائنات حرة في نظر الله	موفو - فرنسا	١٧-١٤١٢/٩/١٩ هـ ٢٢-١٩٩٢/٣/٢٣م	مركز الجبل العالي
٢٧٥	دور المرأة في المجتمع حسب الإسلام والمسيحية	الفاتيكان	٢٤-١٤١٢/١٢/٢٦ هـ ٢٤-١٩٩٢/٦/٢٦م	الفاتيكان ، ومؤسسة آل البيت
٢٧٦	الخطيئة والمسؤولية الخلقية	بروكسل - بلجيكا	٢/٢٧-١٤١٣/٣/٢ هـ ٢٦-١٩٩٢/٨/٣١م	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية
٢٧٧	الأديان من أجل السلام في الشرق الأوسط	اليابان	٦-١٩٩٢/١١/٩م	المؤتمر العالمي للدين والسلام
٢٧٨	الدين والشريعة والمجتمع	جنيف - سويسرا	١٤-١٤١٣/٦/١٨ هـ ٩-١٩٩٢/١٢/١٣م	مجلس الكنائس العالمي
٢٧٩	أوربا والأديان والسلام	بروكسل - بلجيكا	١٩٩٢م	جمعية سانت إيجيديو
٢٨٠	المسلمون والمسيحيون أمام مشاكل العالم الحالية	مدريد - إسبانيا	٤-١٤١٣/١٠/١ هـ ٢٦-١٩٩٣/٣/٢٨م	اللجنة الأسقفية الإسبانية للعلاقات مع الأديان الأخرى والمركز الإسلامي في مدريد التابع لرابطة العالم الإسلامي

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٨١	سلام البشر	فيينا (مودلنغ) – النمسا	٣٠/٣-٢/٤/١٩٩٣م	معهد القديس جبريل اللاهوتي
٢٨٢	من أجل مزيد من التعاون الديني على طريق النهضة (مؤتمر الأديان في السودان)	الخرطوم – السودان	٥-٩/١١/١٤١٣ هـ ٢٦-٣٠/٤/١٩٩٣م	مجلس الصداقة الشعبية العالمية
٢٨٣	اللقاء الثنائي بين وفد رابطة العالم الإسلامي وجمعية سانت إيجيديو	روما – إيطاليا	يناير ١٩٩٣م	جمعية سانت إيجيديو
٢٨٤	أرض البشر ، ابتهالات إلى الله	ميلانو – إيطاليا	١٩٩٣م	جمعية سانت إيجيديو
٢٨٥	الحقل المسيحي الإسلامي من آسيا الوسطى إلى أوربا	تتارستان – روسيا الاتحادية	١٩٩٣م	مركز دراسة الإسلام، والعلاقات المسيحية الإسلامية التابع لكليات سلي أوك
٢٨٦	وسائل الإعلام وعرض الدين	طرابلس – ليبيا	أكتوبر ١٩٩٣م	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ليبية) والمجمع البابوي للحوار بين الأديان
٢٨٧	سلام للجميع (الحوار بين الأديان)	الخرطوم – السودان	٨-١٠/١٠/١٩٩٤ م	مجلس الصداقة الشعبية العالمية جمعية حوار الأديان في السودان
٢٨٨	الحداثة	طهران – إيران	١٩٩٤م	المركز الإيراني للدراسات الثقافية الدولية C.I.C.S والمجمع البابوي للحوار بين الأديان P.C.I.D

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٢٨٩	الأصدقاء في الله ، شهادة السلام	أسيزي – إيطاليا	١٩٩٤م	جمعية سانت إيجيديو
٢٩٠	الانسجام بين المؤمنين من مختلف العقائد	باتايا – تايلند	أغسطس ١٩٩٤م	المجمع البابوي للحوار بين الأديان
٢٩١	القومية اليوم : مشاكل وتحديات	عمَّان	يناير ١٩٩٤م	الفاتيكان ، ومؤسسة آل البيت
٢٩٢	إلى الجذر : البحث عن لغةٍ مشتركة من أجل حوار مشترك بين الأديان	مدريد – إسبانيا	١٩٩٤م	كريسلام
٢٩٣	المسلمون وجوار الحضارات في العالم المعاصر	عمان – الأردن	٧-١٤١٦/٢/٩ هـ ٥-١٩٩٥/٧/٧م	مؤسسة آل البيت
٢٩٤	النظرة المتبادلة بين الإسلام والمسيحية عبر التاريخ	عمان – الأردن	٢١-١٩٩٥/٨/٢٤م	المعهد الملكي للدراسات الدينية
٢٩٥	الأديان الثلاثة من أجل السلام لأورشليم	القدس – فلسطين	أغسطس ١٩٩٥م	جمعية سانت إيجيديو
٢٩٦	المأوى والسعادة في السلام	فلورنسا – إيطاليا	١٩٩٥م	جمعية سانت إيجيديو
٢٩٧	المسيحيون والمسلمون في عصر النهضة الأوروبية	تونس	١٠-١٤١٦/١١هـ ١٩٩٦/٣/٢٩م	مؤسسة التميمي للبحث العلمي
٢٩٨	الدين والهوية الشعبية	تشارترج – إنكلترا	١٢-١٩٩٦/٤/١٤م	المعهد الملكي للدراسات الدينية ، شبكة حوار الأديان في لندن
٢٩٩	علاقة اللاعنف بالشرق الأوسط المعاصر في ذكرى المهاتم غاندي	عمان – الأردن	٤-١٩٩٦/٥/٥ م	المعهد الملكي للدراسات الدينية
٣٠٠	مسلمون ومسيحيون معًا من أجل القدس	بيروت – لبنان	٢٨-١٤١٧/١/٢٩هـ ١٤-١٩٩٦/٦/١٥م	مجلس كنائس الشرق الأوسط
٣٠١	المؤتمر العالمي الإسلامي المسيحي حول القدس	القاهرة – مصر	مايو ١٩٩٦ م	مجلس كنائس الشرق الأوسط

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٣٠٢	المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر	عمان - الأردن	٧-١٤١٦/٢/٩ هـ ٥-١٩٩٦/٧/٧ م	مؤسسة آل البيت
٣٠٣	السلام اسم الرب	روما - إيطاليا	٧-١٩٩٦/١٠/١٠ م	جمعية سانت إيجيديو
٣٠٤	المسيحية والإسلام : مرايا متقابلة	البلمند - لبنان	١٩٦٦م	مركز الدراسات الإسلامية المسيحية
٣٠٥	المطالبة بحقوق المسلمين في إيطاليا	سان ريمو - إيطاليا	١٩٦٦م	جمعية قريش
٣٠٦	الحوار المشترك بين الإسلام والمسيحية	عمان - الأردن	١-١٩٩٧/٤/٣م	المعهد الملكي للدراسات الدينية، كنيسة السويد
٣٠٧	الدعوة الإسلامية والرسالة المسيحية في القرن القادم	الفاتيكان - المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية	٢٧-١٩٩٧/٤/٣٠م	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ليبية) والمجمع البابوي للحوار بين الأديان
٣٠٨	عالم واحد للجميع : أسس التعددية الاجتماعية والسياسية والثقافية في نظر المسيحية والإسلام	فيينا (مودلنغ) - النمسا	٧-١٤١٨/١/١٠هـ ١٣-١٩٩٧/٥/١٦م	وزارة الخارجية الاتحادية النمساوية، ومعهد القديس جبريل اللاهوتي
٣٠٩	إيطاليا والإسلام	بالرمو - صقلية	٦-١٩٩٧/٦/٧م	جمعية قريش
٣١٠	الأديان تدعو إلى أوربا بلا عنصرية	فرانكفورت - ألمانيا	١٨-١٩٩٧/٨/٢٠م	
٣١١	النظرات المتبادلة بين المسيحيين والمسلمين	البلمند - لبنان	١٨-١٩٩٧/٨/٢٧م	مركز الدراسات الإسلامية المسيحية
٣١٢	نحو الجدول الأحسن	البلمند - لبنان	١٩٩٧م	مركز الدراسات الإسلامية المسيحية
٣١٣	الخوف من السلام	عمان - الأردن	١٩٩٧م	المعهد الملكي للدراسات الدينية

م	المؤتمر	مكان انعقاده	تاريخ انعقاده	الجهة المنظمة
٣١٤	الدين والمواطنة والهوية – الشرق الأوسط في الإطار العالمي	عمان – الأردن	١٩٩٧م	المعهد الملكي للدراسات الدينية (الأردن) ، معهد الحياة والسلام في السويد
٣١٥	القدس وما حولها في القرن التاسع عشر المسيحيون والمسلمون في بيئة متعددة الأديان	عمان – الأردن	١٩٩٧م	المعهد الملكي للدراسات الدينية
٣١٦	السبيل إلى حياة إسلامية في مجتمع غير مسلم (المعاملات)	روما – إيطاليا	١٩٩٧م	جمعية سانت إيجيديو
٣١٧	الصراع أو اللقاء : الأديان والثقافات على مفترق طرق	بادوا – إيطاليا	١٩٩٧م	جمعية سانت إيجيديو
٣١٨	من أنا في قولكم أنتم ؟ المؤتمر الدولي الثالث بالمراسلة	مدريد – إسبانيا	١٩٩٧م	كريسلام
٣١٩	الإسلام في الغرب	بيروجيا – إيطاليا	١٩٩٨/٦/٧م	جمعية قريش
٣٢٠	المحافظة على الهوية الإسلامية في مجتع غير مسلم	روما – إيطاليا	١٩٩٨ م	جمعية سانت إيجيديو

ملحق رقم (٣)

قائمة بالجمعيات والمؤسسات والمراكز المعنية بقضية التقريب بين الأديان - مرتبة هجائيًا [1]

م	الجمعية	مكانها	تاريخ إنشائها
١	اتحاد تحسين العلاقات الإسلامية المسيحية	شيكاغو – الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٨٦م
٢	الأخوية الإبراهيمية	فرنسا	
٣	أمانة السر للعلاقات بغير المسيحيين SNC	الفاتيكان	١٩٦٤م
٤	أمانة السر للعلاقات مع الإسلام SRI	فرنسا	
٥	الأيام الآراسية	آراس – فرنسا	١٩٨٠م
٦	اتحاد الجاليات اليهودية في إيطاليا	روما – إيطاليا	
٧	اتحاد الجمعيات اليهودية UAHC	نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية	
٨	الاتحاد المسكوني للسلطات الدينية	الفلبين	١٩٦٢م
٩	برنامج وستمنستر للتلاقي الديني	لندن	
١٠	بلدية مونيليه	فرنسا	
١١	جامعة الدروس لجنوب شرق آسيا Silsilah	زامبونغاستي – الفلبين	
١٢	جماعة تعددية الأديان	الهند	
١٣	جماعة كريسلام مجموعة الدراسات الإسلامية المسيحية	مدريد	١٩٨٤م
١٤	جمعية (أليغاره) للحوار بين الأديان	الهند	
١٥	جمعية (قريش) (الجماعة الدينية الإسلامية في إيطاليا)	ميلانو – إيطاليا	

---

(١) هذه الجدول منقول بنصه من كتاب « دعوة التقريب بين الأديان » للدكتور أحمد بن عثمان القاضي : الجزء ٤ ص ١٧١٤ – ١١٧١٨ .

م	الجمعية	مكانها	تاريخ إنشائها
١٦	جمعية الإخاء الديني	القاهرة	١٩٤١م
١٧	جمعية الأصدقاء الأمريكان للشرق الأوسط	الولايات المتحدة الأمريكية	حدود سنة ١٩٤٨م
١٨	الجمعية الباكستانية للحوار بين الأديان PAIRD		
١٩	جمعية الحوار الإسلامي المسيحي A.D.I.C	فرنسا	١٩٨٧م
٢٠	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية	طرابلس – ليبيا	
٢١	الجمعية الدينية الدولية	روما – إيطاليا	
٢٢	جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في إسبانيا	إسبانيا	١٩٦٦م
٢٣	جمعية العمل من أجل العلاقات المسيحية الإسلامية	الولايات المتحدة الأمريكية	
٢٤	جمعية الكتبة المؤمنين الناطقين بالفرنسية	فرنسا	.
٢٥	جمعية حوار الأديان في السودان	السودان	١٩٩٤م
٢٦	جمعية سانت إيجيديو	روما	١٩٦٨م
٢٧	الحركة الإيطالية شركة وتحرير		
٢٨	الحملة الخاصة TASK FORCE	الولايات المتحدة الأمريكية	
٢٩	دير سيننكا	فرنسا	
٣٠	رابطة البشر والأديان (جمعية سانت إيجيديو)	روما	١٩٨٦م
٣١	الرابطة العالمية للمجامع المتعددة الأديان	الهند	
٣٢	شبكة الحوار الديني	المملكة المتحدة	
٣٣	فرقة الأبحاث الإسلامية المسيحية GRIC		١٩٧٧م
٣٤	كليات سلي أوك	برمنجهام – المملكة المتحدة	
٣٥	الكنيسة الكاثولية الرومانية	الفاتيكان	
٣٦	كنيسة وندسور الإنجليانية	وندسور – المملكة المتحدة	

م	الجمعية	مكانها	تاريخ إنشائها
٣٧	اللجنة الأسقفية الإسبانية للعلاقات مع الأديان الأخرى		
٣٨	لجنة الإسلام في أوروبا		١٩٨٦م
٣٩	لجنة الحوار بين مطرانية لوس أنجلوس والمركز الإسلامي	لوس أنجلوس – الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٩٧م
٤٠	لجنة الحوار في مجلس كنائس كيرلا	الهند	
٤١	لجنة الحوار في مجلس أساقفة الهند الكاثوليك CBCI	الهند	
٤٢	لجنة الحوار مع أصحاب العقائد والمثل الحية (مجلس الكنائس العالمي)	جنيف – سويسرا	١٩٦٩م
٤٣	لجنة السلام العالمي	سبورغ – الدنمرك	
٤٤	لجنة الصداقة الإسلامية المسيحية (جمعية سانت إيجيديو)	روما – إيطاليا	١٩٨٥م
٤٥	لجنة العلاقات مع أتباع المعتقدات الأخرى التابع لمجلس الكنائس البريطاني		١٩٧٧م
٤٦	اللجنة الوطنية الإسلامية المسيحية للحوار	لبنان	١٩٩٣م
٤٧	اللجنة الوطنية للعلاقات الإسلامية المسيحية	مؤتمر أساقفة- باكستان	
٤٨	لجنة ترايفينتا للحوار المسكوني بين الأديان	بولونيا – إيطاليا	
٤٩	المؤتمر الإسلامي اليهودي المسيحي MjCC		١٩٧٤م
٥٠	مؤتمر العالم الإسلامي	كراتشي – الباكستان	
٥١	المؤتمر العالمي للدين والسلام WCRP	جنيف – سويسرا	
٥٢	المؤتمر الياباني لممثلي الأديان J.C.R.R		
٥٣	مؤسسة أديناور	ألمانيا	
٥٤	مؤسسة آل البيت	عمان – الأردن	
٥٥	مؤسسة آل البيت (مآب) المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية	عمان – الأردن	

م	الجمعية	مكانها	تاريخ إنشائها
٥٦	مؤسسة إسكندنافية للحوار الديني الثلاثي	جوتنبرغ – السويد	
٥٧	مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات	تونس	
٥٨	المؤسسة العالمية المتحدة للأديان IRF	نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية	
٥٩	مؤسسة جوفياني أنيلي	تورينو – إيطاليا	
٦٠	مؤسسة روجيه جارودي – المركز الثقافي في القلعة الحرة	قرطبة	
٦١	المائدة المستديرة بين المسلمين والنصارى واليهود	ديترويت – الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٨٦م
٦٢	المجلس الاستشاري الماليزي لشؤون الأديان	كوالا لمبور – ماليزيا	
٦٣	مجلس الصداقة الشعبية العالمية	السودان	
٦٤	المجلس العالمي للأديان	نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية	
٦٥	مجلس الكنائس البريطاني BCC	المملكة المتحدة	١٩٧٧م
٦٦	مجلس كنائس الشرق الأوسط MECC		١٩٧٤م
٦٧	مجمع أديان المسكونة		
٦٨	مجمع الأديان البنغالي من أجل السلام والعدالة BICDAJ	دكا – بنجلاديش	
٦٩	المجمع البابوي للحوار بين الأديان	الفاتيكان	١٩٨٨م
٧٠	مجمع السلام بين الأديان	الولايات المتحدة الأمريكية	
٧١	مجمع سوبود العالمي	جاكرتا	١٩٥٧م
٧٢	مجموعات الصداقة الإسلامية المسيحية AMIC & GAIC	فرنسا	
٧٣	المجموعة الدراسية للأبحاث الإسلامية	ستراسبورغ – فرنسا	
٧٤	مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي CERDIC (معهد القديس بولس)	حريصا – لبنان	١٩٩٥م

م	الجمعية	مكانها	تاريخ إنشائها
٧٥	المركز الإيراني للدراسات الثقافية الدولية C.I.C.S	طهران – إيران	
٧٦	مركز التراث العربي المسيحي للتوثيق والبحث والنشر CEDRAC (جامعة القديس يوسف)	بيروت – لبنان	١٩٨٦م
٧٧	مركز التفاهم الإسلامي المسيحي	واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٩٣م
٧٨	المركز التونسي للدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية CEDRES	الجامعة التونسية – تونس	
٧٩	مركز الجبل العالي	فرنسا	
٨٠	مركز الحوار	أوغوس – الدنمرك	
٨١	مركز الدراسات المسيحية الإسلامية (جامعة البلمند)	البلمند – لبنان	١٩٩٥م
٨٢	مركز الينابيع الثقافي	شانتيلي – فرنسا	
٨٣	مركز خدمة العلاقات الإسلامية المسيحية SRCM	ستراسبورغ – فرنسا	
٨٤	مركز دانكن بلاك ماكدولاند لدراسة الإسلام والعلاقات الإسلامية المسيحية	الولايات المتحدة الأمريكية	
٨٥	مركز دراسة الإسلام ، والعلاقات المسيحية الإسلامية C.S.I.C	برمنجهام – المملكة المتحدة	١٩٧٦م
٨٦	مركز دنسلان للأبحاث	مراوي ستي – الفلبين	
٨٧	مركز كوئمبتوره للتلاقي الديني	كوئمبتوره – الهند	
٨٨	معبد التفاهم	نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٦٠م
٨٩	معهد الأديان بجامعة كوبنهاجن	الدنمراك	
٩٠	المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية P.I.S.A.I	الفاتيكان	١٩٧٧م
٩١	معهد الدراسات الإسلامية المسيحية (جامعة القديس يوسف)	بيروت – لبنان	١٩٨١م

م	الجمعية	مكانها	تاريخ إنشائها
٩٢	المعهد العالي للدراسات الإسلامية (جمعية المقاصد الخيرية)	بيروت – لبنان	
٩٣	معهد القديس جبريل اللاهوتي	فيينا – النمسا	١٩٩٤م
٩٤	المعهد الملكي للدراسات الدينية	عمان – الأردن	
٩٥	المعهد الهندي للدراسات الإسلامية	الهند	
٩٦	معهد تنطور المسكوني للأبحاث اللاهوتية	القدس – فلسطين	
٩٧	معهد تورنتو للعلوم الدينية	تورنتو – إيطاليا	
٩٨	معهد تولوز الكاثوليكي	تولوز – فرنسا	
٩٩	معهد جولو	جولو – الفلبين	
١٠٠	معهد دراسة الأديان	أمستردام– هولندا	
١٠١	معهد هنري مارتن	حيد أباد – الهند	
١٠٢	المنتدى الاستشاري بين الأديان	إندونيسيا	١٩٦٧م
١٠٣	منظمة (سودباكس) SODEPAX		
١٠٤	منظمة أديان الجزيرة الموحدة	سيريلانكا	
١٠٥	المنظمة الدولية للتقدم	روما – إيطاليا	
١٠٦	منظمة (إيمان وشعوب حيه)		
١٠٧	ميدان الفكر العربي	عمان – الأردن	
١٠٨	نادي بالرمو الثقافي المتوسطي	بالرمو – صقلية	
١٠٩	الندوة اللبنانية	بيروت – لبنان	١٩٤٦م
١١٠	الهيئة الإسلامية اللبنانية للحوار	بيروت – لبنان	
١١١	الوكالة الأسقفية للحوار المسكوني وبين الأديان CEID	دكا – بنجلاديش	
١١٢	وكالة الكنيسة والإسلام (الاتحاد البروتستانتي الفرنسي)	فرنسا	

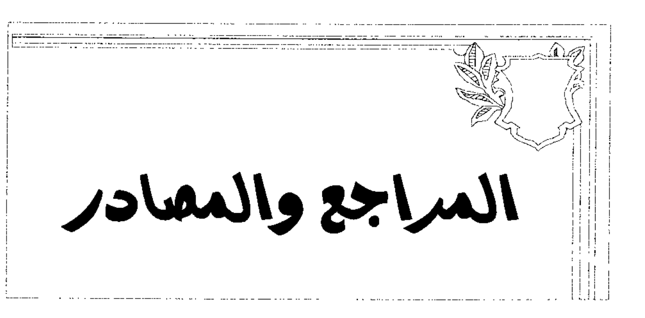

المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم .

٢- أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ، د . عبد الكريم زيدان ، نشر مكتبة القدس ببغداد ، ومؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة ١٤٠٢هـ.

٣- الإسلام والمسيحية ، أليكس جورافسكي ، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب ، الكويت ، سنة ١٤١٧هـ .

٤- تاريخ الأستاذ محمد عبده ، تأليف الأستاذ محمد رشيد رضا ، طبع دار المنار ، سنة ١٣٠٥هـ .

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، صححه الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشر دار الفكر ببيروت .

٦- « دعوة التقارب بين الأديان » للدكتور أحمد بن عثمان القاضي ، نشر دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ .

٧- صحيح الإمام البخاري ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٨- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ضبط الأستاذ عبد الرحمن عثمان ، نشر دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٩٩هـ .

٩- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، الأستاذ أحمد عبد الرحمن البنا ، نشر دار الشهاب ، القاهرة .

١٠- فقه الأقليات المسلمة ، للشيخ خالد عبد القادر ، نشر دار الإيمان ، طرابلس ، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٩هـ .

١٠ - في ظلال القرآن ، الأستاذ سيد قطب ، نشر دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الحادية عشرة .

١١ - مجلة البحوث الإسلامية ، الرياض .

١٢ - مجلة الأزهر ، القاهرة .

١٣- مجلة المسلم المعاصر ، مجلة تصدر من قطر .

١٤- مقتطفات من كتاب الولاء والبراء في الإسلام ، الأصل والمقتطف كلاهما للدكتور محمد سعيد القحطاني .

١٥- النهي عن الاستعانة والانتصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار ، مصطفى الورداني ، تعليق وتحقيق د . طه جابر العلواني .

فهرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المطلب الثالث : ثوابت في التقارب والتعايش لا يفرط فيها :	٤٣
أولاً : علو دين الإسلام وتفرده بين الأديان والمذاهب	٤٣
ثانيًا : المحافظة على عقيدة الولاء والبراء	٤٥
- الفرق بين الولاء والبراء وبين التسامح	٤٨
ثالثًا : حمل الغرب ومحاوريه على الاعتراف بالإسلام ورسوله ﷺ	٥٢
رابعًا : الحكم في الدول ذات الأغلبية المسلمة للشريعة لا غير.......	٥٥
المطلب الرابع : فوائد التقارب والتعايش................................	٥٧
المطلب الخامس : بعض نصوص يناقض ظاهر مدلولها قضية التقارب والتعايش :	٦٩
أ - النصوص الواردة في شأن الجزية	٦٩
ب - الحديث الشريف الوارد في عدم ابتداء أهل الكتاب بالسلام واضطرارهم إلى لزوم أضيق الطريق........................	٧٢
خاتمة وتوصيات	٧٧
ملحق رقم (١) : فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بشأن التقارب بين الأديان	٨٣
ملحق رقم (٢) : فهرست هجائي بالمؤتمرات التي أقيمت من أجل التقارب وأماكنها وتواريخها	٩٣
ملحق رقم (٣) : فهرست هجائي بالجمعيات والمؤسسات والمراكز المعنية بقضية التقارب بين الأديان..........	١٢٣
المصادر والمراجع	١٢٩